دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الآداب

مجلة فِكر ومَعرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية
العدد الأول
(1443 هـ – 2021 م)

دولـة الإمارات العربية المتحدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

مجلـة
فِـكـر ومَـعـرفة

متخصصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
تصدرها كلية الآداب جامعة الوصل

مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الأول
(1443 هـ - 2021 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

أ. د. محمد عبد الحي

عميد كلية الآداب

نائب رئيس التحرير

د. لطيفة الحمادي

أمين التحرير

د. حمدي عبد العواض

سكرتير التحرير

د. محمد سعيد القللي

هيئة التحرير

أ. د. أحمد رحماني – أ. د. أحمد حساني

أ. د. أحمد المنصوري – أ. د. علاء مغاوري

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانياً:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة

في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعاً:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانياً.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٧٠٦٥٥٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦٤٣٨٨
E-mail: fom@alwasl.ac.ae
info@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير: كلمة رئيس التحرير	٩
البحوث	١٧
دينامية النصّ الشعريّ عبر أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ (منصّة "أدب" في تويتر أنموذجًا) – د. لطيفة محمد الفارسي	١٩
التعلمُ الإلكترونيّ للغةِ العربيةِ بين متطلباتِ التعلمِ الأساسيةِ وتجددِ الأدواتِ (منصة ألف أنموذجًا) – د. مريم حسن آل عليّ	٦٧
إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة – أ.د. الرشيد بشير بوشعير	٨٥
إشكاليّة ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللغة العربيّة – د. بديعة خليل الهاشميّ	١٠٧
إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في السياق العربي المعاصر – د. حصة عبدالله الكتبيّ	١٣٣
اللغة العربية واستشراف المستقبل (التحديات والمقومات) – د. أحمد عبدالله علي المغربي	١٦١
اللغة العربية والتعليمُ الإلكتروني وبدائلُ أنظمةِ التعليمِ مقدّمة للمؤتمر الدولي – د. الزلال علي محمد علي	١٩٥
التقارير العلمية	٢٤٩
خلاصات البحوث العلمية والتجارب الإبداعية المتميزة	٢٥٧

افتتاحية التحرير

أ. د. محمد عبد الحي
رئيس التحرير

بسم الله وتوفيقه، وبفضل أهل الفضل ورعايتهم، يبدأ العدد الأول من المجلة التي تصدرها كلية الآداب بجامعة الوصل «فكر ومعرفة»؛ لتكون أداة الكلية لنشر صورة مشرّفة عن حصيلة المنجز البحثي لأساتذتها وباحثيها، من الأبحاث العلمية التي اجتازت تحكيم النظراء بنجاح. ولتكون منبرًا للباحثين من مختلف دول العالم.

تبين رؤية المجلة ورسالتها وأهدافها، طموحها للإسهام الجاد في النهوض بالبحث العلمي، في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تعنى بالمصطلح العلمي الدقيق، والمنهج العلمي الرصين، والأداء اللغوي والأسلوبي الراقي، والكتابة العلمية والإبداعية المتميزة.

تنشر مجلة «فكر ومعرفة» الأعمال الرصينة في كافة مجالات العلوم الإنسانية، بأكثر من لغة، ولكن أولويتها للنشر باللغة العربية، وهي تدرك التحديات التي تواجه النشر باللغة العربية في هذه الفترة خاصة منها، استبداد ثقافة الصورة بالمعلومة المرئية، واستبداد لغة شكسبير بالمقروء والمسموع، ونشر محركات البحث الإلكترونية للضحالة وجهد الحد الأدنى، وثقافة «الوجبات السريعة»؛ فما إن يضع عليها الباحث مصطلحا حتى تقدم له عنه، ملايين النتف الجاهزة غير المؤسسة، فتغريه بالاستغناء بالنسخ واللصق، عن الفهم والتحقيق والنقد والخلق والإبداع. وهي تحديات تتضافر لتنخر في فعل القراءة وما يقتضيه من فهم وتدبر وتمثل، ولتعطل ذكاء الإنسان الذي هو مصدر إبداعه؛ فتغريه بالركون إلى الكسل، والاعتماد على الذكاء الاصطناعي الذي هو مجرد قطرة من بحر الذكاء البشري الخلاق.

تدرك مجلة «فكر ومعرفة» أن البحث العلمي هو بوابة النمو والتقدم، وأنه كثيرا ما ينصرف النظر عند الحديث عن هذه المسلمة، إلى أن البحث العلمي إنما يكون

في مجال التكنولوجيا والتقانة، لا في مجال العلوم الإنسانية، إلى حد ينسى معه أن الإنسان هو الهدف والوسيلة، وأن لغة الإنسان وأفكاره وقيمه وسلوكه ونموه هي محرك كل علم وكل تقانة وكل تنمية اقتصادية وصناعية، بل ويغفل عن أن الخلل في التوازن بين البحث فيما هو إنساني وما هو تقني، تدمير لهما معا.

ترى مجلة «فكر ومعرفة» أن رسالة المجلة العلمية هي أن تكون المحرك الأول للصناعة المعرفية، فهي كتاب متجدد وباق، لا ينفك يقتنص الجديد، ويطوره، ويتطور معه، يبتكر الأفكار والمفاهيم والطرق والأدوات، وينميها ويطورها وينشرها، ويكتشف الإبداعات والخبرات والقدرات ويؤسس لها ويعرّف بها.

محاور مجلة «فكر ومعرفة» وأركانها هي:

- المقالات العلمية المحكمة.
- التقارير العلمية الرصينة.
- خلاصات البحوث العلمية والتجارب الإبداعية المتميزة.

نوع البحوث التي تنشرها مجلة «فكر ومعرفة» هي البحوث التي تتسم بالجودة في الموضوعات، والجدة في المضامين، والدقة في المفاهيم، والرصانة في الأفكار، والصرامة في المنهج، والوضوح في طريقة التناول، والسلامة في اللغة، والاكتناز في العبارة، والأناقة في الأسلوب.

﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

جامعة الوصل

١ – الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية Vision:

تطمح جامعة الوصل أن تكون لها الصدارة إقليميًا ودوليًا وأن تكون متميزة في برامجها وطرائقها وأثرها في البحث العلمي.

الرسالة Mission:

تحرص جامعة الوصل على تقديم برامج ذات جودة عالية في البكالوريوس والدراسات العليا، تُعزِّز القدرات البحثية وتطور التفكير الإيجابي، في بيئة جامعية تتسم بالأصالة والحداثة والابتكار.

الأهداف Goals:

أولًا: توفير بيئة مادية وعلمية مناسبة وكافية لأداء رسالتها.

ثانيًا: توفير فرص التعليم العالي بكل مستوياته للطلبة المستوفين للشروط التي يحددها مجلس الأمناء طبقًا لقوانين الدولة.

ثالثًا: الإسهام في تخريج الإطارات والكوادر المؤهلة لخدمة المجتمع وتعزيز التنمية الوطنية والإنسانية.

رابعًا: الإسهام بفعالية في تطوير التعليم ونشر المعرفة، وتطوير أدوات البحث العلمي لخدمة المجتمع الإماراتي.

خامسًا: العمل على تنمية الابتكار والتفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي.

سادسًا: تحقيق التنمية المستمرة للبحث العلمي وأوجه النشاطات الطلابية، وتفعيل دور عضو هيئة التدريس داخل قاعات الدرس وخارجها.

كلية الآداب

١ – الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية Vision:

تعليم إنساني ابتكاري لمجتمع عالمي.

الرسالة: Mission

تأهيل مخرجات نوعية في برنامج البكالوريوس والدراسات العليا، تلبية لاحتياجات سوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف Goals:

انطلاقًا من رؤية كلية الآداب ورسالتها فإنها تهدف إلى:

أولاً: إعداد جيل يتمسك بالقيم العربية الإسلامية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم مخرجات مؤهلة لخدمة اللغة العربية بحثًا وتدريسًا والسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: ترسيخ مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

رابعًا: النهوض بالأدب العربي والانفتاح على الآداب العالمية.

خامسًا: تعزيز وحدة التعليم العام، وتوفير جميع الوسائط المتاحة لتنمية الأداء في اللغة الإنجليزية والحاسوب والبرمجة الآلية للغات.

سادسًا: تأهيل خريجين أكفاء في كافة تخصصات الكلية.

سابعًا: تشجيع البحث العلمي المتميز في كافة تخصصات الكلية.

٢- النشأة والتطور

أنشئت كلية الآداب (COLLEGE OF ARTS) بناءً على القرار الوزاري رقم: (١٠٧) الصادر من مكتب وكيل الوزارة للشؤون الأكاديمية للتعليم العالي، وزارة التربية والتعليم بتاريخ: ٨ أبريل ٢٠١٩ في شأن الترخيص لجامعة الوصل (ALWASL UNIVERSITY) لتصبح جامعة من جامعات التعليم العالي مقرها(دبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

كانت كلية الآداب قبل ٢٠١٩ جزءا من كلية الدراسات الإسلامية والعربية التي أنشئت سنة ١٩٨٦، وبدأت يومئذ بمرحلة البكالوريوس، ثم أنشئت بها مرحلة الماجستير بشعبتين: اللغة والنحو والأدب والنقد ابتداء من سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ثم اكتملت مراحلها الثلاث في سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ بإنشاء مرحلة الدكتوراه بشعبتيها: اللغة والنحو والأدب والنقد.

يتكون مجلس كلية الآداب من عميد الكلية ورؤساء البرامج الأكاديمية، ويضطلع بمهمة متابعة سير العملية التعليمية والسير بها نحو الأفضل، والسهر على تحديث البرامج وتهيئة جميع الظروف المواتية لتحسين المخرجات.

أولا: البرامج الأكاديـمية:

البرامج المعتمدة حاليًا إلى نهاية العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢م:

- برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- برنامج البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات.
- برنامج ماجستير اللغة والنحو.
- برنامج ماجستير الأدب والنقد.
- برنامج دكتوراه اللغة والنحو.
- برنامج الدكتوراه الأدب والنقد.

البرامج المتوقع اعتمادها والترخيص لها مع نهاية العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ والشروع في تدريسها ابتداءً من العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢م، وكلها بنظام الساعات المعتمدة:

- برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- برنامج ماجستير الدراسات اللغوية.
- برنامج ماجستير الدراسات الأدبية والنقدية.
- برنامج الدكتوراه في فلسفة الدراسات اللسانية.
- برنامج الدكتوراه في فلسفة الدراسات الأدبية والنقدية.

يتوقع أن يضاف إليها في السنوات المقبلة:

- مسار اللغة العربية والإعلام.
- مسار تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مسار اللغة العربية والتطبيقات الحاسوبية.
- برنامج البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والترجمة.

ثانيا: أقسام كلية الآداب الحالية:

تضم كلية الآداب حاليًّا:

١- قسم اللغة العربية وآدابها (Department of Arabic Language & Literature).

٢- قسم علوم المكتبات والمعلومات (Department of Library and Information Sciences).

مجلة فكر ومعرفة

١ – الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية Vision:

بحث علمي إنساني ابتكاري لمجتمع عالمي.

الرسالة Mission:

تطوير بحث علمي إنساني مبدع متجذر في أرضية عبقرية الشعب الإماراتي الخاصة، متناغم مع حركة الإبداع العلمي العربية والعالمية، يتأثر بها بوعي نقدي متبصر ويؤثر فيها بعطاء نوعي ذي بصمة متميزة، يخدم حاجات الإنسان وسوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف Goals:

أولًا: تطوير بحث علمي مبدع يتمسك بالقيم العربية الإسلامية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم بحوث علمية تخدم اللغة العربية: تطورها وتنشرها وتسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: ترسيخ مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

رابعًا: النهوض بالأدب العربي والانفتاح على الآداب العالمية.

خامسًا: تعزيز الانفتاح على لغات العالم، وعلى تكنولوجيا المعلومات

سادسًا: تأهيل الباحثين الوطنيين المبدعين الأكفاء في كافة تخصصات العلوم الإنسانية.

سابعًا: تطوير أدوات البحث العلمي المتميز وقدرا ت الباحثين على التنافس في سباق البحث العلمي الجاد.

البحـوث

دينامية النصّ الشعريّ
عبر أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ
(منصّة «أدب» في تويتر أنموذجًا)

“The Dynamics of the Poetic Texts across Social Media Networks: Twitter’s Platform Adab: as a Model”

د. لطيفة محمد الفارسي
كليات التقنية العليا – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Latifa Mohammed Al-Farsi
Higher Colleges of Technology - UAE

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.01

ملخص البحث

إنّ حضور النصّ الشعريّ في شبكات التواصل الاجتماعيّ «تويتر» -على سبيل المثال- ظاهرة تطرح تساؤلات عدّة، حول تمظهرات النصّ، وتأثير الآليات الرقمية على بنيته التي انتقلت بفعل التطور التكنولوجي من التفاعلية والترابطية إلى التراكبية؛ بسبب الإطار الضامّ للنصّ وتراكب الوسائط فيه، الأمر الذي أسهم في رفع تفاعلية المتلقي مع النصّ الشعريّ، وإعادة بنائه وإنتاجه بشكل منسجم مع التحديثات الجديدة التي تطرأ على هذه الشبكات. تهدف هذه الدراسة إلى سبر الوضع الجديد للنصّ في شبكات التواصل الاجتماعيّ وفق الرؤى النقدية، التي يمكن أنْ تسهم في لفت الانتباه إلى التشكّلات الجديدة للنصّ، وتقويم عملية التلقي.

الكلمات المفتاحية (Keywords): النص الشعريّ (Poetic Text)، شبكات التواصل الاجتماعيّ (Social Networks)، النصّ التراكبيّ (Superposed Text)، ديناميّة (Dynamics)، المتلقي (Recipient)، الوسائط الرقمية (Numerical Techniques).

Abstract

The presence of poetic text in social networks, “Twitter” - for example - is a phenomenon that raises many questions, about the text’s appearance, and the impact of digital mechanisms on its structure, which has moved as a result of technological development from interactive and hyperlinks to superposition. Because of the collective framework of the text and the overlap of the media in it, such as: audio, pictures, movement and color, which contributed to raising the recipient’s interaction with the poetic text, rebuilding it and producing it in line with the new updates that occur on these networks. This study aims to discover the new status of text in social networks according to critical insights and thoughts. which can contribute to attracting attention to new forms of text and evaluating the receiving process.

المقدّمة

إذا كان الإنسان قد حظي بتعليم البيان الذي منَّ الله تعالى به عليه كما صرّحت به الآية الكريمة: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤] فإنّه قد اغتنم منذ عصوره البدائية الأولى وحتى الأزمنة المتقدمة كلّ ما يمكن أنْ يُبين عن مقاصده ابتداء من الإشارة والرسم والتصويت، والتغيّر الذي شهدته اللغة بانتقالها من حضنها الشفاهيّ الأول المعتمد على التصويت إلى الكيفية الكتابية التي حوّلتها إلى الطابع البصريّ، وصولا إلى عصر التكنولوجيا الحديثة الذي تفاعلت فيه الكتابة بمنصّات للتواصل الاجتماعيّ وأحدثت عبر إمكاناتها الرقمية نقلة في سيرورة النصّ الشعريّ؛ إذ نقلته من البيانية النصيّة إلى البيانية الرقمية، فالصوت والصورة واللون والحركة منحت النصّ ديناميته التي أنجزت بلاغة جديدة متوافقة وهذه الإمكانات، أدى هذا إلى تحوّل مجال التأثير في الخطاب الشعريّ من الارتكاز على القوة النصية البلاغية إلى القوة التخييلية التي اتخذت الإيحاء وسيلة لمحاكاة النصّ بشكل رقميّ لإثارة المدركات، فيُمثّل النصّ تمثيلا إيقاعيًّا بصريًّا متحرّكا مما يؤثر في استجابة القارئ وانفعاله به الذي يظهر بشكل آليّ رقميّ مباشر.

يمثّل حضور النصّ الشعريّ في شبكات التواصل الاجتماعيّ حضورًا حتميًّا، كونه جزءًا مهمًا من الثقافة العربية والمخزون الأدبي الفكريّ، وسجلّ تاريخ العرب، ومتغنّى آثارهم ومآثرهم وقيمهم ومكارمهم، ومكتنز بلاغتهم وصحة كلامهم، ومكمن سحرهم القوليّ البيانيّ؛ فكان استحضاره في فضاءات التواصل الاجتماعيّ مجلبة لأعداد كبيرة من التفاعل والمتابعة والإبداع، وكان استصحاب المستخدم العربيّ للنصّ الشعريّ في هذا الفضاء استصحاب قائمًا على الاستدلال على أفكاره وقيمه ووجدانه، واستظهار الهوية الثقافية التي يعبّر الشعر عنها، واستنطاق إمكانيات النصّ التي انسجمت والوسائط الرقمية،

وانسلكت النصوص الشعرية عبره فكانت خادمة لها بسيرورة وديناميكية عالية، وإذا كانت اللغة «أصواتٌ يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم». فإنّ الشعر يجيء في هذا الفضاء بكونه صوت الأمة المعبر عن أغراضها التواصلية والتبليغية والمرجعية والمبنين لهويّتها.

ينطلق هذا البحث من افتراض مفاده: أنّ فضاء تويتر عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ ينقل النصّ الشعريّ العربيّ من التفاعلية والترابطية إلى التراكبية، وأنّ هذا الفضاء مجال لحضور النصّ وسيرورته وهو مجال للتناصّ الرقميّ مع النصوص الأخرى، وقد مكّنت الإمكانات الرقمية المتمثلة في الصورة والصوت والحركة واللون تسليكا بلاغيًا جديدًا لمنح النص فعل الانغراس المواكب للتفضية الجديدة التي طالت النصّ، بوصف الأثر المتحصَّل عبر هذه الإمكانات التي منحت النصّ تشكيلاتها التراكبية الجديدة.

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الإشكاليات التي يضمرها هذا الافتراض، وهي: ما هي الآليات الرقمية التي أعادت تشكيل النصّ الشعريّ في فضاءات الرقمنة؟ وما هو الأثر المتنوّع الأبعاد -الجماليّ والسوسيولجيّ والسيكلوجيّ- المتحصّل عن هذا التداخل في ذهنية المتلقي؟ وهل يؤثر التداخل في سيرورة النصّ العربي في هذه الشبكات؟ هذا ما سيجيب عنه البحث في مباحثه القادمة.

إنّ الدراسات المتناولة للنصّ الشعريّ في فضاء التكنولوجيا، لم تنظر بعد إلى معالم النصّ في فضاء الشبكات الاجتماعية الجديد، وطرق تسليكه عبر تراكبه مع آليات الرقمنة الحديثة؛ لذا جاء هذا البحث محاولة لسبر بنية النصّ الشعريّ في اندراجه في أطر تكنولوجية الشبكات الحديثة، وأثر إمكاناتها في تشكيله وسيرورته، وتأثير ذلك على المتلقي؛ لذا سعى البحث لاكتناه معالم النصّ الشعريّ في مباحث ثلاثة:

المبحث الأول: نصّ على مقدمة إبستمولوجية معرفية للمفاهيم التي يتمحور عليها البحث عبر مطالبه الأربعة التي عرّفت: النصّ الشعريّ، وشبكات التواصل الاجتماعي، وموقع تويتر، ومنصة أدب.

المبحث الثاني: نصّ على ملاحظة النصّ الشعريّ في شبكة التواصل الاجتماعيّ عبر اختيار أنموذج حساب أدبيّ يُعنى بمقتبسات أدبية عربية وعالمية تعهّد القائمون بتوثيقها ورصدها في موقع «تويتر» عبر منصّة مسماة بـ «أدب»، وقد تضمّن المبحث ثلاثة مطالب، الأول: عتبات المنصة وأثرها في تلقي النصّ الشعريّ، والثاني: سلطة النصّ الشعريّ وتسويغ الحضور، والثالث: ثنائية الشعر الغزليّ والحكميّ.

أما المبحث الثالث: فإنّه يخصّص النصّ الشعريّ بملاحظة أهمّ السمات التي يتمظهر عليها النصّ الشعريّ في الفضاء «التويتريّ»، وقد عُنوِن بـ: سمات النصّ الشعريّ في فضاء «تويتر»، وقد انعقد في مطلبين اثنين، الأول: من النصّ المترابط إلى النصّ المتراكب، والثاني: الوسائط الرقمية المسهمة في تشكيل النصّ الشعريّ المتراكب.

خُتِم البحث بخاتمة متلوّة بتوصيات جادّة من شأنها أن تسهم تفعيل الحركة النقدية للمنتج الإبداعيّ المتراكب في فضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ، تلفت النظر إلى أهمية سبر الخصائص التي انماز بها النصّ الأدبي في ظلّ امتزاجه بالوسائط الرقمية، ومحاولة استثمار هذه الآليات في صالح السيرورة التي يراد لها أنْ تبرز في هذه الفضاءات وترسّخ من الحضور الثقافي العربيّ عبر النصّ الأدبي المضمر للنسق المميّز للأمة، وضرورة تفعيل الأدوار النقدية من أجل سبر المنتج وتفكيكه وتأويله، بشكل مواز للحاصل في ساحة النقد ضمن واقعها الحقيقيّ.

من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في استجلاء معالم النصّ ببنيته المنفتحة على آليات غير لغوية ذات أبعاد دلالية ثقافية، وفق منظورات النقد المكتنهة للمؤثرات التي تستجد في المنتج الإبداعيّ، والمتصوّرات التي يمكن أنْ يؤول إليها النصّ الشعريّ، وما ينتج عنه من تأثير في عملية التلقي، ولا نزعم أنّ البحث أصيل في موضوعه، لكنه يحاول تقريب جوانب مهمّة طارئة على المنتج الشعريّ في فضاءاته الجديدة.

توطئة:

لا يمكن في ظلّ هذه التطوّرات الرقمية الحديثة أنْ نغفل دور الفضاء الرقميّ الافتراضيّ في تسيير النصّ الشعريّ المنبني بشكل سيموطيقيّ مرتكز على آليات الرقمنة عبر وسائطه المسهمة في تفضيته وتشكيله والتأثير في تكوينه وتلقيه، بما تتيحه من إمكانات تمتاح وجودها من دلالات النصّ الأساس، فتعالق بينها وبين الوسائط المتراكبة في النصّ الممثّلة في الصوت والصورة والحركة واللون.

إنّ انسلاك النصّ الشعريّ في أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ حوّل مقصديتها التي أنشأت بسببه إلى مقصديات خادمة للثقافات العالمية والثقافة العربية بشكل خاصّ عبر منصّات احتضنت المعرفة والثقافة والأدب العربيّ، كما أنها اضطلعت بدور النشر المعرفيّ والتوعية بقيمة النص الشعريّ العربيّ، الذي مثّل حضوره ضرورة ثقافية تمسّ فكر ووجدان المستخدم لهذه الشبكات، فكانت سيرورته عبر هذه المنصات مضاعفة في وجوده بسبب توخي النصّ الشعريّ لوسائط رقمية جديد وانفتاحه عليها، وهو ما نستلهمه من قول رولان بارت: «إنّ الكلام ليسير قدما في اتجاه واحد، وهذا هو قدره، فما قد قيل لا يستطيع أنْ يعيد نفسه إلاّ إذا ازداد.» فينسلك النصّ عبر هذا الفضاء إما بشكله البنيويّ، أو بإمكانات رقمية يندمج فيها مع الصوت والصورة والحركة واللون لتشي هذه

الوسائط بعدم توقّفه عن التدفّق في هذا الفضاء عبر تكرار الفعل النصيّ عبر هذه الوسائط، وتفاعل ملايين المتلقين معه بشكل مباشر وحيّ.

المبحث الأول: إبستمولوجية مفاهيمية

المطلب الأول: النصّ الشعريّ (Poetic Text)

إنّ المفهوم اللغويّ للنصّ وإنْ كان ذا أبعاد مادية محسوسة فإنّ هذه الأبعاد تشي بماهيته وكينونته البنيوية وما يحدث فيها من عمليات تمنحه هويته وسماته المخصوصة التي تميّز جنسا عن آخر، وأبرز الدلالات اللغوية العامّة المستخلصة: أنّه لفظ دالّ على الرفع المقتضي الظهور والمتضمن لفعل التحريك، ليبلغ أقصاه من الظهور والبروز المميِّز له، وأفعال: [الرفع + الظهور + التحريك] تنقل الشيء من الخفاء إلى التجلّي، وظهور الشيء بسماته المائزة له يعني اكتماله البنيويّ الذي يُعرف به يوسَم.

إنّ الرفع معنى دالّ على بنية سطحية مؤلفة من أصوات وتراكيب مؤتلفة وهو ما دلّت عليه عمليات: [الرفع + الظهور + التحريك] التي أفضت إلى «بروز البنية الذي هو شرط أساس لتكوين النصّ.» المنطوية على بنية أخرى تمخّضت عنها البنية دلالية في العمق التي أسهمت في الرفع وفي الظهور، بفعل تحريك العلاقات الرابطة بين هذه العناصر المتكوّنة في البنية والمظهرة لها في انسجام واتحاد بين أجزائها؛ فأدت إلى تجلية النصّ وظهوره شكلا ومضمونا، وهذا هو معنى: «بلوغ الشيء أقصاه».

هذا على وجه خصوصية المفهوم اللغويّ أما على وجه اصطلاحه العامّ فإنّ النصّ «نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد.» ولعلّ ما ذهب بالبعض بتعريف النصّ بالنسج، هو ما دلّت عليه معظم اللغات الأوروبية في أصل الوضع، فقد اتفقت على أنّ

النصّ (Text) هو «النسج» الذي يظهر عبر تشابكات من القيم والدلالات والأبعاد المنصهرة في هذا النسيج المتكوّن من عناصر مفضية إلى هذا التشكل القويّ في الدلالة وفي التلاحم النصي، فالدلالة سببه ومقصد المنتج مطيّته

تعدّ البنية الركن الذي يمنح النصّ تمظهره الشكليّ وتموضعه البنائيّ وهي الوعاء الحامل للمضامين الدلالية التي تتشكّل وفق موقعها في الذات المنتجة للنصّ بحسب المقاصد المعنية، والشعر بنية لها أجناسيتها المميزة بين الأجناس الأدبية وهو مرتبط بنيويا بالوزن والقافية وفق جودة النظم التي تؤلّف بين التراكيب فتجعلها بنى منمازة لها خصوصيات أسلوبية شعرية لها فاعليتها في تشكيل بنيته، وبوصف الشعر «صياغة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير» فإنّ هذه الصياغة المخصوصة تتبع الدلالة في التعبير عن أغراض النفس لتتشكّل من بعد الأغراض الشعرية المكسوّة بحلل التصوير وفق نظم منتسج ومؤتلف في اتساق وانسجام، فيستطيبه المتلقي ويستلذّ وقعه، ويستدّل على متصوّراته البيانية في ذهنه من طرق مألوفة له أو غير مألوفة.

المطلب الثاني: شبكات التواصل الاجتماعيّ (Social Network Sites)

تأسست شبكات التواصل الاجتماعيّ على شكل مواقع إلكترونية على صفحات الويب، يُرمز لها اختصارا بـ (SNS)، تتيح هذه المواقع للأفراد والمؤسسات إنشاء حسابات بملفات تعريفية عامة أو شبه عامّة، عبر نظام الموقع الذي يقيّدها بقوانينه واشتراطات النشر فيه، يكون العضو بموجبها جزءًا في المجتمع الافتراضي، ويتمكّن عبر هذه العضوية من متابعة حسابات أخرى والتواصل معها والتفاعل مع ما تنشره من محتوى رقميّ، وتعزيز وجوده عبر مشاركاته المكتوبة والمسموعة والمرئية، والتفاعل مع الآخرين وتفاعل الآخرين معه بشكل حيّ ومباشر.

المطلب الثالث: موقع تويتر (Twitter)

يعتبر موقع تويتر أحد أنظمة شبكة التواصل الاجتماعيّ، تأسس عام ٢٠٠٦م على يد جاك دوروسي شركائه في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة، وهو موقع يوفّر خدمات التواصل الاجتماعيّ فيما بين الأفراد والمؤسّسات داخل البلد الواحد وخارجه، ويتيح متابعة الأخبار، يتمّ أرشفة بيانات تويتر التي يتداولها المستخدمون بوساطة مكتبة الكونغرس الأمريكية، وقد اتخذ الموقع صورة الطائر الأزرق شعارًا له؛ إشارة إلى أنّ الرسائل التي تُتداول عبره تُسمّى بـ «التغريدة» بشكل محدود ١٤٠ حرفًا للتغريدة الواحدة، كان الغاية وراء إنشاء هذا الموقع هو الاتصال بالعالم وتبادل المعلومات حوله ومتابعة الأخبار والتواصل مع الأصدقاء من كافة أقطار العالم، يتيح موقع تويتر تبادل الرسائل، وإدراج الفيديو والمقاطع الصوتية، والصور، وعمل الوسوم الجماعية (Hashtag).

المطلب الرابع: منصّة أدب (@adab)

صورة رقم (1): توضّح شعار منصّة "أدب"

تُعنى منصّة «أدب» بالأدب العربي والعالمي، تعرّف هذه المنصّة نفسها بأنّها: «الموسوعة العالمية للأدب العربي، مؤسسة ثقافية إعلامية، تُعنى بمشاريع توثيق ورصد الأدب العربي والأدب العالمي.» منشؤها الرياض في المملكة العربية

السعودية، منذ مارس ٢٠١١م، يتابعها أكثر من مليونيّ متابع، وتتخذ من حرف الألف الملّون باللون الأبيض مع خلفية زرقاء شعارا لها، كما هو موضّح في الصورة أدناه:

تسدي منصة «أدب» عملا مميزًا؛ إذ تُعنى بالنصّ الشعري في جميع عصوره الأدبية بدءًا من الجاهليّ حتى زمننا المعاصر، وتتجلّى خدمتها عبر الاقتباسات الشعرية المدرجة في حسابها، والتعريف بالشعراء وأشهر الأبيات التي نظموها، وقيامها بتمرير أبيات شعرية لشعراء معاصرين كي يتعرّفهم المتلقون، وتقيم أمسيات شعرية عبر البثّ الحيّ المباشر التي تتوافر عليه إمكانات موقع تويتر، وصالون افتراضي يُعنى باستضافة شعراء معاصرين لبثّ أشعرهم عبر موقع (Youtube. Com)، ومناقشة موضوعات نقدية عبر هذه الصالونات الافتراضية، وإقامة مسابقات للخطّ العربيّ، التي اتخذت الشعر مادة لها، كما أنها تعرض بين الفينة والأخرى لبعض الموضوعات النقدية المعنية بالشعر كالرمزية، والأسطورة وبعض الظواهر الفنية التي ظهرت في التجربة الشعرية المعاصرة.

المبحث الثاني: بنية النصّ الشعري في شبكة التواصل الاجتماعيّ

(منصّة «أدب» في تويتر أنموذجا)

إنّ التعامل النقديّ مع النصّ الشعريّ في إطاره التفاعليّ المتاح عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ لابدّ وأنْ يُنظر إليه في عبر هذه الوسائل وكيفية احتوائها النصّ ومعمار تشكّله فيه، وأسباب التأثير المتوخّاة عبر هذا الاحتواء التي جعلت النصّ متجاوزا الجماليّ البليغ عبر النصّ إلى الجماليّ البليغ المتوسّط للصورة والحركة والصوت، ورصد هذه الصيرورة وسبل سيرورة النصّ في هذا الفضاء.

يتجلّى النصّ الشعريّ عبر موقع تويتر فضاء موسوم بـ «التغريدة»، تمثّل الإطار الضامّ الذي يسوّر النصّ الشعري فيه، ويتحدد في هذا الإطار فعل اندراج النصّ ضمن ١٤٠ حرفًا، ومميزة النصّ الشعري عن النصّ النثري تتمّ وفق معمارية معيّنة للأبيات به يدرك المتلقي لأول وهلة أنّ النصّ المدرج نصّ شعريّ، فيوضع الصدر بشكل مستقلّ عن العجُز ويُدرج العجُز تحته، هذا الهندسة الرقمية الخاصّة تعمل على مميزة فيه النصّ الشعريّ عن النصّ النثريّ، وقد سعتْ منصّة «أدب» إلى تعزيز هذه الهندسة عبر الفضاء التويتريّ بشكل سيميائيّ يضمن تداوله وفق هذه الأطر الشكلية.

يتفرّع عن هذا التحديد الشكليّ تحديد آخر لمسمّى النصّ الشعريّ في هذه المنصّة؛ إذ لا يمكن القول إنّ النصّ الشعريّ عبر هذه المنصّة يُدرج نصًّا فحسب، بل يتسّع المفهوم ليشمل النصّ ببنيته الشكلية، والصورة (الثابتة والمتحرّكة)، والصوت المتصل بالصورة أو المنفصل عنها والمتصل بالنصّ عبر إلقائه أحيانا من قبل منتجه بشكل مباشر؛ الأمر الذي يفسح المجال أمام القارئ للتفاعل بشكل كبير مع النصّ، وقد يكون القارئ مبدعًا في الآن ذاته، يقود ذلك عملية التلقي إلى أفق حيويّ ديناميّ فيتحرّك النصّ من المنتج إلى فئة واسعة من المتلقين غير الخاضعين لمرجعية واحدة؛ الأمر الذي يثري عملية التلقي.

المطلب الأول: عتبات المنصّة وأثرها في تلقي النصّ الشعريّ

يتيح الفضاء الافتراضيّ عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ أنْ يبتكر مستخدمو شبكة تويتر هويّات تعريفية بهم سواء أكانوا أفرادًا أم مؤسسات، تعوّض هذه الهويات الحضور الفيزيائي وتجعله حضورًا افتراضيا، فتموضع في هذه الهويّات رؤاهم واهتماماتهم وغاياتهم، وقد تعبّر في بعض الأحيان عن وضعياتهم الاجتماعية والثقافية والوظيفية والعلمية، وتكتنه المضامين الاتصالية التي يحاولون الظهور

بها، بوصف أنّ هذا الفضاء مجال رحب للتواصل وحرية التعبير، هذه الهويّات قد تكون واقعية معبرة عن مقاصد القائمين على المنصّات التويترية عبر عرض اسم وصورة المستخدم الحقيقية، أو قد تكون هويّات رمزية بوضع اسم وصورة رمزية تكفل للمستخدمين لهذه الحسابات حرية التعبير والنشر والتفاعل، لكن هذا الاختيار الرمزيّ لا يخلو من دلالات سيميائية مهمّة تعمل على توصيف طبيعة المستخدم وميوله الثقافية وضعه الاجتماعيّ وقيمه وهويته المضمرة عبر المحتوى الذي ينتجه.

إنّ هذه الذات الافتراضية المعبّر عنها بالهوّيات الرمزية أو الحقيقية تكشف الأبعاد السوسيولوجية للذات في إطار حضورها وتفاعلها في ظلّ وجود الجمع العالميّ الافتراضي، ومحاولة الذات المستخدِمة لهذه الشبكات أنْ تتمايز في هويتها عن الآخرين، وأنْ تصنع لها وجودا مميّزا تكتسب به أرقاما هائلة من المتابعين، ومن ثمّ اعتراف مرموزا له بعلامة (✓) عند اسم المستخدم، وإذا كانت الذات في واقعها الأنطولوجيّ تظهر وفق تأثرها بالقيم العقدية والثقافية والاجتماعية، إلا أنّ الفضاء الافتراضيّ يتيح حضورها بشكل حرّ معبّر عن مكنوناتها وتحققات الأنا فيها،[1] تؤطّر هذه الهويّات الرمزية أو الحقيقية تصوّرات وأفعال مستخدمي هذه المنصّات الاجتماعية، وتبين ذاتهم بشكل أكثر ملاءمة مع أفكارهم وأنساقهم، وطبيعة التفاعل القائم في هذه الحسابات وتمنح المتابع لهذه الحسابات تصوّرا عن كيفية التفاعل وطبيعته فيها.

إنّ أوّل ما يصادف القارئ عند دخوله منصّة أدب في تويتر ثلاثة عناصر متمثّلة في عنوان المنصة: «أدب» وشعارها المتخذ، وخلفية للعرض، هذه العناصر لها دلالات سيميائية تؤدي وظيفة مرجعية؛ إذ تقدّم للمتلقي طبيعة ما تعتني به المنصّة

١- مسعودة بايوسف، الهويّة الافتراضية، الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، العدد: ٥، فبراير - ٢٠١١م، ص ٤٦٦ - ٤٦٧

ومراميها الإرسالية الخالية من التواصل الاجتماعي في بعض الأحيان مع المتابعين، تظهر هذه الهوية في الصورة الموالية رقم (٢):

صورة (2) تظهر هوية حساب "أدب"

للعنوان الماثل في كلمة «أدب»، دلالة مباشرة على ما سيعتني به محتوى الحساب، المتشوّف لمتابعة المهتمين بالأدب على اختلاف مشاربهم وأمكنتهم الجغرافية؛ لذلك جاء التنكير في العنونة محيلا على عموم النصوص الأدبية العربية والعالمية التي ستصدّى لها الحساب بالوضع والانتقاء.

يضاف إلى ذلك أنّ عتبة العنوان للمنصّة الكامن في لفظ «أدب» يشير من طرف خفيّ إلى إذابة حدود المفاضلة بين الشعر والنثر، وأنّ هذه المنصّة لا تفاضل جنسًا أدبيًا على آخر، ولعلّ ذلك كامن في أنّ العالمية التي وسمت الثقافة بالانفتاح والتفاعل في شبكات التواصل الاجتماعيّ وانفتحت بسببها على عولمة للثقافة والفكر، إضافة إلى طبيعة هذه التكنولوجيا التي أنشأت هذه المنصّات وأدت إلى تعميم ثقافيّ للظواهر النقدية والأدبية المنتمية إلى الدول الأقوى من حيث التطور التكنولوجي فضلا عن التأثيرات الحضارية والتغيّرات التي طالت القيم الثقافية وأدت إلى خلخلة أنساقها، واغتراب الهويّات في هذه المنصّات، واستنساخ

ظواهر سلوكية وأخرى اجتماعية بعيدة عن الهويّة العربية،[١] كلّ ذلك بمجموعه أدى إلى تبنّي هذه المنصّة غاية نشر الأدبين العربيّ والعالميّ، فعالميا تتماشى به المنصّة مع العولمة، وعربيا تعيد المتلقين إلى حياض النصّ الشعريّ بما يخامره من قيم وعادات وتقاليد وأنساق وثقافة يؤصّلها النصّ.

أما الصورة الرمزية التي اختيرت لتمثيل المنصّة بالدائرة الزرقاء التي يتوسّطها حرف الألف ملقيًا ظلاله عليها، كُتِبَت الألف بخط معاصر خارج عن مألوف الخطوط العربية، متشكّل بشكل حديث متماشٍ والطابع الثوريّ الحديث على كلّ ما هو كلاسيكيّ في فضاء هذه الشبكات، استخدم في هذه الصورة الرمزية اللونان الأبيض والأزرق؛ اللذان يشيان بالانسجام مع شعار شبكة تويتر التي آثرت اللونين للتعبير عن هويتها الافتراضية.

جاءت خلفية الحساب وقد اندمج فيها بيت شعريّ لسميح القاسم مع تصميم للأحرف العربية كما توضّحه الصورة رقم (٣)، ليمنح الحساب هويّته العربية، ويعبّر عن اللغة التي سيكون عليها الحساب، ولهذا الاختيار الشعريّ مضمراته الإرسالية في ذهنية المتلقي، إذ يرمز قول سميح القاسم:

يا أَيُّهَا الموْتَى بِلا مَوْتٍ
تعِبْتُ مِنَ الحَياةِ بِلَا حَياة[٢]

إلى رسالة الحساب المضمرة إلى كافة المتلقين المتابعين للمنصّة؛ إذ يشي البيت إلى أنّ الشعر قد يكون حياة أخرى في الحياة، وأنّ الموت الذي يسكن عالم الافتراض الساكن، إنما يتحرّك بوساطة الثقافة التي تصيّره إلى فضاء متحرّك

١- محمد لافي اللويش، العولمة الثقافية، ملتقى تبوك الثقافي الثاني، بعنوان: تحديات الخطاب الثقافي العربيّ، النادي الأدبي، تبوك، ٢٠١٠م، ص ١١٥

٢- سميح القاسم، الأعمال الكاملة للشاعر سميح القاسم، دار سعاد الصباح، الكويت، ط١، ١٩٩٣م، ج٣، ص ١٣٩

بفعل التأثير الحادث من النصّ، ويجد المتلقي فيه حياة أخرى ترمز إلى المخزونات الفكرية والثقافية المكتنفة للنصوص، وأنّ الفضاء لا يمكن أنْ يحيا إلا بذلك، بما يملكه من قيم وثقافة وأدب نعتزّ بها، يفرض به حضوره ويتمايز به عن غيره في هذا الفضاء المعَوْلَم.

صورة رقم (3): توضّح خلفية حساب "أدب" في

إنّ وجود منصّة تعلن عن نفسها باسم «أدب» يجعل المتلقي واثقًا من النصّ الشعريّ المندرج في هذا الفضاء؛ نظرا لما يتعرّض إليه النصّ الأدبي في فضاء تويتر من اختطاف وحيازة للنصّ الإبداعيّ دون نسبته إلى صاحبه -في كثير من الأحيان- رغم العقوبات القانونية المفروضة والتعهّدات التي يقرّ بها المستخدم قبل دخوله بها، فتبرز هذه المنصة بثبات مبدئها وتعهّدها بإنجاز غايتها وأمانة تعاملها مع المتابعين؛ ليجد فيها المتلقي الثقة وأمانة النقل للنصّ كونها توثّق المقتبسات النصيّة وتنسبها إلى شعرائها؛ لذا مثّلت هذه المنصّة الوجهة الأدبية لأكثر من مليونيّ متابع، وتفاعلا يتخطّى الألف في بعض ما يُنشر في فضاء تويتر.

تسهم مثل هذه العتبات في اجتذاب القراء عبر هذا الفضاء الشبكيّ الاجتماعيّ، وتؤثّر في عدد المتابعين لمثل هذه الحسابات، فتضحى هذه العتبات

بالغة الأهمية حين تعالق بينها وبين النصّ المدرج فيها، ويسهم انتقاء جديّ للعتبات اللغوية وغير اللغوية لمثل هذه الحسابات في رفع تصديق القارئ بالمحتوى وإقباله عليه وتفاعله معه، وبقدر التزام القائمين على جديّة المحتوى وموثوقيته وسموّ رساليته فإنّ ذلك يؤدي إلى ظهور حسابات متأسيّة بمثل هذا الحساب وهو ما لمسناه في حساب: بيت بقصيدة (@bayt_1M)، وحساب: بالفُصحى (@Blfosha).

المطلب الثاني: سلطة النصّ الشعريّ وتسويغ الحضور

إنّ للشعر سلطة ثقافية لما له من مكانة ترسّخت بشكل نسقيّ في بنية المتلقي الذهنية، وإذا كان فعل الشعر راسخًا في نسق المتلقين الثقافيّ والكينونيّ الحضاريّ فإنّ ذلك ينعكس على حضور النصّ بشكل ضروريّ في فضاءات تمكّنه من التعبير عن ذاته المتكوّنة بفعل هذا النسق؛ لما للشعر من فعل راسخ عبر انعكاس القيم والثقافة والفكر والعاطفة منه؛ لذلك قال ابن سلّام في مفتتح كتابه: «وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون.»[1] فظهرت مكانته في كونه مخزون العلم والحكمة، وكان أثره في المتلقي متشكّلا عبر هويته الثقافية وكينونته العربية فصار مأخوذا ومزهوًا به، عائدا إليه عند حاجته تعميق ذاته والإفصاح عنها والتمثيل على هويته وفكره وثقافته.

كان لتفضيل بعض النقّاد الشعر على النثر الأثر في تعزيز سلطة الشعر، تجلّى ذلك في قول ابن رشيق القيروانيّ (٤٦٣ هـ) «كلّ منظوم أحسن من كلّ منثور من جنسه في معترف العادة. ألا ترى أنّ الدرّ وهو أخو اللَّفظِ ونسيبهُ وإليهِ يُقاسُ وبهِ يُشبّه، إذا كان منثورًا لم يُؤمَن عليهِ، ولم يُنتفعُ بهِ في الباب الذي له كسبُ،

١- ابن سلّام الجمحيّ (٢٣١ هـ) طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، دار المدنيّ، جِدّة، د: ط+ت، ص ٢٤

ومن أجله انتُخب، وإن كان أعلى قدرًا، وأغلى ثمنا، فإذا نُظِمَ كانَ أصوّنَ لهُ مع الابتذال، وأظهر لِحُسنِهِ مع كثرة الاستعمال. وكذلك اللفظ إذا كان منثورا تبدّد في الأسماع، وتدحرج عن الطباع، ولم يستقرّ منهُ إلا المفرطة في اللفظ وإن كانت أجمله...»[1] فمجرى التفضيل على ما يتوافر عليه الشعر من إمكانات بنيوية تجعل تركيبه أكثر تحديدا؛ وذلك يحفظه ويجعل له سيرورة أكبر من النثر.

هذه السلطة لم تكن لتظهر لولا صنيع النخبة من النقاد والمبدعين، ولعلّ مثل هذه الشهادات مكن التشكيل النسقيّ الذي تشرّبته ذهنية المتلقي فجعلت الشعر برادايم البلاغة والبيان، والمقياس القويم لألسنتهم عبر الأنموذجات الشعرية التي أسموها بالشواهد الواقعة في كتب النحو والنقد والمنتخبات الشعرية، فمكّنت من مكانة الشعر وكسته أردية القبول، وحين تتعانق سلطة النصّ بجماهيرية الفضاء الرقميّ المتسع؛ فإنّ حضوره يصبح ذا قوة وأثر، وإذا كانت الرواية والإنشاد كفلا للشعر الذيوع من قبل في عصور الأدب الأولى، فإنّ الفضاءات الافتراضية التي تجلّت عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ جعلت له الذيوع الكونيّ الأكبر.

إنّ في اختيار الشعر كوسيلة ثقافية تعبّر عن الذات والهوية العربية تأسست على إثرها حسابات ومواقع في فضاء الشبكات الافتراضية اتخذت من النصّ الشعري مضمونا لها، غايتها في ذلك اجتذاب المتلقي العربيّ وضمان تفاعله معه مما يرفع من مكانة الحساب في فضائه الرقميّ، وبهذا المعنى يشير ياكبسون إليه بقوله عن الشعر: «هو الذي يحمينا من الصدأ الذي يهدد تصوّرنا للحبّ والكراهية، والتمرّد والتصالح، والإيمان والجحود.»[2] فحضور الشعر يحضر وجدان المتلقي المنسجم مع النسق الأدبي المهيمن في بنيته الذهنية عبر هذا الفضاء

١- ابن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ) أبو عليّ الحسن، العمدة في صناعة الشعر ونقدِه، حققه: النبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٩

٢- رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوليّ، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط١، ١٩٨٨م، ص ٢٠

فيسهل تعاطيه معه واجتذابه إليه؛ لكون هذه الشبكات شبكات إنسانية بالدرجة الأولى تراعي أذواق المتلقين وتوجّهاتهم وميولهم في كثير من الأحيان، وترصد اهتماماتهم عبر ما ينشرونه في حساباتهم الخاصّة، فظهرت منصة أدب متوخيّة المقصد ممتثلة للسوق العكاظية الأولى التي احضنت الشعر والشعراء.

المطلب الثالث: ثنائية الشعر الغزليّ والحِكميّ

بعد استقراء نصوص الشعر المدرجة في منصّة «أدب» لوحظ أنّ مسألة الاختيار تقف على ميول المتلقي لا المنصة؛ إذ ظهر أنّ أكثر فنون الشعر المقتبسة فيها هي من فنون الغزل والحِكَم، ومثال الغزل متجلّ في الصورتين الموواليتين: (٤) و(٥)

صورة رقم (4)

صورة رقم (5)

تتأتى مقبولية شعر الغزل عند المتلقي من قرب هذا النوع من الشعر إلى نفوسهم، وتحقيقًا للمتعة في عقولهم، فالغزل»... قريبٌ من النفوس، لائطٌ بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحدٌ يخلو من أن يكون متعلقا منه بسبب، وضاربا فيهِ بسهم، حلال

أو حرام،...»[1] فالتأثر العاطفيّ هو المسوّغ لتقبّل النصّ الشعريّ الغزليّ وإن كان نسقه القيميّ مرفوضًا في بعض الأحيان، وديناميّة هذا النوع من الشعر في فضاءات التواصل الاجتماعيّ يحرّكه التلقّي والتقبّل، وهو ما نجده في عدد التفضيلات وإعادة التدوير للتغريدة في نهايتها في الصورة رقم (٤)، إذ بلغ عدد الممررين للنصّ مائة وستة وأربعين متابعًا للحساب، وبلغ عدد المفضّلين له سبعمائة وستة عشر.

إنّ رصد مثل هذه المنصّات لأذواق المتلقين لم يأتِ من فراغ، وإنما بعد رصد ومتابعة لحسابات المستخدمين الخاصة التي يقوم فيها بعضهم بالتصريح بمشاعرهم وعواطفهم وتجارب الحبّ بمسميات افتراضية بعيدة عن التصريح، مما يكفل حرية التعبير المنطوي عليها الفضاء، والممكّن للفرد من الإفصاح عن مشاعره بشكل ميسّر دون معرفة أحد أو مراقبة أحد؛ فإنّ مثل منصّة «أدب» أدركت هذه الأذواق وأثرها في استمالة المتلقين وضمان تفاعلهم.

أما شعر الحِكَم فإنّ مقبوليتها تكمن في مستخلص التجربة الذي تمنحه هذه النصوص من شمولية التصوّر وتعمّقه في الحياة وانعكاس التجربة الصادقة مع فئات المتلقين المتباينة، ولارتباط بعضها بالقيم العقدية والثقافية للمجتمع العربي؛ لذا عُدّت غرضا من الأغراض الشعرية المقابلة للهو الماثل في الغزل، فكانت الحكمة قسيمة اللهو في قول أحدهم: «وقال عبد الكريم: يجمع أصناف الشعر أربعة: المديح، والهجاء، والحكمة واللهو، ثمّ يتفرّع من كلّ صنف من ذلك فنون، فيكون من المديح المراثي والافتخار والشكر، ويكون من الهجاء الذمّ والعتب والاستبطاء، ومن الحكمة: الأمثال والتزهيد والمواعظ، ومن اللهو: الغزل والطَّرد،

١- ابن قتيبة (٢٦٧ هـ)، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن عبد المجيد الدينوريّ، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م، ج١، ص ٧٥

وصفة الخمر والمخمور.»[١] فالتقابلية بين الحكمة واللهو مطلب ينسجم وحاجات النفس سواء أكانت مبدعة أو متلقية للنصّ.

يتضادّ شعر الحكمة مع الغائية التي درج عليها الفضاء الافتراضي من تغريدات تعجّ بالسخرية والهزل في كثير من الأحيان فكان سياق الفضاء ملزِمًا لحضور هذا النوع من الشعر ليحقق التكامل مع الفنّ المتضاد معه، فاجتذب الفعل الشعريّ المتضاد عقول المتلقين الباحثين عن التجربة الجادة، والحكمة السديدة التي لن تعلو حجاجيتها المقنعة إلا في الحكمة، كما مضامين نصّ الحكمة تتباين مع الغاية التي أنشأ من أجلها وهي تداول الأخبار والمعلومات الآنية التي قد لا تكون موثوقة إلى الحكمة الموثّقة بالتجربة الإنسانية، فأبان تفاعل المتلقين مع هذا النوع من الشعر عن بحثهم عن المعاني الإنسانية المسعفة عالم يضجّ بالهزل واللهو، فتحاول المنصّات كـ «أدب» من طرف خفيّ أنْ تحوِّل هذا الفضاء إلى منصّة فاعلة لها تأثيراتها القيمية التي برز مظهرها عبر المثال المصوِّر لأبيات من الحكمة في الصورة رقم (٦) و(٧):

صورة رقم (6)

صورة رقم (7)

١- ابن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ)، العمدة في صناعة الشعر ونقدهِ، ج١، ص ١٩٥

ظهر التفاعل مع البيت في الصورة رقم (٦) بشكل متجاوز للألف تفضيل لمخاطبة مضمونه عقل المتلقي، فدلالاته يمكن تصديقها عبر واقعه، وهو يضمر استحثاثا على المضيّ ورسالة تحاول طيّ أنموذج قويم في العزم والحزم، واحتياج المتلقي إلى مثل هذه المعاني في يومه يجعله منفعلا بمثل هذه المضامين التي تبني نسقًا قويًّا يحاول امتثاله، أما مضمون الصورة رقم (٧) فإنه يفضي إلى قيمة اجتماعية لها حضورها في هذا الفضاء، ولها رسالتها التي تضمر أنّ هذا الفضاء يمكن أنْ تكون فيه عدوى افتراضية غير مباشرة، فهي رسالة تحذير تبطن واقع المتلقي المعاش والافتراضي، فكان التفضيل لمثل هذا المضمون الحكميّ تجاوز الثلاثمائة تفضيل.

يشي بروز فنّ الغزل والحكمة في مواقع هذه الشبكات الاجتماعية إلى حالتيّ نقيض تلبّي احتياج المتلقيّ في هذه المنصّات، فاللهو الكامن في الغزل يناقضه الجدّ المتمثّل في الحكمة، وبالتالي فإنّ هذين الفنين يلبيان حاجة المتلقي إلى التخلّص من ربقة المعاناة ومحاولة إعادة التوازن النفسي عبر الشعر،[1] فيهرب المتلقي من واقع المعاناة إلى الالتهاء بشعر الغزل الذي يجد فيه متعته وإطراب نفسه رغم مخاتلته لقيمه أحيانا، ويندفع إلى الحكمة التي تجعله ينسلك بشكل ثابت إلى القيم التي تضعه على الجادة السوية لكيلا يتزعزع بسبب السياق العاصف به وبالقيم، ولعلّ حال هذه المواقع الاجتماعية يحتّم حضور هذين الفنين هروبًا من الأخبار الفاجعة التي تُبَثّ وتشبّثا بالعقلانية التي يتوخّاها لكيلا يتزعزع ثباته وكانه.

١- عبد الله العشّي، أسئلة الشعرية، بحث في آلية الإبداع، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٢

المبحث الثالث: سمات النصّ الشعريّ في فضاء تويتر

لا يمكن أنْ نسبر سمات اندراج النصّ الشعري في شبكة التواصل تويتر إلاّ بعد أنْ ننظر بدقة إلى الفضاء الحاوي لهذا النصّ الموسوم بـ «التغريدة»، يحيل هذا الوسم بشكل لغويّ على قدرة النصّ على التمظهر السيميائيّ وتحقيق الإمتاع والتأثير على القارئ،[١] ولعلّ هذا المسمى يسوّغ فعل تداخل الوسائط الرقمية في هذا الفضاء لتحقيق تمظهر مضاعف للنصّ وذلك ينسجم ومقاصد المنتج، كما يضمن تفاعل أكبر عدد من القراء، مما يمنح الحساب ارتفاعًا في نسبة التفاعلية التي تزيد من تفضيلات هذه المنصّة وذيوعها على موقع هذه الشبكة الاجتماعية.

يمكن للفظ «التغريدة» أنْ يمنحنا تصوّرا عن سمات النصّ الشعريّ البنيوية بوصفه الإطار الضامّ للنصّ، وباستقراء نصوص الشعر في منصّة «أدب» يمكننا أنْ نرصد تأثير مثل هذه الفضاءات في بنية النصّ، إذ يبدو لمتابع هذه المنصّة أنّ النصّ الشعريّ نص مقتطع من القصيدة الأصل، بشكل مركزّ مكثّف دلاليا، موجز بنيويا، يكثر فيه الحذف والإضمار، والتركيز والتبئير، والعمق التخييلي المحقّق للإمتاع عند المتلقي.

بالنظر إلى شعر الغزل الذي يعدّ أكثر فنون الشعر سيادة في هذه المنصّة فإنّ السبب عائد إلى كنه الشعرية فيه وهو صدق العاطفة الباعثة على التخييل؛ ذلك أنّ التخييل يثير فعل الدهشة في القارئ، فـ»الاستغراب والتعجّب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها.»[٢] وهو ما يجعل القائم على منصة «أدب»انتقاء أبيات الغزل التي يلطف ويدقّ فيها التخييل وتبرز فيها

١- مستنبط من المعنى المعجميّ لـ «غَردَ» التي تعني إذا الطائر صوته وطرّب به، وإذا كان الصوت فضاء تجلّ للغة الطيور التواصلية، فإنّ «التغرَيدة» فضاء تجلي النصّ، التي قد تمنح النصّ شيئا من سماتها عند تجلّيه فيها. [الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٩٦٩م، ج٨، ص ٤٦٤ - ٤٦٥]

٢- حازم القرطاجني (٦٨٤ هـ)، أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ٧١

المبالغة؛ إذ كلّما كان التصوير بعيدًا عن ذهن القارئ كان أكثر نجاحا في إمتاعه وتحفيزه على التفاعل، وهي القاعدة المقررة في البيان، إذ: «كلما اقترنتْ الغرابة والتعجيب بالتخييل كان أبدع.»[1] فتنقاد النفس معه وتقنع به لامتلاكه طاقة حجاجية تسهم في رفع فاعليتة الأثر وتداوليته.

أما شعر الحكمة فإنّ التركيز الشعريّ فيه يكون من جهة صحة الدلالة، إذ يكتنف شعر الحكمة المتصوّرات الفلسفية للذات التي تمتاحها من تأملاتها وصدق تجربتها الإنسانية، فيستخلص القارئ من زبدتها ما يسعفه على تمثّلها في واقعه وإسقاطها على مواقفه، وكلما كانت الحكمة في الشعر المقتبس أكثر عمقا في التأمل واتصالا بواقع المتلقي كانت قوة الإقناع أكبر من جهتها الدلالية وصدى التلقي فيها أكبر. وفي المثالين المواليين ما يمكن أنْ يجلي هذا الأمر:

أبيات في الغزل (8)

أبيات في الحكمة (9)

١- حازم القرطاجني (٦٨٤ هـ)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ٩١

في المثال المقتطع من قصيدة ابن سهل الأندلسيّ (٦٤٩ هـ) رقم (٨) فهي أبيات اقتُطفت من قصيدة مطلعها:

بِأَبِي جُفُونُ مُعَذِّبِي وَجُفُونِي فَهِيَ التِي جَلَبَتْ إِلَيَّ مَنُونِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ جَفْنِي قَبْلَها يَقْتَادُنِي مِنْ نَظْرَةٍ لِفُتُونِ[1]

أخذ منها الأبيات رقم (١٢، ١٣، ١٤) وهذا الانتقاء عائد إلى ذائقة المنتقي والقارئ على حدّ سواء، فالأول فاعل، إذ يستطيع أنْ يلحظ بؤرة الارتكاز التأثيريّ في القصيدة القائم على صدق العاطفة وقوة التخييل، والثاني منفعل بما أدرج في المنصّة، وسمات النصّ كما تتضح لنا هنا قائمة على الاختيار والاصطفاء الخاضعين للتخييل الذي «يحبّب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكرّه إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمّن من حسن تخييل له.»[2] فالصورة الذهنية المستثارة عبر التخييل تبني تصوّرا في مخيّلة المتلقي تدفعه إلى الانجذاب والاستحسان والتأثر، ومتى ما كانت بؤرة التخييل في بيت من أبيات القصيدة أعمق كان الاصطفاء واقعا به.

أما أبيات أبي العلاء المعريّ (٤٤٩ هـ) في رقم (٩) فقد أُخذت من مجموع أبيات ثلاثة وكان هذان البيتان آخرها، مبتدأ هذه الأبيات:

تَجَنَّبْ الوَعْدَ يَوْما أنْ تفوهَ بِهِ فَإِنْ وَعَدْتَ، فَلا يَذْمُمْكَ إِنْجَازُ[3]

تكمن بلاغة الحكمة في الصحة الدلالية التي تألَّف عليها الكلام الشعريّ وغذّته التجربة والقيمة الأخلاقية، فتجتذب المنتقي بناء على عمق النفع الواقع

١- ابن سهل الأندلسيّ (٦٤٩ هـ)، ديوان ابن سهل الأندلسي، تحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣ م، ص ٧٨ - ٧٩
٢- حازم القرطاجنّي (٦٨٤ هـ)، منهاج البلغاء، ص ٦٣
٣- أبو العلاء المعرّي (٤٤٩ هـ)، لزوم ما لا يلزم، اللزوميات، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠١٢ م، ج٢، ص ٥

على ذهن المتلقي، بإبراز الفضائل والتحذير من الرذائل، فجمالية شعر الحكمة تظهر في سبق الدلالة إلى الذهن واستحسان المتلقي لها وإقباله عليها، فالتفاعل الذي يظهر عبر هذه المنصّات يحفّز القائمين عليها على الزيادة من العمق الفلسفيّ الحكميّ في الانتقاء.

تحاول إطارية «التغريدة» أنْ تصنع نسقًا ثقافيًّا عبر احتوائها للنصّ الشعريّ العربيّ، وأنْ تتموضع في هذا الفضاء الرقميّ ضمن هويّة مميّزة تكتسب منها أكبر عدد من المتابعين المتلقين للمحتوى الأدبي، وأكبر قدر لها يجعلها حاضرة في هذا العالم الافتراضي بشكل مميّز، فوظيفتها التسوير والاحتواء والتسيير للنصّ، والاستيعاب للفعل النصيّ والانفعال به؛ ما يوصلنا إلى أنّ التجلي الذي يظهر عليه النصّ مقيّد بإطارها لكنه ينفتح على الإمكانات الرقمية الوسائطية المتاحة.

المطلب الأول: من النص المترابط إلى النصّ المتراكب

إنّ النصّ الشعريّ في فضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ نحا منحى بعيدًا عن النصيّة المنغلقة على بنيتها، والتناصية التي تستجمع ذاكرة النصوص في النصّ الواحد التي يستجمعها المبدع في مخزونه الفكريّ، ومن الفاعلية الذهنية إلى التفاعلية الرقمية[1] التي أحدثتْ تحوّلات في النصّ الأدبي بعد ظهور شبكة (الإنترنت) إذ سنحت للنصّ فرصة الظهور عبر هذه الشبكة بشكل إلكترونيّ، فينشئ المبدع نصّه عبر موقع في هذه الشبكة فيبنيه بشكل كامل تامّ وفق أيّ من

١- الأدب التفاعليّ (Interactive Litrature): نصوص أدبية كتبت عبر وسيط شبكيّ افتراضيّ وهو (الإنترنت) يتيح تفاعل المتلقي بشكل مباشر الذي يصل إليها عبر وصلات وروابط إلكترونية، ظهرت في ثمانينات القرن الماضي مع تحوّل الرواية من الورقية إلى الإلكترونية، هذا التحوّل سمح للمبدع الإضافة والتعديل والحذف على نصّه الأدبي، يتمّ تخزين هذه النصوص والاحتفاظ بها باسم المبدع وصفحته، لا يلتزم المتلقي في الاطلاع على المنتج الأدبي وفق خطيّته وتعاقبيته، بل يمكن أنْ يطلع عليه وفق أيّ ترتيب يختاره، وقد يترك المبدع للمتلقي حرية الإضافة على النصّ والتعديل عليه. [يُنظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعليّ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -المغرب، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٢٥ - ٤٠ + ٥٠ - ٥١]

برامج العرض المرئية التي تتوسّط الصورة والصوت واللون والحركة، ويتيح المبدع للمتلقي حيّزا للحركة التفاعلية في هذا الفضاء.

انتقل النصّ بعد التفاعلية إلى الترابطية التي ما يزال النصّ فيها متشكّلا عبر مواقع (الإنترنت) لكنّ الفارق بينهما أنّ الأخير أحدث تغييرا بنيويّا جديدا في النصّ الأدبيّ، إذ يُقسَّم فيه النصّ إلى فقرات أو شذرات يُنقر للانتقال إلى فقرات أخرى عبر رابط موصول بكلّ منها وفق التسلسل النصّي المنبني عليه من قبل،[١] هذا التطوّر الذي لحق ببنية النصّ كان نتيجة للتطوّر التكنولوجيّ الذي شهدته شبكة (الإنترنت) التي استصحبت القرن الماضي، لتُصَار مجمل هذه التحوّلات إلى حقبة جديدة ظهرت فيها أنظمة شبكات التواصل الاجتماعيّ بتأثيراتها التي طالت النصّ فتحوّلت بنيته عبرها من النصّ التفاعليّ والترابطيّ إلى النصّ التراكبيّ،[٢] التي وسمت النصّ بالتراكب عبر تركّب سلسلة من النصوص عليه، ثمّ يتمّ الانتقال إلى نصّ آخر عبر فضاء جديد -تغريدة جديدة-، وتُشاهد من قبل القارئ والمنتج متراكبة بعضها على بعض، كما توضّحه الصورة الموالية:

١- سعيد يقطين، الترابط النصّي والخطاب الروائيّ العربيّ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد: ١٨ - ١٩، ٢٠١٠م، ص ١٨٤ - ١٨٥

٢- النصّ المتراكب (Superposed Text): استوحينا هذا المفهوم من تمظهر النصّ الشعري عبر فضاء تويتر و مما فهمناه من قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا به نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا) الأنعام: ٩٩، فمتراكبا: يركب بعضه بعضاً كالسنابل ونحوها، ويفهم من تفسير ابن كثير (٧٧٤ هـ) أنّ فعل التراكب يحدث من جنس الشيء، وقد يحدث من غير جنسه كما فُهم من معناه اللغويّ الدالّ على وضع الشيء على الشيء كتركيب الفصّ في الخاتم والسِّنان في القناة، كما أنّنا بحثنا عن المقابل الإنجليزيّ للمفهوم فوجدناه يشار إلى الأشكال الهندسية المتراكب بعضها بعضا بشكل عموديّ منسجم ومتسق بنائيا، وهو يتناسب في التعبير عن المرحلة الآنية جديدة التي انتقل فيها النصّ من المترابط (Hyper Text) التي أشار إليها سعيد يقطين إلى النص المتراكب التي ظهر فيها النصّ عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ وفق بنائيته الجديدة. [ينظر: ابن كثير (٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ج ٣، ص ٣٠٦ + الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢، ص ٥٢٦ + موقع ديكشنري: https://www.dictionary.com/browse/superpose]

صورة رقم (10) توضح التشكيل البنائي للنص

1-نصّ متراكب من القصيدة الأصلية.

2-الشكل النصّي السائد في فضاء تويتر، تظهر فيه النصوص متراكبة لكنها غير مترابطة نصيا ولا دلاليا.

إنّ سمة التراكبية التي طالت النصّ كانت بسبب التشكيل الذي يظهر عليه في فضاء هذه الشبكات الاجتماعية بشكل عام وتويتر بشكل خاصّ، إذ يتصفّح المتلقي النصّ بشكل عموديّ وهو جوهر عملية التراكب الذي لا يمكن أنْ يحدث بشكل أفقيّ استنادا إلى أصل المفهوم اللغويّ المشتق من تشكّل السنابل بعضها فوق بعض؛ مما يجعل المتلقي متصفّحا للنصّ بحركة تصاعدية أو تنازلية.

ينتج عن هذا التراكب نوعان من التشكيل النصّيّ في فضاء تويتر، الأول: نصّ متسلسل في عدّة تغريدات يرتبط بعضها ببعض ليشكّل قصيدة واحدة مقتبسة وموضوعة في فضاء التغريد، وعلامة ذلك التسلسل الخطّ الرماديّ الذي يظهر على يسار الشكل المبين في الصورة رقم: (١٠)، إذ تبدي الارتباط النصّي المقتبس من النصّ الأصل، يحدث هذا النوع من التراكب المتسلسل في فضاء التغريد التويتريّ عبر خاصيّة الردّ وإضافة تغريدة متسلسلة حتى يكتمل وفقا لحجم النصّ المراد نقله إلى فضاء تويتر، أما الشكل الثاني: فهو التشكيل الأساس في هذا الفضاء، إذ تظهر النصوص متراكبة وإن لم يكن بينها انسجام أو تسلسل،

والمستخدم سواء أكان منتجا أو متلقيا يدرك الفارق بين التشكيلين عبر سيماء خاصّة متعارف عليها.

هذا التطوّر الذي حدث في تشكيل النصّ عبر هذه الشبكات أظهر لنا الإمكانات البنيوية للنصّ، وقدرته على الحفاظ على تنظيمه المعماريّ على اتساع واختلاف الفضاءات المندرجة فيه، فمن التفاعلات النصية التي تمثّل الفضاء الضامّ للنصّ بشكل كامل، والترابطات النصيّة التي تجزّئه إلى فقرات، إلى التراكبات النصيّة التي تصغّره بشكل أكبر في إطار مائة وأربعين حرفا بتسلسل وانسجام دلاليّ.

من هنا نستخلص تعريفا للتراكب النصيّ إذ يعني: تمظهرات النصّ في فضاء شبكة التواصل الاجتماعية كـ (تويتر) -على سبيل التمثيل-، يجعل النصّ مستقلا عن الآخر أو متسلسلا حتى يكتمل في جملة من العلاقات التركيبية والدلالية التي تربط الأخير بشكل كليّ وجزئيّ، أو بشكل جزئيّ بنيويّ في النصّ المستقل.

هذه التراكبات تذكّرنا بالمقابل البنيويّ لها وهو البنية المغلقة، فالنصّ سواء استقلّ في فضاء تويتر أو تسلسل فإنه ينغلق ليتمّ لحمته وتماسكه النصيّ، مردّ هذا التنظيم النصيّ إلى ما يتيحه البناء الأساس المندرج فيه النصّ عبر فضاء تويتر وهو «التغريدة»؛ إذ يعمل معمارها على ربط النصّ بخيط يجمع أجزاءه ليشكّل البنية الضامّة له، وسواء انغلق النصّ بفعل الحدود المتعينة بعدد الأحرف، أو انفتح بسبب إمكانية الردّ وإضافة نصوص إلى النصّ الأول كي يكتمل بشكل أكبر، فإنّ التشكيل ينتهي إلى بناء نصيّ متكامل بدلالات بيّنة مُدركة، وبسبب الإمكانات المتوافرة لإدراج النصوص عبر فضاء تويتر، فإنّ ذلك أتاح تحقّق الانسجام الشكليّ بين عمودية الشعر وعمودية التراكب في الفضاء؛ مما يمنح النصّ قدرة التماهي المعماريّ مع الفضاء الضام.

المطلب الثاني: الوسائط الرقمية المسهمة في تشكيل النص المتراكب

أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعيّ التي حوّلت النصّ إلى التراكبية إلى إحداث تأثيرات في رؤية النصّ الشعريّ، فحساب «أدب» يمكن عدّه متلقيا للنصّ؛ كون الحساب قائمًا على انتقاء أبيات من قصائد شعرية ويعيد نشرها عبر هذه المنصّة بوسائط رقمية تعيد فهم النصّ واستبصار دلالاته بشكل يكسر أفق الفهم والتوقع عند القارئ، فيتفاعل معه تفاعلا وسائطيا في كثير من الأحيان.

يعدّ توسّل النصّ عبر الفضاء الرقميّ -تويتر- بالوسائط الرقمية نوعًا يمظهره عبر مطابقته للبلاغة الرقمية الجديدة المتأصلة عبر القاعدة الأساس: «لكلّ مقام من المقال»[1] فتستصحب مثل هذه الشبكات المقام الرقميّ المتوخّى بنصّ شعريّ متعدّد الوسائط عبر تمظهر جديد باغتنام خاصيّة الإيحاء فيه، وعلى هذا الأساس يتمّ تركيب الصورة أو الصوت أو الحركة المتناسبة ودلالات النصّ، فيتحول النصّ -وفق هذه الوسائط- إلى نصّ مرئيّ مباشر أو مسجَّل أو مصوَّر، لكنّ السؤال الذي يُطرح: هل تسهم هذه الوسائط في فهم النصّ، أم أنّها تؤدي دور التأثير الحسّي الشعوريّ فقط؟

الإجابة عن هذا التساؤل: عبر سبر التمظهر الفينومينولوجيّ الذي تتيحه هذه الوسائط للنصّ والمؤثر في فاعلية استقبال النصّ في بنية المتلقي الذهنيّة، هذا الفعل الميتافيزيقيّ نجم عن تأثير النصّ فيه وانفتاح هذا التأثير عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ التي جعلت منه نصًّا متحوّلا وفق الإمكانات الرقمية المتاحة عبر هذا الفضاء إلى نصّ ذي وسائط متعددة، و«إننا بانفتاح الأثر نقصد تاريخا وننفتح عليه.»[2] ومن تداخل أسباب فعل الاستثارة النصية في القارئ بالفعل التأثيريّ

١- الجاحظ (٢٥٥ هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د: ط+ت ج١، ص ١٣٦

٢- وصال العشّ عزدينيّ، فينومينولوجيا الصورة والأثر بين الوعي التمثّلي والإدراك الاستاطيقيّ، مجلة المسار، اتحاد الكتاب التونسيين، تونس، العدد: ١٠٢، يونيو - ٢٠١٦م، ص ٤١

ينشأ أنموذج التلقّي الجديد،[١] ويتولّد عنه الأثر الوسائطيّ المنفتح بتأثيراته المتباينة عن الأثر الأول بشكل متناسب وفئات المتلقين في فضاء هذه الشبكات، ويتعمّق قوة الأثر الوسائطيّ بشكل نسقيّ كلما كان منسجمًا مع الصورة الذهنية المتراكمة في وعي القارئ، إذ «كلّما كان نموذج الإثارة الحسّيّ الناجم أقوى انتشارا إل مجالات أخرى في المخّ ومتراكما مع نماذج الإثارة المتولّدة هناك بطريقة اعتيادية، كان هذا النموذج أكثر هيمنة في المخّ.»[٢] يمكن الاستدلال على ذلك من الأثر الوسائطيّ الظاهر في الصورة الموالية:

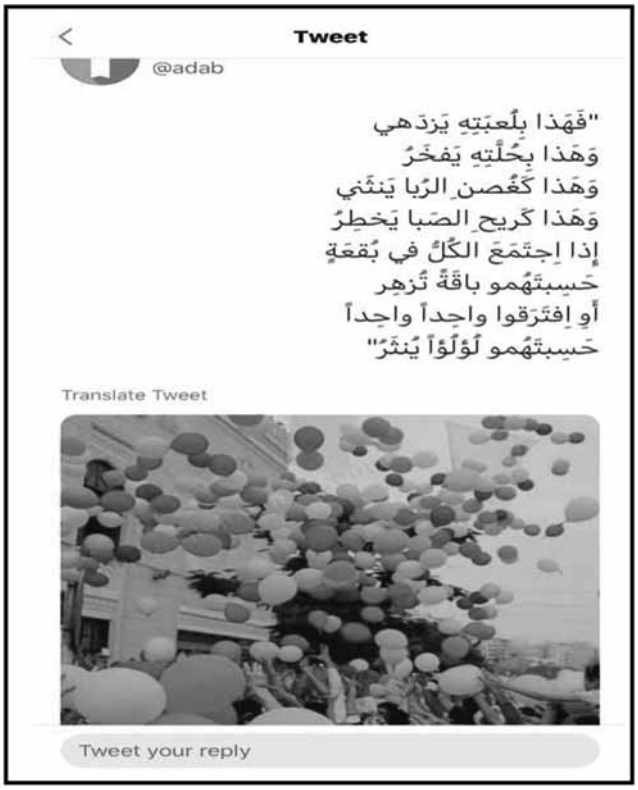

صورة رقم (11) توضّح تراكب النصّ والصورة

١- جيرالد هوتر، سلطة الصورة، كيف تغيّر الرؤى العقل والإنسان والعالم، ترجمة: علا عادل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص ١٧

٢- جيرالد ألد هوتر، سلطة الصورة، كيف تغيّر الرؤى العقل والإنسان والعالم، ص ١٧

يعكس النصّ الشعريّ المقتبس الموضح في الصورة (١١)،[1] فرحة الناس على تباين فئاتهم العمرية واختلاف طريقة تعبيرهم عنه، والصورة التي تراكبت مع النصّ صورة معبّرة كذلك عن الفرح، إذ تصوّر جمعا من الناس وقد أطلقوا بالونات ملوّنة تعبيرا عن فرحهم، لم تتطابق الصورة مع المشهد التخيّلي الذي صوّره الشاعر تعبيرًا عن الفرح في أبياته وإنما حاولت مقاربة النصّ بدلالاتٍ سيميائية معبرة من طريق آخر عن الفرح ضمن دلالات أخرى تفرضها الصورة بشكل سيميائيّ، فظهر أنّ الوسيط -وهذا ملاحظ كثيرا في الوسائط الرقمية المتعالقة بالنصوص الشعريّة- لا يمكن أنْ يعبّر بشكل تام عن الصورة البيانية الجزئية أو المشهدية الكلية للنصّ؛ وعليه يظهر أنّ النصّ الشعريّ يظلّ متعاليا في موضوعه وخياله الشعريّ عن التمثيلات الوسائطية الرقمية المبثوثة في شبكات التواصل الاجتماعية، وإنْ حاولتْ هذه الوسائط المقاربة وإضفاء ظلالها على النصّ بشكل دلاليّ، فإنها تظلّ قاصرة عن إظهار مكنون الصورة البيانية ودقة الوصف فيها، وإنْ حدث فإنّ ذلك يحصل في حالات نادرة لا يمكن أنْ تتعاضد الصورة فيه مع العاطفة، فتبقى الصورة مبتورة.

من الآليات الرقمية المتاحة لإيصال النصّ الشعريّ بشكل أوسع وديناميّ حيّ في فضاء تويتر تقنية البثّ المباشر المتاحة، يؤسسها القائم على المنصّة ويدعو الشاعر إلى إنشاد أشعاره بشكل حيّ ومباشر، ويمكن للشاعر عبر هذه التقنية التفاعل مع المتلقين والإجابة عن تساؤلاتهم، تبرز قيمة هذه التقنية في أنّ صاحب النصّ يمكنه إيصال خطابه الشعريّ صوتا وصورة بشكل تفاعليّ أكثر وضوحا ودقة، فيظهر أداؤه الشعريّ مستصحبا الدلالات الوجدانية، مما يعين المتلقي على التأويل واستسبار الدلالة العميقة للنصّ، فيتجاوز الخطاب مسألة التوصيل إلى

١- الأبيات من قصيدة موسومة بـ «لُعبة»، لأحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م، ص ٨٥٩

التأثير، عبر تمكّين النصّ من وجدان المتلقي بشكل مباشر، فلا يُكتفى ببلاغة النصّ بل يتجاوزه إلى الإفادة من الإمكانات الرقمية المتاحة فيمكن إضافة الموسيقى إلى النصّ والصورة واللون والحركة، وقد تبلغ هذه الإمكانات ما بلغته البلاغة في النص التي تعني: «كلّ ما تبلّغ به المعنى قلب السامع، فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة، ومَعْرِض حسن»[1] فتشكّل بلاغة رقمية متوخاة بهذه الوسائط، التي تظهر بلاغتها بتمكّنها من الاستحواذ على ذهن المتلقي ومخاتلته، وهو ما يظهر في استحسان النصوص المتأتية عبر هذه الوسائط وتمريرها بشكل واسع.

نمثّل على هذه التقنية والتفاعلات الناجمة عنها بأمسية شعرية لشاعرين معاصرين: محمد أبو شرارة، وهادي رسول، أقامتها منصّة (أدب) في تويتر بتاريخ: ٢٩-٥-٢٠٢٠م، وقد برز تفاعل المتلقين بشكل مباشر عبر الردّ على الأمسية في آنيتها، وذلك واضح في الصورتين المواليتين:

12

13

١- العسكريّ (٣٩٥ هـ)، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، بلا تاريخ، ص ١٦

بالنظر إلى الصورتين السابقتين (١٢) و(١٣)[١] يظهر اختلاف التفاعل بين القراء فمن منشئ لنصّ شعريّ انفعالا بالنصّ ومن مثنٍ عليه ثناء انطباعيا لحظيا، يحيلنا ذلك على مفهوم جديد في النقد المتعالق بالتكنولوجيا الحديثة وهندسة شبكات التواصل الاجتماعيّ وهو مفهوم القارئ التفاعليّ،[٢] الذي نعني به ذلك القارئ للنصّ أو الحاضر وقت إلقائه بشكل حيّ ومباشر في فضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ متفاعلا مع النصّ بشكل تقنيّ رقميّ حرّ مغتنما الإمكانات الرقمية المعبّرة عن انفعاله به، ويمثّل القارئ في هذا الفضاء عنصرا محوريا في العمل الشعريّ ومكوّنا من مكوّنات النظام التقنيّ.[٣]

يظهر في الصورة رقم (١٢) إنتاج نصّ على النصّ المسموع عبر فضاء التغريد، يظهر على الأبيات المنسوجة أنها من الإبداع على الإبداع الذي استُلهم من النصّ الأدبي، وهو -أي النصّ المنتج على النصّ الأساس- وإن كان في ظاهره استحسانا للنصّ الشعريّ المسموع، فإنّه يضمر حكما تقييميا خفيا؛ إذ يشي النصّ المنسوج أنّه يتماسّ بشكل شعوريّ مع شعر الحنين الذي تكنفه القصائد الشعرية القديمة، فصلة المنتج الشعريّ المسموع بالماضي أكثر من صلته بالحاضر، ولعلّ في دلالاته وبنائه ما وشى المتلقي بانتماء النصّ أسلوبيا إلى الشعر القديم،

١- @adab [الصورة رقم (١) بتاريخ: ٣٠ - ٥ - ٢٠٢٠م، وفيها يظهر التفاعل من بعد بثّ الأمسية، وهذا دالّ على أنّ تقنية البثّ سُجِّلت وأتيح للمتلقين حضور الأمسية بعد بثّها مع إمكان التفاعل معها، والصورة رقم (٢) تظهر بتاريخ ٢٩-٥-٢٠٢٠م، وهي البثّ الحيّ للأمسية، يظهر فيها تفاعل القارئ الآنيّ مع الأمسية.]

٢- إنّ القارئ التفاعلي (Recepture Interactive) هو في الأساس متلق، وفي إطار علاقته بفضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ وُسم بالتفاعلية؛ لقدرته على إنتاج التفاعل مع النصّ ليس بشكل نصيّ فحسب، وإنما بتأييد التفاعل بالإمكانات التي تطرحها هذه المواقع، إذ يمكنه إعادة إنتاج النصّ متوسّلا الصورة والصوت واللون والحركة، ويمكنه أنْ ينتج نصّا تفاعليا على النصّ الأساس كمظهر من مظاهر الاستجابة، وتفترض هذه الاستجابة التفاعل من قبل متلقين آخرين معه، ويمضي التلقي في إطار هذه الشبكات سلسلة قد لا تتوقّف عند حدود النصّ الإبداعيّ فحسب، فتتجاوزه وتنتج نصّا عليه.

٣- فيليب بوطزّ، ما الأدب الرقميّ؟ مجلة علامات في النقد الأدبي، النادي الأدبي الثقافي، جدة - السعودية، العدد: ٣٥، ٢٠١١م، ص ١٠٤

وبذا يُظْهِر النصّ المنسوج عبر هذه التقنيات رصد المتلقي لأبنية الشعر التي تُحاكى على مِنوال الشعر القديم، وما تتناصّ فيه معه، ونقاط التماسّ الأسلوبية فيه، مثل هذه الفعاليات تعيد المتلقي إلى ثقافته ومخزونه الأدبيّ وتثوّر فيه الإبداع بشكل متماشٍ مع التطوّرات التكنولوجية.

إنّ الالتفات إلى مثل هذه التفاعلات مع النصّ تجعلنا نتنبّه إلى أنّ هذا الفضاء الشبكيّ في تويتر يكتنف فئات متباينة من المتلقين الذين تصدر عنهم أفعال التلقي بشكل متنوّع، فبالإضافة إلى المتلقي المبدِع، هناك المتلقي الناقد، والمتلقّي المنفعِل، والمتلقي الصامت، وبين كلّ نوع وآخر تباين في دينامية التلقي، فبتتبّع مسار المتابعة عبر منصّة «أدب» فإنّ الرقم الذي حصدته المنصة من المتابعة -وهو مليونيّ متابع-، هذه الأرقام من المتابعة أثبتت في حسابات فاقت المليونين متابع أنّ هذه المتابعات ليست دالة على أنّ جميعهم موافقون وإنما أظهرت أنّ هناك مناوئين، وقد يثير عدم التناسب بين رقم المتابعة ومقدار التفاعل إشكالية البحث عن بقية عدد المتابعين في ظلّ التفاعل الذي قد لا يتعدى الألف؛ لذا فإنّنا اصطلحنا على تسمية العدد المتابع دون تفاعل بالمتلقي الصامت، فأدلة المتابعة تظهر: عبر إعادة التدوير (Retweet)، والتفضيل (Like) والرد (Reply) والاقتباس (Retweet With Comment)، وكلّ هذه ليست دليلا دائما على الموافقة والقبول؛ إذ يعكس بعضها استهجانا أو سخرية أو استدلالا أو الاطلاع والتمرير للآخرين، وفي الصور الموالية إيضاح ذلك:

صورة رقم (14) يظهر فيها تفاعل المتابعين مع النصّ

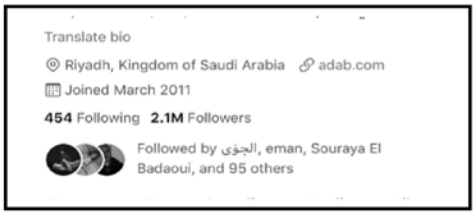

صورة رقم (15) يظهر فيها عدد المتابعين (Followers)

صورة رقم (16) تعكس جانب التفاعل بالنصّ

صورة رقم (17) تعكس تركيب المتلقي النصّ على

تعكس الصورة رقم (١٥) عدد المتابعين، وبمقارنة التفاعل الظاهر في الصورة رقم (١٤) فإنّها تُجلي واقع التفاعل الحقيقيّ؛ إذ إنّ هذا العدد من المتابعين لا يمكن أن تُقاس عليه نسبة التفاعل بين المتلقي والمحتوى، التي تبديها آلية التفاعل في فضاء تويتر عبر التفضيلات المتجاوزة الألف، والتدوير البالغ ثلاثمائة وثماني وتسعين، والردود التسعة عشر، هذه التفاعلية هي سيمياء الحداثة الرقمية التي منحت المتلقي أحقيّة التأثير في النصّ، وهي جوهر عملية التلقي في هذا الفضاء التفاعليّ، وهي الخطاب النقديّ الحداثيّ الكاشف عن جوهر المتلقي من الداخل عبر سبر ميوله وعمق تأثره بالنصّ، فالتفضيل غير التدوير؛ إذ التفضيل يعكس انفعال المتلقي بالنصّ بشكل آنيّ، فيظهر على صفحته الخاصة تفضيله لهذا النصّ ويغيب التفضيل تبعًا للنشاط التفاعلي المستمرّ في حسابه، أما التدوير فإنه يعكس

فاعلية المتلقي في تمرير النصّ إلى متابعيه ونشره فيحفظ النصّ عبر صفحة المتابع ويبقى ما بقي الحساب.

تفصح الصور في رقم (١٦) و(١٧) تمظهرات متباينة للتلقي منسجمة مع الفضاء الجديد للنصّ، ففي الصورة (١٦) يظهر اغتنام المتلقي لمخزونه الثقافي من الشعر عبر معارضة البيت الأول[١] بآخر حول المعنى نفسه: إذا كنتَ ذا رَأْيٍ فَكُنْ ذا تَدبّرٍ فإنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَعَجَّلَا [٢]

وردّ آخر دائر حول معناه:

وعاجِزُ الـرَّأْيِ مِضْياعٌ لِفُرصَتِهِ حَتَّى إِذا فاتَ أَمْرٌ عاتبَ القَدَرا [٣]

هذه النصوص المتداخلة مع النصّ الأول المقتبس يمكننا تسميتها بالتناصّ الرقميّ (Intertextuelle Numerique) الذي نعني به حضور نصوص متعالقة دلاليا في فضاء الشبكة الرقميّة الاجتماعية «تويتر»، فيتشكّل نسيج نصيّ متعدّد الدلالة متمخّضا عن الأثر الذي يمنحنا وصفا عميقا للمنولوغ الحادث في ذهنية المتلقي الذي أدى إلى إحداث تعالق دلاليّ بين هذه النصوص،[٤] هذه النصوص المقتبسة ما هي إلاّ نتيجة امتصاص لمخزون أدبي حاضر في ذهن المتلقي وإبرازه عبر هذا الفضاء الرقميّ بتشكيل تفاعل حواريّ بين هذه النصوص.

١- البيت لأبي جعفر المنصور: إذا كُنتَ ذا رأي فَكُنْ ذا عَزيمَةٍ فَإنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدا لكن يظهر التغيير في الاقتباس في آخر كلمة من صدر البيت. [يُنظر: ابن حمدون (٥٦٢ هـ)، محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١، ص ٤١٩]

٢- البيت لعيسى بن عليّ. [يُنظر: ابن حمدون (٥٦٢ هـ)، التذكرة الحمدونية، ج١، ص ٤١٩]

٣- ابن عبد ربّه الأندلسيّ (٣٢٨ هـ)، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص ٦١

٤- مستلهم من: رولان بارت، درس في السيميولوجيا، ترجمة: بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء - المغرب، ط٣، ١٩٩٣م، ص ٦٣

في الصورة (١٧) يظهر النصّ ممتزجًا بالصورة التي عُدّت وسيطا لتقديمه، ويستحضر هنا سؤال استثاره الغذّامي من قبل ونثيره نحن في هذا السياق بنقله عن دلالته إلى أخرى: هل قيمة النصّ بلونه -أي الصورة الوسيط- أم بجوهره الدلاليّ؟[١] والإجابة: هي أنّ النصّ هو الذي صنع التأثير في القارئ، لكنّ توسيطه عبر الصورة يصنع له الانتشار والانسجام مع هذا الفضاء ومسايرة أمزجة المتلقين فيه،[٢] فالصورة شكل من أشكال التلقّي التفاعليّ انفعل المتلقي بسبب النصّ فأنتج عن تلقيه النصّ مقارَبا بالصورة، وقراءة الصورة تحيلنا إلى الدلالة الثقافية التي تحويها ونتجت عنها، فالواضح في الصورة (١٧) شكل الغروب الذي صار خلفية للنصّ، يحيل ذلك على دلالة النصّ وهي: عجز الرأي سبب في ضياع الفرصة، وفي زمن الغروب غروب للفرص التي سنحت فيما قبله، تتقاطع دلالة الصورة مع النصّ، كما تتقاطع الصورة مع النسق المشهديّ الماثل في الشعر العربي؛ إذ يسترمزه الشعراء للإيحاء بالفراق والدلالة على الغربة أو ذهاب العمر، فالمعنى الأصلي المنعكس من الصورة هو ما صنعه النسق النصّي الشعريّ من قبل ومستقرّ في مخزون المتلقي الثقافيّ الذي تشكّل عبره مثل هذا النوع من التلقي الرقميّ.

تتمظهر عن هذه التفاعلات غايات أخرى تتقاطع مع الغايات التي أنشئت هذه الشبكات الاجتماعية من أجلها؛ إذ باندراج النصّ الشعريّ ضمن المحتوي الرقميّ فيها نفى عن اقتصارها على الوظيفة التواصلية إلى تحقيق غايات ثقافية ترفع من هوية الذات العربية المتموضعة في هذا الفضاء، فأثبت النصّ الشعريّ أنّه جزء من المحتوى الشبكيّ الرقميّ، بالإقبال الذي يلقاه، والغايات التي تُذلّل

١- سؤال الغذامي هو: «هل قيمتك بلونك (صورتك) أم بجوهرك؟» [يُنظر: الغذّامي، عبد الله، ثقافة تويتر، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط١، ٢٠١٦، ص ٩٩]

٢- جاك أومون، الصورة، ترجمة: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص ١٥٢

بشكل رقميّ من أجل خدمته ووصوله إلى أعداد كبيرة من المتلقين، لكنّ الغائب عن هذه الساحة التي تعجّ بالمنتجين الرقميين المتفاعلين والمبدعين، الممارسات النقدية التي تكشف تسبر ميزات الإبداع، وتكشف عما يفتقده بعضه من هوية تثبت أصالته وكينونته، ويفتقد هذا الفضاء من يكتنه جوهر النصوص المنتَجة فيه ويحاول توجيهها إنْ بدا عليها قصور، كما تحتاج عملية الإنتاج في هذا الفضاء إلى نقاد داعمين يمتلكون الوعي بالمنتج الجديد وسبل صياغته بشكل محافظ على أصالته، ومؤيّدين بالمنتج الشعريّ الأصيل، وتبرير هذه الممارسات النقدية وبيان أهمية حضورها في هذا الفضاء المعولم للأدب والهويّة والقيم واللغة والثقافة، مع الحاجة إلى صنع وعي نقديّ يتقاطَع مع الثقافة المتوافقة مع القيم، ومحاولة التجديد في آليات النقد والممارسات النقدية التي لابدّ وأنْ تنسجم مع هذا التطور التكنولوجيّ وتبحث لها عن سبل للظهور فيها بشكل يبرز دورها المهمّ وقوة إنجازيتها النقدية وتأثير الإنجاز الإبداعيّ في هذه الشبكات.

نخلص من ذلك إلى أنّ فضاء تويتر الذي يعدّ جزءا من منظومة شبكات التواصل الاجتماعيّ منحت المتلقي القدرة على إعادة بناء النصّ وإنتاج إبداع جديد، لكنّها غيّبت دور الناقد واكتفت بالتفاعل السطحيّ الذي لم يمنح النصّ سوى سيرورة جديدة منبنية على الوسائط الرقمية حسبما أتاحها له هذا الفضاء الجديد، لكنّ الخطر الذي يمكن أن تصنعه مثل هذه الفضاءات كامن في العولمة التي تمخّضت عنها فأصبحت تسيّر عقلية المتلقين وأذواقهم وأمزجتهم بلا وعي للمنتج الشعريّ، الأمر الذي جعل القائمين على هذه المنصات الخادمة للمنتج الإبداعي بأنْ تسير وفق تفضيلات المتلقين، وهو ما وجدناه في منصّة «أدب» التي لم تركّز في اقتباساتها الشعريّة إلاّ على فنيّ الغزل والحكمة وأهملت بقيّة الفنون الشعرية الأخرى؛ مما غيّب حضور بقية فنون الشعر، ويُخشى أنّ يُكتفى بالغزل في المستقبل، ثمّ يتلاشى الاهتمام بالشعر إلى النثر فقط.

إضافة إلى أنّ الأعداد المليونية المتابعة لمثل هذه المنصّات لا يظهر تفاعلها إلا بأعداد قليلة لا تشكّل نسبة تذكر، مما يجعلنا نتوقّع أنْ تكون حسابات وهمية أو مغلقة أو أنّها قد تحيل على متابعين يتجنّبون التفاعل ويكتفون بالمشاهدة فقط، وهو نوع من التلقي السلبيّ الذي لا يخدم النصّ ولا المنصّة بشيء، وقد يكونوا متابعين يسهل تشكيلهم وفق هذه المنصّات وتوجيه أفكارهم وأذواقهم وقيمهم بتأثير فحوى المضامين والمنتج الثقافي النسقيّ.

ختامًا

أبدى حضور النصّ الشعريّ في فضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ حاجة المستخدم العربيّ سواء أكان منتِجا رقميا -مبدعا أو مقتبِسا- أو كان متلقيا للنصّ، إلى إيجاد هويّة ثقافية لها خصوصيتها وأبعادها وتشكيلاتها وقيمها المكوِّنة لفكره ووجدانه ومخزونه القيميّ والمستحضرة لكينونته العربية المعبرة عنه، فكان النصّ الشعريّ علامة ثقافية بيّنة اكتسبت حضورها وفق هذه الاحتياجات والتمثيلات والكينونات الخاصّة، وقد جاء هذا الحضور للنصّ الشعريّ بسبب ما تولّد عن هذه الشبكات من سياق يعَوْلم جميع الهويّات الثقافية ويفرض ثقافة لها أبعادها وغاياتها الماديّة على المستخدمِين كافة.

يعدّ ظهور حساب شبكيّ كـ «أدب» يُعنى بالنصّ الشعريّ ورعاية المبدعين وإبرازهم عبر هذا الفضاء؛ تأسيسا ثقافيا في هذه الشبكات يرمي إلى الاضطلاع بدور المؤسسة الثقافية التي لها غاياتها وقيمها والتزامها بما تتعهده أمام جمهورها من رؤى ومبادئ تسيّر حسابها عليه، وقد أكسب هذا الحساب عددا كبيرا من المتابعين إضافة إلى التفاعل المشهود في منصّته، فتضامن الحساب مع المتابعين ليشكّلا خطابا ثقافيا له القدرة على الانفتاح والحضور الخاصّ الفاعل بهويته الأصيلة.

إنّ انتقال النصّ الشعريّ عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة التي أتاحتها شبكات التواصل الاجتماعيّ من التفاعلية والترابطية إلى التراكبية دالّ على أنّ بنية النصّ المنغلقة يمكن أنْ تنفتح على آليات الرقمنة الحديثة، فتنتقل البنية من كونها نسيجا جماليا ضاما لمفاصل النصّ التركيبية والدلالية، إلى أنْ يكتنف هذا النسيج تمفصلات غير لغوية منبثقة عن الإيحاء الدلاليّ للنصّ، وما يحدّد نجاح هذا الانتساج وفشله الكيفية التي يتفاعل بها المتلقي مع النصّ، ويبدع بها فتكون وجهًا جديدًا للنصّ أو نصًا آخر على النصّ الأساس.

أثبت النصّ الشعريّ في حضوره في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام وتويتر بشكل خاصّ أنّ العلاقة بينه وبين الآليات الرقمية التي تراكبت معه، أن المجاز البلاغيّ في النصّ يمكن أنْ يتحوّل إلى مجاز آليّ رقميّ جديد، وإن لم تعبر هذه الآليات بشكل دقيق عن دلالة النصّ، إلا أنها قاربته وأضفت ظلالها الدلالية الثقافية على المتلقي، فانفعل بها وتولّد عن هذا الانفعال فاعلية للتلقي جديدة متناغمة والتطورات الحاصلة في هذا الفضاء.

يوصي البحث بما يلي:

١- أنْ تضطلع المؤسسات الثقافية بدور فاعل عبر تأسيس حسابات ليست تمثيلية فحسب، وإنما حسابات لها أدوارها الفاعلة في إبراز الوجه الأدبيّ في ساحة شبكات التواصل الاجتماعي.

٢- لابدّ من حضور وإحضار الناقد الأدبي من وجوده الواقعيّ إلى واقع هذه الشبكات الافتراضيّ، لإيجاد حركة نقدية تمارس النقد والتحليل والتأويل والتقويم والتفكيك للمنتج الأدبيّ الحاضر في هذه الشبكات، كي تتوثّق الهوية بالأقطاب الإبداعية الثلاثة: النصّ، والمبدع، والناقد، قبل أن تضطرب الأنساق الإبداعية الأدبية التي غاب عنها الإجراء النقديّ الفاعل.

٣- استثمار الآليات الرقمية وتحديثاتها المستمرة في إيجاد سيرورة جديدة للنصّ الأدبي، وتمظهرات للدلالة النصية عبرها، واجتذاب الجمهور العربيّ إلى مخزوناته الثقافية التي يمكن أنْ توثّق الصلة بينه وبينها بشكل فاعل، ومحاولة إحياء الفنون الشعرية بكافة تمظهراتها في هذا الفضاء، إنعاشا للقيم، وتأصيلا للهويّة، وإثباتا للحضور.

٤- التركيز على صناعة نسق ذوقي عبر براديغمات شعرية تضمر القيم العقدية والثقافية، وتسييرها في هذا الفضاء ومحاولة تسليكها عبر البلاغة الرقمية الجديدة المتوخاة بالوسائط المعهودة، من شأنها أنْ تعيد المتلقي إلى جادتها، وتتمكّن من حراسة هذه القيم عبر فضاء الشبكات الاجتماعيّ الذي تعاني فيه القيمة من التلاشي والضياع.

٥- تكوين مجموعات إبداعية وأخرى نقدية في فضاء هذه الشبكات، يقصدها المبدع والمتلقي بشكل معلوم ظاهر، متبنية نشاطات أدبية عبر استثمار آلية البثّ الحيّ، التي يمكن أنْ تخدم المحتوى الإبداعيّ عبر هذا الفضاء الشبكيّ.

٦- يمكن استحداث تطبيق حديث يدرج في هذه الفضاءات بمسمّى «ميزان» يخدم الناقد والمبدع للنصّ الشعريّ تخُزّن فيه جميع بحور الشعر العربيّ، لتتجلى مهمّة هذا التطبيق في زنة النصّ الشعريّ وبيان بحره وتفعيلاته، وإظهار مكمن الخلل فيه؛ ليصار هذا التطبيق خدمة للإبداع الشعريّ بشكل جديد.

٧- خلق منافسات شعرية في فضاء شبكات التواصل الاجتماعيّ على نصوص إبداعية حول فنّ من فنون الشعر، مع وضع الاشتراطات الخادمة للنصّ؛ لإحياء التنافس الإبداعيّ في مجال الشعر، بشكل رقميّ.

المصادر والمراجع

- أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداويّ للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.
- الأزهر الزناد، نسيج النصّ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- الجاحظ (٢٥٥ هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د: ط+ت.
- الجاحظ (٢٥٥ هـ)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة إلبابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.
- جاك أومون، الصورة، ترجمة: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
- ابن جنّي (٣٩٢ هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- جيرالد ألد هوتر، سلطة الصورة، كيف تغيّر الرؤى العقل والإنسان والعالم، ترجمة: علا عادل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.
- حازم القرطاجنّي (٦٨٤ هـ)، منهاج البلغاء، تقديم التحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٣، ٢٠٠٨م.
- ابن حمدون (٥٦٢ هـ)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- ابن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ)، العمدة في صناعة الشعر ونقدهِ، حفقه: النبويّ عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- رولان بارت، درس في السيميولوجيا، ترجمة: بنعبد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء – المغرب، ط٣، ١٩٩٣م.
- رولان بارت، لذّة النصّ، ترجمة: منذر عيّاشي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،

دمشق -سوريّة، ط١، ٢٠١٤م.

- رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوليّ، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، ط١، ١٩٨٨م.
- الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط١، ١٩٦٩م.
- سعيد يقطين، الترابط النصّي والخطاب الروائيّ العربيّ، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد: ١٨ - ١٩، ٢٠١٠م.
- سميح القاسم، الأعمال الكاملة للشاعر سميح القاسم، دار سعاد الصباح، الكويت، ط١، ١٩٩٣م.
- ابن سلّام الجمحيّ (٢٣١ هـ)، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، دار المدنيّ، جِدّة، د: ط+ت.
- ابن سهل الأندلسيّ (٦٤٩ هـ)، ديوان ابن سهل الأندلسي، تحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- ابن عبد ربّه الأندلسيّ (٣٢٨ هـ)، العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- عبد القاهر الجرجانيّ (٤٧٤ هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.
- عبد الله العشّي، أسئلة الشعرية، بحث في آلية الإبداع، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م.
- عبد الملك مرتاض، نظرية النصّ الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط٢، ٢٠١٠م.
- العسكريّ (٣٩٥ هـ)، الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد

أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، بلا تاريخ.

- أبو العلاء المعرّيّ (٤٤٩ هـ)، لزوم ما لا يلزم، اللزوميات، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.
- الغذّامي، عبد الله، ثقافة تويتر، حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ٢٠١٦م.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعليّ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
- فيليب بوطزّ، ما الأدب الرقميّ؟ مجلة علامات في النقد الأدبي، النادي الأدبي الثقافي، جدة – السعودية، العدد: ٣٥، ٢٠١١م.
- ابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن، شرحه: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- ابن قتيبة (٢٦٧ هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م.
- ابن كثير (٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.
- محمد لافي اللويش، العولمة الثقافية، ملتقى تبوك الثقافي الثاني، بعنوان: تحديات الخطاب الثقافي العربيّ، النادي الأدبي، تبوك، ٢٠١٠م.
- مسعودة بايوسف، الهويّة الافتراضية، الخصائص والأبعاد، دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، العدد: ٥، فبراير – ٢٠١١م.
- ابن منظور (٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، بلا طبعة ولا تاريخ.
- وصال العشّ عزدينيّ، فينومينولوجيا الصورة والأثر بين الوعي التمثّلي والإدراك الاستاطيقيّ، مجلة المسار، اتحاد الكتاب التونسيين، تونس، العدد: ١٠٢، يونيو – ٢٠١٦م.

المراجع الأجنبية:

- Harrison, R., & Thomas, M. (2009). Identity in online communities: Social networking sites and language learning. International Journal of Emerging Technologies and Society, 7(2).
- Weller, K., Bruns, A., Burgess, J., Mahrt, M., & Puschmann, C. (2014). Twitter and society [Digital Formations[, Volume 89]. Peter Lang Publishing.

المواقع الإلكترونية:

موقع ديكشنـري:

- https://www.dictionary.com/browse/superpose

منصّة أدب في تويتر: @adab

التعلمُ الإلكترونيّ للغةِ العربيةِ بين متطلباتِ التعلم الأساسيةِ وتجددِ الأدواتِ
(منصَة ألف أنموذجًا)

"E-learning Arabic Language among the Basic Learning Requirements and Renewed Tools (Alef Platform as a Model)"

د. مريم حسن آل عليّ
كليات التقنية العليا – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Mariam Hassan Al-Ali
Higher Colleges of Technology - UAE

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.02

ملخص البحث

سَاعَدَت المنصاتُ الإلكترونيّة في توفير بيئة تعلم جديدة في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم؛ إذ دعمت هذه المنصات فرص التعلم عن بعد، ووفرت للمتعلمين بيئات جيدة ساعدت في تحقيق أهداف التعلم، من خلال إثارة دافعيتهم، وتطوير استراتيجيات تعلمهم.

وقد حوّلتْ كثيرٌ من الدول منظوماتها التعليمية إلى منصات إلكترونية لضمان استمرارية التعليم في مواجهة التحديات التي فرضتها جائحة كورونا، وفي مقدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف المنصات التعليمية التفاعلية في تنمية مهارات اللغة العربية، وتطورها لدى طلاب المرحلة الإعدادية، عن طريق توظيف (منصة ألف) أنموذجًا. كما يجيبُ البحثُ عن تساؤلاتٍ عدة، هي:

- ما مدى فاعلية التعلم الإلكترونيّ في تحسين عملية التعلم؟
- هل يسهمُ استخدامُ المنصات التعليمية عبر التعلم الذاتي في تحسين تعلم الطلاب لمهارات اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: (التعلم الإلكترونيّ، المهارات الأساسية، التعلم الذاتي، التعلم عن بعد، منصة ألف).

Abstract

Online platforms have helped create a new learning environment in today›s world, supporting e-learning opportunities and providing learners with good learning environments that have helped achieve learning goals, by motivating them and developing learning strategies. Many countries have transformed their education systems into online platforms to help students learn and ensure continuity of education in the face of the challenges posed by the Corona pandemic, notably the United Arab Emirates.

This research aims to introduce the idea of e-learning in the study of Arabic language skills through the application of electronic platforms, (Platform A) model.

Keywords: (e-learning - Arabic language skills – «Platform A» model).

المقدمة

مما لا شكَ فيه أننا نعيش في عالم متغير يشهد تطورًا علميًّا لا حدود له، وقد رافق ظهور الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) ثورة في مجال تقنيات التعليم الحديثة، مثل التعليم الإلكترونيّ، والتعلم عن بعد، والمنصات التعليمية. ومع بروز هذه المنظومات التعليمية؛ واجه التعليم كثيرًا من التحديات الصعبة، وكان لابد من التصدي لهذه التحديات بفكر تربوي متجدد، يعتمد أدوات حديثة تمكّن الطلاب من امتلاك مهارات القرن الحادي والعشرين.

وقد أصبح المهتمون بتدريس اللغة العربية أكثر إدراكًا لدور التعليم الإلكتروني في ضمان استمرارية الطلاب في تعلم المهارات المختلفة عن طريق توظيف المنصات التعليمية التفاعلية، التي تضمن التأكد من استيعاب الطلاب للمهارة وتفاعلهم مع الدرس، كما اقتصر دور المعلم على الإرشاد والتوجيه، وباتت العملية التعليمية لا تعتمد على التلقين وإنما على التفاعل بين الطالب والأدوات التقنية المتاحة له، وبين المعلم.

وقد سوّغ اختيار هذا الموضوع ما لاحظته من تطور في مستوى الطلاب في المدارس التي توظف منصة ألف التعليمية عن تلك التي تعتمد أسلوب الشرح التقليدي، وقد جاء اختياري له رغبة في تعميم تجربة استخدام المنصات التعليمية على مدارس الدولة؛ ليحصد الطلاب الفائدة المرجوة في ظل غياب المشافهة التي اعتادها الطلاب في المدرسة التقليدية، وخلق أدوات تفاعلية تضمن انشغال الطالب بالدرس وتحصيله عن المشتتات الأخرى التي تعرض له وهو يتلقى درسه عن طريق الانترنت.

أما عن المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة، فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تعريف مفهوم المنصات التعليمية، وتحليل أثر استخدامها.

وقد تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في أثر استخدام المنصات التعليمية، وكشفت عن أثر هذه المنصات في تحسين تعلم المهارات المختلفة، منها دراسة قامت بها الباحثة: نورة بنت أحمد المقرن بعنوان: أثر التعليم الإلكتروني باستخدام نظام إدارة التعلم إدمودو (Edmodo) على تحصيل طلاب الصف الثاني ثانوي في مقرر الأحياء.

وهي دراسة ثرية، بينت أثر استخدام منصة إد مودو في رفع مستويات طلاب الصف الثاني الثانوي في مادة الأحياء.

ما المقصود بالتعليم الإلكترونيّ؟

يعدّ التعليم الإلكترونيّ أحد أبرز انعكاسات الثورة الصناعية الثالثة في مجال التربية والتعليم، ويقصد به تسخير التقنية الحديثة، والوسائل التكنولوجية المتعددة في إيصال المعلومة للمتعلم في أقل وقت وأكبر فائدة، وقد يكون تعليمًا فوريًّا متزامنًا، أو غير متزامن، داخل الفصل أو خارجه.[1] بناءً على هذا التعريف فإن التعليم الإلكترونيّ يمكن أن يستثمر التكنولوجيا داخل قاعة الصف أو خارجها، كما أن باستطاعته التغلب على مشكلات التعليم التقليدي من زيادة أعداد الطلاب، وعدم مراعاة الفروق الفردية، وغيرها، فهو لا يشترط وجود الطلاب داخل حجرة الفصل، وإنما يتيح لهم التعلم عبر غرف دراسية افتراضية، أو مشاهدة الحصة التعليمية عبر التسجيل المرئي، أو الأنشطة المختلفة خارج المدرسة التقليدية.

مميزات التعلم الإلكترونيّ، وأهميته:

أهم ما يميز التعلم الإلكترونيّ أنه يمكّن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في

١- يُنظَر: حسن الباتع محمد عبد العاطي، والسيد عبد المولى السيد أبو خطوة. التعلم الإلكترونيّ الرقمي-النظرية-التصميم-الإنتاج. دار الجامعة الجديدة للنشر: الإسكندرية، ٢٠١٢م، ص٢١

العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير، وتبعًا لذلك فقد تغيرت الأدوار، تحوّل الاهتمام من المعلم الذي كان أساس العملية التعليمية إلى الطالب الذي تم إشراكه في تحضير وشرح بعض أجزاء المادة الدراسية، واستخدام الوسائل التعليمية، والقيام ببعض الأنشطة، وتقييم أدائه أيضًا، "فالتعلم الإلكترونيّ لديه الكثير من القدرة على إكساب المعرفة وتنمية المهارات الاجتماعية، وممارسة التفكير الناقد، وتطوير مهارات الاتصال"[1]، وهي مهارات أساسية يحتاج إليها الطالب في عملية التعلم.

ولذا فإنَّ من مميزات هذا النوع من التعلم تمكين الطلاب من القيام بأدوار أكثر إيجابية، وإتاحة الفرصة لهم للتفاعل مع بعضهم، ومع المصادر الأخرى، كما يطوّر مهارات الطلاب في التعامل مع التقنيات، ومع المناهج التي تتسم بالتجديد والتغير المستمر.[2]

والتعلم الإلكترونيّ لا يعني إلغاء دور المعلم، وإنما خلْق أدوار أخرى يكون فيها أكثر إبداعًا، وأكثر قدرة على إدارة الأنشطة التعليمية الإلكترونيّة، كما أنه صار مسؤولًا عن بناء شخصية الطالب الباحث والمفكر والناقد والمستقل؛ الذي يستطيع الوصول إلى المعلومات بنفسه، ويوسع معارفه ذاتيًا.[3]

فهو مَنْ يوجه طلابه إلى البحث والتفكير وامتلاك مهارات التفكير العليا.

١- زويد بن معيوض الزايدي. توظيف التقنية الحديثة والإعلام الجديد في العملية التعليمية. دار الفكر العربي: القاهرة، ط١، ٢٠١٥، ص١١٠

٢- يُنظَر: إبراهيم بن محمد عسيري، وعبد الله بن يحيى المحيا. التعلم الإلكترونيّ- المفهوم والتطبيق. مكتب التربية العربي لدول الخليج: السعودية، ٢٠١١م، ص١٠٦

٣- يُنظَر: حذيفة مازن عبد المجيد، ومزهر شعبان العاني. التعليم الإلكترونيّ التفاعلي. مركز ٢٠١٥م، ص٧٤

ونجد أن للتعليم الإلكترونيّ أهمية كبيرة تتلخص في الآتي: [١]

١- خلق بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات.

٢- إكساب المدرسين المهارات التقنية لاستخدام التقانة العلمية الحديثة.

٣- إكساب المتعلمين المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام تقانة الاتصالات والمعلومات.

٤- دعم عملية التفاعل بين المتعلمين والمدرسين من خلال تبادل الخبرات التعليمية، والأراء، والمناقشات، والحوارات الهادفة، بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلقة مثل البريد الإلكترونيّ، المحادثة الحية، وغرف الصف الافتراضية.

٥- توفير مبدأ التعلم الذاتي، والتعلم للإتقان وفق الاحتياجات الخاصة بالمتعلمين.

فالتعلم الإلكترونيّ أتاح للطلاب الكثير من فرص التعلم الذاتي، وإتقان المهارات التقنية عبر الاستخدام المتكرر لأدواته، كما أنه ساعد في توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي، والعمل خلال مجموعات، والتفكير بطريقة خلاّقة، والتواصل الفعال بين الطلاب أنفسهم، وبين الطالب والمعلم. [٢]

توظيف المنصات التعليمية في تعليم اللغة العربية:

تعد اللغة أداة اتصال، بمعنى أن تعليمها ينبغي أن يقوم على أساس وظيفتها

١- ميسر أحمد المكي. التعليم الإلكترونيّ للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل. المعهد للتأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا. - Prosiding Konferensi National Bahasa rab V. Malang، 5 Oct 2019، Indonesia، 12 P

2- Bernie Trilling.، Charles Fadel21.st Century Skills: Learning for Life in Our Times. Published by: Jossy Bass,CA,P21-40

في الحياة، ولذا باتت الحاجة ماسة لتطوير تعلم اللغة العربية وتعليمها في ظل التطورات التكنولوجية التي يشهدها عالم اليوم، ولقد فتحت التكنولوجيا الرقمية موردًا جديدًا للتعلم والتعليم، وغيرت طريقة التعليم التقليدية؛ إذ مكنت الطلاب من تعلم ما يريدون، وقتما يريدون، وتقييم ما تعلموه؛ ولذا لا غنى عن دمج أدوات التعليم الإلكترونيّ الرقمي في مناهج اليوم؛ لتحقيق وظيفة اللغة الأساسية وتحسين الاتصال بين البشر.

ولما كانت اللغة العربية تواجه تحديات تكنولوجية كبيرة؛ كان لزامًا على المختصين والمهتمين بشأنها السعي لمواجهة هذه التحديات، وإيجاد طرق مبتكرة تقوم على توظيف التعليم الإلكترونيّ الرقمي، في تعليمها وتعلمها.

ولعلّ أحد أهم الأسباب التي تعوق التعلم الإلكترونيّ للغة العربية هو قلة البرمجيات التي تدعم المحتوى العربي مقارنة بالبرمجيات التي تدعم المحتوى الإنجليزي، بالإضافة إلى ضعف التخطيط اللغوي المناسب في مجتمع المعلومات المعاصر؛ ولذا فإن تعلم اللغة العربية الإلكترونيّ يحتاج إلى تضافر الجهود السياسية والثقافية والاجتماعية والتقنية؛ لمواجهة التحديات الكثيرة التي تعصف به.[1]

كما أن مناهج تعليم العربية تحتاج إلى تطوير وتجديد؛ لجذب المتعلمين نحو تعلمها وإتقانها عبر وسائل تتسم بالتجدد والتنوع، بعيدًا عن التقليدية والنمطية.

وقد جاءت فكرة إنشاء منصات تعليمية؛ للقضاء على المشكلات التقليدية في تعلم العربية، وتحفيز دافعية الطلاب نحو إتقان مهاراتها بأساليب تتسم بالجدة والابتكار.

١- يُنظَر: عقيل الشمري وآخرون. تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: الرياض، ط١، ٢٠١٥م، ص٥٣

فما معنى المنصات التعليمية؟

تعد المنصات التعليمية من أحدث نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم والتعلم، ويُقصدُ بها: «تطبيق البرمجيات التي تدمج أدوات الإدارة المختلفة، والاتصالات، والتقييم، وأنشطة الرصد، وما إلى ذلك، بهدف توفير الدعم التكنولوجي للمعلمين والطلاب؛ لتحسين مراحل مختلفة من عملية التعليم والتعلم، حيث يتم فصل المعلم والطالب عن طريق الفضاء أو الوقت، أي يتم سد الفجوة بين الاثنين من خلال استخدام التكنولوجيات عبر الإنترنت».[١]

حيث توفر هذه المنصات التعليمية المناهج المقررة بجودة عالية على الانترنت، مع توليد التشوق للمعرفة، وجعل العملية التعليمية أكثر إثارة ومتعة، كما أنها تتبنى الفلسفة المبنية على التعلم الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للطلاب للتعلم والتفاعل فيما بينهم.

وتتميز بمميزات أبرزها أنها فرصة للطلاب للتعلم دون التقيد بأوقات محددة كما هو الحال في التعليم التقليدي.

(منصة ألف) التعليمية:

نشأت فكرة تأسيس شركة (ألف للتعليم) في عام ٢٠١٥م، وكان الهدف منها- بداية- إنشاء نظام تكنولوجي رائد يلبي احتياجات نظام المدارس الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أنه وبحكم التطور المتسارع في مجال التعليم على مستوى العالم، ارتقى هذا المفهوم ليشمل بناء نظام تعليمي يستند إلى التكنولوجيا المتطورة والذكاء الاصطناعي من المرحلة الأساسية وانتهاءً بالمرحلة الثانوية.[٢]

١- سوسن زريبي وآخرون. دور المنصات الرقمية التعليمية في تطوير العمل الصحفي. إشراف: حسام الدين مرزوقي. (مذكرة تخرج ماستر إلكترونية)، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥: الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص١٠٠

2- https: //www.alefeducation.com

وتعد منصة ألف التعليمية منصة رقمية تفاعلية توظف الذكاء الاصطناعي؛ لدعم تعلم الطلبة وتزويدهم بمهارات القرن الحادي والعشرين، كما أنها تخدم طلاب المدارس في الدولة بدءًا من الصف الخامس إلى الصف الحادي عشر.

وتحوي (منصة ألف) على الدروس جميعها في المواد الأساسية، التي يحتاج إليها الطلبة لاستيعاب مناهج وزارة التربية والتعليم، كما يشرف على إعداد هذه الدروس خبراء عالميون، إلى جانب استخدام تقنيات تعلم فعالة، مثل: الألعاب والأنشطة التعليمية الترفيهية؛ بهدف مساعدة المتعلم على اكتساب المهارات وإتقان الدروس بشكل تدريجي. [1]

كما أنَّ من مميزات هذه المنصة، أنها تقدم تغذية راجعة فورية للمعلمين حول تحصيل الطلاب الأكاديمي؛ مما يتيح للمعلم توظيف البيانات في تطوير مستوى الطلبة في مواد أو مواضيع معينة ومساعدتهم كلٌ حسب احتياجه.

المحتوى التعليمي لدروس اللغة العربية:

تمَّ تصميم دروس اللغة العربية في منصة ألف؛ لتتوافق مع مناهج اللغة العربية في الدولة، بحيث توافق مخرجات التعلم، وتتيح للطلاب التعلم عن بعد باستخدام التمارين والأنشطة التقيمية بحسب عمق المعرفة والمهارات المطلوبة؛ حيث يتم توجيه الطلاب من خلال الإجابة عن الأسئلة وحل المسائل، وتقديم التمارين باستمرار بالتوازي مع الدروس التعليمية؛ بغرض قياس تقدم الطالب وتحفيزه، وبناء الاستراتيجيات التعليمية على أساس النتائج. [2]

1- https: //www.alefeducation.com
2- https: //www.alefeducation.com

وتقوم فكرة تعلم مادة اللغة العربية على هذه المنصة على خطوات عدة:

- **الخطوة الأولى**: استلام حساب الدخول على منصة ألف، ورمز المرور الخاصة بكل طالب من المعلم، ومن ثم الدخول إلى المنصة.
- **الخطوة الثانية**: بعد الدخول إلى المنصة يمكن للطالب استخدام الأيقونات الموجودة في أعلى الشاشة (مركز الأنشطة-مسار التعلم-الصفحة الرئيسة) للتنقل عبر صفحات المنصة.
- **الخطوة الثالثة**: على صفحة الطالب الرئيسة يمكن رؤية المواد الدراسية جميعها في أقسام الأنشطة الموصى بها، كما سيرى المهام والألعاب وبطاقات التدريب التي تم تصميمها له من قبل المعلمين، وبالتالي سيتمكن من إتمامها.
- **الخطوة الرابعة**: سيتمكن الطالب من اختيار مادة اللغة العربية من القائمة المنسدلة أعلى يسار الصفحة.
- **الخطوة الخامسة**: عند اختيار مادة اللغة العربية سيتمكن الطالب من رؤية الدروس جميعها التي تتضمنها المنصة، وسيكون قادرًا على إكمال الدروس أو مراجعتها.
- **الخطوة السادسة**: عند الضغط على درس قام الطالب بإنهائه، ستظهر له مجموعة النجوم التي حصل عليها في هذا الدرس، وهي طريقة تحفيزية تستخدمها المنصة بعد كل مرحلة من مراحل الدرس لتشجيع الطلاب على الاستمرار، والتأكد من فهم الطالب بشكل جيد.
- **الخطوة السابعة**: مجرد دخول الطالب إلى الدرس، ستظهر له الشاشة على شكل فيديو يمثل محور الدرس، وهو فيديو تمهيدي يعرض للطالب نواتج التعلم الخاصة بالدرس، وبعدها سينتقل الطالب إلى المرحلة الأولى من التقييم

وتسمى (تقييم مستوى فهمي١)، وهي تحوي ستة أسئلة يقوم الطالب بتقييم فهمه من خلالها، بالإضافة إلى مجموعة من الأنشطة والتمارين التفاعلية، فإذا فشل الطالب في التقييم، فإن محرك التوصية الخاص بـ (منصة ألف) يحدد المهارة المطلوبة الأكثر أهمية والواجب على الطالب اكتسابها، ويعيّن له جلسة تدريب، يصبح الطالب بعد إنهائها أكثر استعدادًا لمتابعة تحصيله في المنهاج الدراسي.

- **الخطوة الثامنة**: بعد مشاهدة فيديو (محور الدرس) ستنقل المنصة الطالب إلى المرحلة الثانية من الدرس المصغر وتسمى (إطلالة ثانية) وفيها يتم عرض فيديو آخر، وبعدها أسئلة (عمق المعرفة) التي تقيّم فهمه للدرس عبر ثلاث مراحل من الأسئلة، يجيب الطالب عنها، وتوضع له النجوم التحفيزية.

- **الخطوة التاسعة**: ينتقل الطالب إلى المرحلة الثالثة من الدرس(إطلالة أخيرة) وفيها يتم عرض فيديو أخير، يليه مجموعة من الأسئلة ينهيها الطالب لتظهر له (تأشيرة الخروج)، وهي مراجعة تقويمية للدرس كله بشكل كامل، وقد تتضمن تأشيرة الخروج بعض الأسئلة التي أجاب عنها الطالب بشكل خطأ في المراحل السابقة مرة أخرى؛ للتأكد من فهمه للدرس وتصحيح أخطائه فيها.

وتحت كل سؤال يجيب عنه الطالب بشكل خطأ؛ توضع له تغذية راجعة على شكل مربع تكتب فيه القاعدة النحوية، أو الفائدة اللغوية الصحيحة؛ ليقوم الطالب بمقارنتها بإجابته، وترسيخ الإجابة الصحيحة.

- **الخطوة العاشرة**: في أعلى يمين الصفحة سيجد الطالب رمزًا يأخذه إلى (مركز الأنشطة)؛ حيث يضع له المعلم ألعابًا ومهام ودروسًا تدريبية حسب حاجته.

دور المعلم في (منصة ألف):

يقوم المعلم بدور المشرف على العملية التعليمية في منصة ألف؛ سواء أكان ذلك داخل الفصل أم خارجه، من خلال خاصية تتاح له عبرها التعرف إلى مستوى طلابه، ونقاط التميز والضعف عندهم.

فالمعلم يستطيع -من خلال الدخول إلى واجهة المنصة- الضغط على أيقونة (محتويات الدرس)، فتظهر له خطة الدرس كاملة (محور الدرس، محطة التعلم١، تأشيرة الخروج)، كما أنه يستطيع من خلال أيقونة (المحتوى التكميلي) أن يضيف مهام جديدة، أو أنشطة تسند فهم الطالب.

كما يظهر على يسار الصفحة إحصاء لعدد الطلاب الناجحين في هذا الدرس، والراسبين فيه، والطلاب الذين ما زالوا قيد التعلم، والطلاب الذين لم يدخلوا إلى الدرس، ثم معدل درجات الطلاب في الدرس.

وتوجد أيقونة على يسار صفحة المعلم الرئيسة معنونة بـ(التحليل الإحصائي) يستطيع المعلم الدخول عبرها إلى قائمة بأسماء الطلاب المسجلين عنده في الصف، ومستوى أدائهم في الدروس جميعها؛ حيث يظهر جدول فيه أسماء الطلاب، ومعدل النجوم التي حصلوا عليها في الدروس، ومعدل درجاتهم، وأسماء الدروس المقررة في المنهج، ووضع كل طالب بالنسبة لهذه الدروس.

أهداف استخدام (منصة ألف) في تعلم اللغة العربية:

إنَّ مواكبةَ التطورات التكنولوجية أمر مهم في تعلم اللغة العربية وتعليمها، وهو أمر يفرضه واقع اليوم، إذا أردنا ألا ننفصل عن لغتنا، فطلاب اليوم بحاجة إلى استثمار الأدوات التقنية الجديدة التي أتيحت عبر التعلم الإلكترونيّ؛ لتصل لهم المادة اللغوية بشكل أكثر حداثة وجاذبية؛ ولذا فإن استخدام منصة ألف في

تعلم اللغة العربية حقق كثيرًا من الأهداف أهمها:

١- تنمية حب التعلم وتحقيق أكبر قدر من التفاعل بين الطلبة باستخدام نظام تعليمي مشخص يناسب قدرات الطالب على المستوى الفردي.

٢- توفر (منصة ألف) محتوى رقميًّا تفاعليًّا مميزًا يستطيع الطلبة اتباع مسار التعلم المحدد الخاص بهم، ومن ثَمَّ توضع لهم خطة فردية لتحسين مهاراتهم في اللغة العربية.

٣- يستطيع المعلم عبر الدخول إلى المنصة معرفة الطلاب الذين يعانون من ضعف في مهارة بعينها، ومن ثم يستطيع وضعهم في مجموعات تقوية لتزويدهم بالمهارة المطلوبة في حينها عن طريق توظيف الذكاء الاصطناعي.

٤- يشارك ولي الأمر في العملية التعليمية لابنه، عن طريق منحه خاصية الدخول إلى ملف ابنه في منصة ألف، وبالتالي معرفة نقاط القوة، والنقاط التي تحتاج إلى تحسين في مهارات اللغة العربية. وقد رصدت شركة ألف جائزة لأولياء الأمور المتميزين، وهي بذلك تحقق رؤية قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة في جعل التعليم الرقمي على رأس الأولويات.

الخاتمة

يعد مجال التعليم من أكثر المجالات تأثرًا بالتكنولوجيا الرقمية، وقد حَقَّقَ نقلة نوعية في طرق تقديم التعلم وأساليبه وأنماطه، وكان من أهمها التعلم الإلكترونيّ عبر توظيف المنصات التعليمية. وقد خلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، هي:

١- لا بدَّ من تضافر جهود المهتمين باللغة العربية من معلمين وموجهين، وواضعي المناهج، وتربويين، وأساتذة الجامعات وتقنيين لإثراء المحتوى العربي في

الشبكة العنكبوتية، لتواكب التطورات العلمية عند نظيراتها من اللغات الأخرى ولضمان نجاح التعلم الإلكترونيّ.

٢- تدريب معلمي اللغة العربية على أحدث التقنيات الحديثة؛ ليسهل تعميم تجربة التعليم الإلكترونيّ على الدول العربية جميعها؛ إذ لا يمكن للتعليم الإلكترونيّ أنْ يحل بديلًا عن المعلم التقليدي؛ ولكنه ثورة يجب ركوب موجتها، وقوة للتطوير نحو الأفضل، كما يجب إشعار المعلمين بأهميتهم في المؤسسة التعليمية، وضرورة مساهمتهم في نجاح هذا النوع من التعليم.

٣- تكثيف الجهود لإثراء منصة ألف، وتعميم التجربة على مدارس الدولة؛ ليتم الاستفادة من هذه الأداة في تجديد طرح مادة اللغة العربية وفق متطلبات العصر الحديث.

٤- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تعزيز استراتيجية التعلم الذاتي في القطاع التعليمي؛ إذ سيؤدي ذلك إلى تغيير شكل التعليم التقليدي، وسيرسخ مفهوم التعلم الإلكترونيّ عن بعد كمفهوم جديد، كما يمكن الاستفادة من ذلك في التغلب على مشكلة الفروق الفردية في الصفوف الاعتيادية؛ إذ يمكن إعطاء كل طالب ما يناسبه من أنشطة وتدريبات، ومن ثمَّ ضمان جودة المخرجات.

وفي الختام، إنَّ تجديدَ أدوات دراسة اللغة العربية وتدريسها بات ضروريًّا لمواكبة التغيرات السريعة في عالم اليوم، وحتى تكون أدواتنا ملائمة لما يتعامل معه جيل اليوم.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية.

- الزايدي، زويد بن معيوض. توظيف التقنية الحديثة والإعلام الجديد في العملية التعليمية. دار الفكر العربي: القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.
- عبد العاطي، حسن الباتع محمد وأبو خطوة، السيد عبد المولى السيد. التعلم الإلكترونيّ الرقمي-النظرية-التصميم-الإنتاج. دار الجامعة الجديدة للنشر: الإسكندرية، (د.ت).
- عبد المجيد، حذيفة مازن والعاني، مزهر شعبان. التعليم الإلكترونيّ التفاعلي. مركز ٢٠١٥م.
- عسيري، إبراهيم ببن محمد والمحيا، عبد الله بن يحيى. التعلم الإلكترونيّ- المفهوم والتطبيق. مكتب التربية العربي لدول الخليج: السعودية، ٢٠١١م.
- الشمري، عقيل وآخرون. تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والمأمول. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: الرياض، ط١، ٢٠١٥م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

- Trilling ,Bernie & Fadel ,Charles 21.st Century Skills: Learning for Life in Our Times. Published by: Jossy Bass, CA.

ثالثًا: الدوريات.

- المكي، ميسر أحمد. التعليم الإلكترونيّ للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل. المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا. Prosiding Konferensi National BahasaArab V. Malang، 5 Oct 2019، Indonesia.

رابعًا: الرسائل الجامعية:

- زريبي، سوسن. دور المنصات الرقمية التعليمية في تطوير العمل الصحفي.إشراف: حسام الدين مرزوقي. (مذكرة تخرج ماستر إلكترونية)، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م: الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧م.

خامسًا: مواقع الإنترنت: https: //www.alefeducation.com

إشكال التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية المكتوبة

"Problem of Multilingualism in Gulf Societies and its Impact on Literary Written Narratives"

أ. د. الرشيد بشير بوشعير
كلية الآداب – جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

Prof. Al-Rashid Bashir Abu Shear
Faculty of Arts - AlWasl University - United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.03

ملخص البحث

يعالج هذا البحث التعدد اللغوي في المجتمعات الخليجية وانعكاسه على السرديات الأدبية الخليجية، وخاصة القصة والرواية، فيرصد مظاهر الدخيل من المفردات والتراكيب من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية المتداولة في المجتمع، وانتقالها إلى نسيج السرديات الأدبية الخليجية، وأثر ذلك من الناحية الفنية.

ويخلص البحث إلى أن الدخيل من اللغات الأجنبية لن يؤثر سلبًا في هوية اللغة العربية، ولكنه يؤثر سلبًا في الأداء الفني بالسرديات الأدبية التي تغدو هجينة ومتنافرة العناصر، وكأنها الثوب المرقع، وهو ما يربك المتلقي، ويسهم في تشظي وجدانه وتشتت وعيه.

الكلمات المفتاحية: (السرديات، اللغات، إشكال، أدبية، لهجة)

Abstract

Problem of Multilingualism in Gulf Societies and its Impact on Literary Written Narratives.

This research deals with the problem of multilingualism in Gulf Societies and its impact on the literary narratives, mainly short stories and novels. It aims at collecting data of odd words and expressions borrowed from foreign languages into functional Arabic in Gulf region. It also focuses on the way such words and expressions are being introduced into Gulf literature and its impact on the aesthetic aspects of literary works. The main finding of this paper is that the introduction of such unusual words and expression does not have a negative impact on the identity of Arabic. However, the use of such odd words impacts negatively on the aesthetic performance of literary narratives because it leads to a hybrid texture of the final literary product and gives the Arabic reader a feeling of confusion and dispersion

Keyword: Narratives. Languages. Problem. Literary. Dialect.

المقدمة

لقد بات من المسلم به أنه كلما اختلطت المجتمعات بالآخرين من الأغيار والإثنيات المتنوعة، تأثرت لغاتها كثيرا أو قليلا، وفقا لطبيعة ذلك الاختلاط وملابساته ومدته الزمنية.

وقد تتراءى ملامح ذلك التأثر في ظاهرة الدخيل، وظاهرة التعريب، وظاهرة البناء والتراكيب المستوردة، وما إلى ذلك من الظواهر الناشئة عن التواصل اللغوي.

ويمكن أن نقف قليلا عند أهم هذه الظواهر في اللغة العربية، على سبيل المثال لا الحصر.

فقد احتك العرب بغيرهم من الشعوب قبل الإسلام بوساطة التجارة و المجاورة والرحلات، ونجم عن ذلك الاحتكاك تسرب كثير من مفردات الآرامية والفارسية والسريانية والقبطية والكردية والحبشية، وغيرها من اللغات، مثل «الإنجيل»، و«الأسطوانة» و«الأسقف»، و«الناموس» و«الإسفنج»[1].

وقد اشتد احتكاك العرب بغيرهم من الإثنيات بعد الفتح الإسلامي، فاتسعت دائرة الدخيل إلى لغتهم، وخاصة ما يتصل منه بالماديات والزهور والمأكولات والمشروبات، مثل الورد، والنرجس، والياسمين، والتوت، والباذنجان، والكوسج، والهون، والقيروان، والسنجنجل، والموزج، والإستبرق، والياقوت، والفيروزج، والكعك، والجردق، والفالوذج، والبطريق، والقيطون، والترياق، والمشكاة، والمنبر، والأسطرلاب، والنقرس، والقولنج، وهلم جرا[2].

١- يرجع إلى "فقه اللغة" للدكتور عبد الواحد وافي / دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٤٥.
٢- المرجع نفسه. ص٢٠٦.

وقد سبق للسيوطي في «المزهر» أن عقد فصلًا في «معرفة المولد»، وهو ما كان يستخدمه المولدون من ألفاظ محدثة في كلامهم مما لا يحتج به، ونقل كثيرا من المفردات المولدة عن الفارابي وابن دريد والتبريزي، والموفق البغدادي و الأصمعي وثعلب، والجوهري، وغيرهم، من مثل «النحرير»، و«الخُمّ» و«القاقوزة»، و«البُرجاس»، و«المجانسة»، و«المهبوت»، و«الكابوس»، و«الطَّرَش»، و«العفص»، و«العُجة» و«التشوبش»، و«السِّرطراط»، و«الزبون» و«بس»، و«الشُّرْم»، و«الطّرمَندة»، و«الفُشار»، و«الأوقية»، وغيره كثير من كلام المولدين[١]، ولكن العرب كانوا يفيدون من هذا الرصيد اللغوي المولد ويجتهدون في إخضاعه إلى سمات اللغة العربية، سواء من حيث البناء أم من حيث النطق، على نحو ما قال الجواليقي في «المعرّب»:

«إن العرب كثيرا ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال؛ قالوا: إسماعيل، وأصله إشمائيل؛ فأبدلوا لقرب المخرج»[٢].

ولعل ما دخل إلى العربية من كلام المولدين، وهو ما أدى إلى تفشي اللحن في المشافهة والكتابة أيضا، مما جعل ابن قتيبة في «أدب الكاتب» يتوجس خيفة على الهوية الثقافية العربية ويشن حملة على معاصريه من المثقفين الذين كانوا يتساهلون في الحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية؛ ولذلك ألف كتاب «أدب الكاتب» كي «يسهم في تشكيل ثقافة ترتبط بالجذور اللغوية والعربية»[٣].

ومن نافل القول الإشارة إلى أن الخوف من الهجنة اللغوية واللحن يأتيان في

١- يرجع إلى "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" للسيوطي. الجزء الأول. شرح وضبط وتصحيح محمد أحمد جاد ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية. بيروت ١٩٩٢. ص٣٠٤-٣١٣.

٢- نقلًا عن "المزهر" ص٢٧٣.

٣- ابن قتيبة: أدب الكاتب. صنعة الدكتور خليل الشيخ. منشورات هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة. الطبعة الأولى. أبوظبي ٢٠١٥ (مقدمة الكتاب). ص٩

مقدمة الأسباب التي دفعت النحاة إلى استنباط قواعدهم وضوابطهم من اللغة العربية في «عصور الاحتجاج»[1].

ولعل من المناسب أن نشير إلى قضية الإعراب في اللغة العربية؛ وهي القضية التي كانت محل خلاف ومقارنات بين الباحثين؛ فقد ذهب بعض المستشرقين إلى أن قواعد الإعراب لم تكن مراعاة إلا في لغة الأدب شعره ونثره.

ويتكئ هؤلاء الباحثون على أدلة يأتي في مقدمتها دليلان.

١- دليل لغوي، «وهو أن جميع اللهجات العامية المتشعبة من اللغة العربية التي تستخدم الآن في الحجاز ونجد واليمن ومصر والعراق والشام وبلاد المغرب العربي، مجردة من الإعراب»[2]، وهو ما يؤنس إلى خلو العربية من الإعراب أصلا.

٢- دليل منطقي يتمثل في كون قواعد اللغة العربية، وخاصة قواعد النحو والصرف الدقيقة التي يصعب تطبيقها و الالتزام بها في الحياة العملية، لما تتطلبه «من الانتباه وملاحظة عناصر الجملة وعلاقتها بعضها ببعض»[3].

وذهب بعض الغلاة، من أمثال «كوهين»، إلى أن تلك القواعد «خلقها النحاة خلقا قاصدين بذلك تزويد اللغة العربية بنظم شبيهة بنظم اللغة الإغريقية، حتى يكمل نقصها في نظرهم وتسمو إلى مصاف اللغات الراقية»[4].

ولا نريد أن نخوض في هذه القضية في هذه العجالة، وإنما نريد أن نلفت النظر إلى صلتها غير المباشرة بظاهرة اللحن والهجنة التي تفشت في اللغة

١- عصور الاحتجاج أو الاستشهاد بأساليب العرب حددت بمنتصف القرن الثاني الهجري في الأمصار، ومنتصف القرن الرابع الهجري في البادية
٢- الدكتور عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص ٢١١
٣- الصفحة نفسها.
٤- الصفحة نفسها.

العربية، وخاصة في أوساط المولدين بالمدن التي تواصل فيها العرب مع غيرهم من الإثنيات والشعوب في العصر الحديث.

وبما أن المجتمعات الخليجية فتحت أبوابها أمام رهوط من الإثنيات الأخرى بغرض الإسهام في إقامة البنى المادية الاقتصادية والزراعية والعمرانية، فضلًا عن الخدمات الحرفية والتعليمية، فإن خطابها اللغوي تأثر بلغات ولهجات تلك الإثنيات، فأوشك أن يكون خطابًا مركبًا متعدد العناصر والهويات.

وهذا البحث يتناول الإشكالية اللغوية التي تمخضت عن تواصل لغة المجتمعات الخليجية باللغات واللهجات الأخرى الوافدة من خلال السرديات الأدبية الخليجية المكتوبة، وخاصة في الرواية والقصة القصيرة.

وقد التزم البحث بالمنهج الوصفي الملائم لرصد مظاهر التعدد اللغوي المنعكس على السرديات الخليجية، وأثره في نسيجها اللغوي وجمالياتها بشكل عام، مركزًا على العناصر الآتية:

مقدمة تتضمن إشكالية البحث.

الدراسات السابقة.

متن البحث.

نتائج البحث.

التوثيق.

ويخلص البحث إلى أن إشكالية التعدد اللغوي لا تخلو من فوائد سوف تنعكس على اللغة العربية عمومًا، ولغة السرديات خصوصًا.

الكلمات المفتاحية: لغات / لهجات / سرديات / إشكالية.

متن

أيا ما يكون الأمر، فإذا كان القدماء قد توجسوا خيفة على العربية وهبوا لخدمتها وصونها عن العوامل التي كانوا يعتقدون أنها تشكل تهديدا لها، فإن المعاصرين من أهل العربية فتحوا الأبواب والنوافذ على مصراعيها، وخاصة في زمن العولمة، لاستقبال الألفاظ والمصطلحات والتراكيب والأساليب المقتبسة من اللغات الأخرى، وخاصة في منطقة الخليج العربي للأسباب المذكورة آنفا.

ومهما حاولنا أن نحصر تلك الألفاظ والمصطلحات والتراكيب والأساليب فإننا لن نستطيع؛ لأنها تستعصي على الحصر والإحصاء، لكثرتها وتشعبها وانصهار بعضها في الثقافة العربية المعاصرة إلى حد باتت فيه تبدو مألوفة وأصيلة لا غبار عليها و لا مشاحة فيها.

وإذا كانت هذه المصطلحات والتراكيب والأساليب الدخيلة على اللغة العربية قد حظيت بعدد كبير من الدراسات اللغوية، بدءا من «المعرب» للجواليقي و«المزهر» للسيوطي، حتى «المعجمات» لإبراهيم السامرائي، و«معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة» لعبد الرحيم، فإن دراسة هذا الدخيل في السرديات الخليجية و آثاره الفنية كانت غائبة.

وعلى سبيل التمثل يمكن أن نورد نتفا و أمشاجا من ذلك الدخيل في هذا المقام ونصنفها على النحو الآتي:

أ– ألفاظ دخيلة من الهندية و الفارسية و الأوردو:

- «دبة» (قنينة / الصندوق الخلفي للسيارة) (أوردو)
- «دلاغ -زلاغ» (جوارب) (هندي)

- «اسويك» (مفتاح) (فارسي)
- «باجلة» (فول) (فارسي)
- «بيدان - بيدام» (لوز) (أوردو)
- «آلو» (بطاطا) (أوردو)
- «بشكار» (خادم) (فارسي)
- «بيمة» (تأمين) (فارسي)
- «دروازة» (بوابة كبيرة رئيسة) (فارسي - أوردو)
- «دريشة» (شباك) (أوردو)
- «كرفاية - جربابة» (سرير نوم) (هندي - أوردو)
- «بندر» (مرفأ - ميناء) (فارسي)
- «بنّد» (أغلق) (أوردو)
- «بنكة» (مروحة) (هندي)
- «استكانة» (كوب شاي) (فارسي)
- «بالدي» (الدلو البلاستيكي) (أوردو)
- «خاشوقة» (ملعقة) (فارسي)
- «قلاص» (كأس) (إنجليزي)
- «كونديشن» (مكيف هواء) (إنجليزي)

- «ليت» (مصباح كهربائي) (إنجليزي)
- «سباين» (مفكات) (إنجليزي)
- «طوابر» (إطارات السيارة) (إنجليزي)
- «دريول» (سائق) (إنجليزي)
- «سِسْترة» (ممرضة) (إنجليزي)
- «أسبيتال» (مشفى) (إنجليزي - فرنسي)
- «سايكل» (دراجة) (إنجليزي)
- «الزولية» (السجادة) (إنجليزي)

وهذا غيض من فيض من المفردات التي دخلت اللهجة الإماراتية وغيرها من لهجات الأقطار الخليجية، وكلها تتعلق بالأدوات و الآلات المادية، كما نرى، وبعضها مما لم يصنعه الخليجيون ولذلك استوردوه بأسمائه، مثل «الطوابر»، ولكن بعضه الآخر مرتبط بالثقافة العربية الخليجية، مثل «السجادة» واستورد من قبيل الترف اللغوي، إن صح التعبير! ولم تقتصر هذه الألفاظ على الاستخدام في اللهجات الخليجية اليومية ومنصات التواصل الاجتماعي الإلكتروني، بل انتقلت إلى الكتابة الأدبية، وخاصة في السرديات القصصية والروائية.

إن حارب الظاهري يتخذ من لفظ «مندلين»[1] (آلة موسيقية) عنوانا لإحدى مجموعاته القصصية، كما أن عبد الرضا السجواني يتخذ لفظ «Dream» بالإنجليزية عنوانا لإحدى قصصه القصيرة[2]، كما أن ناصر الظاهري يتخذ من

١- حارب الظاهري: مندولين. منشورات اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات. الطبعة الأولى. الشارقة ١٩٩٧
٢- عبد الرضا السجواني: الرفض. منشورات اتحاد الكتاب وأدباء الإمارات. الطبعة الأولى. الشارقة ١٩٩٢ ص ٥٩-٦٧

منادا‌ة بائع جرائد آسيوي عنوان «اتهاد... كليج... بيان» باللهجة الآسيوية، عنوانا لإحدى قصصه.

وفي قصة «أشياء كويا القصيرة» لعبد الحميد أحمد ينطق «كويا» العامل الهندي بلهجته الهندية في حواره على النحو الآتي:

«أرباب.. أنا في ولد جديد.. أول في بنات بس.. كلش بنات.. ولد واحد كبير يموت في تْرين»[١].

«أرباب هذا زين واجد زين، أنا يشتري بأربعين يبيع حق أنت بثلاثين»[٢].

وعلى الرغم من أن الكتاب الخليجيين يكتبون السرد والوصف باللغة الفصحى التي تخلو من التعقيد، فإنهم يكتبون الحوار بالعامية التي يتخللها الدخيل من الألفاظ أحيانا، على نحو ما يتراءى في قصة «هواجس» لشيخة مبارك الناخي، حيث يدور الحوار الآتي بين «خلفان» والسائق الآسيوي الذي يستخدم لغة عربية محرفة فيقول:

«انت ليش ما يحب أغاني؟ هذا مغني كبير واجد زين، كل مكان، كل مكان هنا يسمع هذا المطرب... أنت لازم تتعلم أوردو... تسمع ارباب الأوردو كله زين، شيء ضروري، شئ مهم.

- الشعبية، نحن أحين في شعبية، وين مكان أنت يريد[٣]؟

وقد يلجأ الكاتب الخليجي إلى الكتابة بما يسمى «اللغة الاجتماعية» الهجينة، فيستخدم نسيجا لغويا خليطا من العربية الفصيحة واللهجة العامية و الإنجليزية

١- عبد الحميد أحمد: البيدار. دار الكلمة للنشر. الطبعة الأولى. بيروت ١٩٨٧. ص٨

٢- المصدر نفسه. ص٨

٣- نقلًا عن كتاب "القصة القصيرة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة / دراسة موضوعية فنية" لعائشة سيف العيسائي. منشورات كلية الدراسات الاسلامية والعربية بدبي. دبي ٢٠٠٧. ص ١٩٨

ولهجات الآسيويين، فضلًا عن تضمين السرديات لنصوص شعرية ونثرية عربية أو مترجمة من لغات أخرى، على نحو ما يطالعنا في رواية «بنات الرياض» لرجاء الصانع .

إن هذه الكاتبة السعودية تضمن سردها نصوصا شعرية لنزار قباني:

«حمل الزهور إليّ، كيف أرده

وبراءة الأطفال في عينيه

ليقول لي إني رفيقة دربه

وبأنني الحب الوحيد لديه»[١]

وتضمن سردها نصوصا شعرية أخرى لفاروق جويدة[٢] وإبراهيم ناجي[٣]، وبدر بن عبد المحسن[٤] كما تضمنه نصوصا شعرية مترجمة عن اللغة الهولندية:

«الطائر المهاجر

سيدتي ! سيدتي أنا الأول

لقد أدركت ذلك

عد مطمئنا إلى مكانك

ولا تتحدث قبل أن يأتيك الدور

في هذا المساء، عبر درس التاريخ

١- رجاء الصانع: بنات الرياض. دار الساقي. الطبعة الثانية. بيروت ٢٠٠٦ ص ١٣٦
٢- يرجع إلى "بنات الرياض". ص ١٤٢
٣- المصدر نفسه.
٤- المصدر نفسه.

لك أن تسرد كل ما تعرف

عما حدث من قبل»[١]

وتكتب رجاء الصانع بعض الفقرات بلغة فصيحة لا غبار عليها، كما ورد في قولها: «صدقني أبي على استعداد لنشر الحقيقة على صفحات الجرائد والمجلات لولا تأكده من أن مجتمعه لن يتقبل ابنه بنفس الحفاوه»[٢].

وكل هذه النصوص الشعرية والنثرية تشكل مستوى لغويا فصيحا جزلا في «بنات الرياض ولكنه يختلط بمستويات لغوية أخرى مختلفة، كمستوى اللهجة العامية الخليجية على نحو ما يتراءى في الفقرة الآتية:

«أنتي فاهمة؟!! على الأقل هاذي ماجا أبوها يتلصق بأبوي لين زوج بنته لولده وهو داري أن الولد يحب له واحدة بأمريكا»[٣].

وقد تستخدم الكاتبة جملا إنجليزية تكتبها بحروف عربية كما نرى في الفقرات الآتية:

- آي.. آي.. بريقانت.. آوه ! كونقراجيو ليشنزما»[٤].
- «شت آب يوبتش إيوتيك ماي هزبند آند يوتوك»[٥].
- «ذا بيست كلو جر إيفر»[٦].

١- المصدر نفسه.
٢- الرواية. ص٥٤
٣- الرواية. ص٤٩
٤- الرواية. ص٤٧
٥- الرواية. ص٤٩
٦- الرواية. ص١٥٠

كما أن الكاتبة تجعل شخوص روايتها يستخدمون اللغة الإنجليزية حرفيا، على نحو ما نرى في الفقرات الآتية:

«Emotionally intelligent Entellectuall stimulating» (1)

«What morte could I ve lo neat said to make him stay?»(2)

«from: search wen fadhaet»(3)

✸✸✸

وأيا ما يكون الأمر، فإن الكتاب الذين يبيحون لأنفسهم أن يشوهوا النسيج اللغوي بسرودهم يفعلون ذلك باسم الواقعية تارة وباسم الصدق تارة أخرى.

وهذا المنطق يؤيده كتاب ونقاد آخرون في أقاليم عربية أخرى؛ فقد سبق للدكتور رشاد رشدي -على سبيل المثال- أن دعا إلى استخدام اللهجة العامية في الحوار بالقصة القصيرة. يقول الدكتور رشاد رشدي:

«وإذا كانت لغة الوصف يجب أن تكون مطابقة للغة التي تفكر الشخصية وتتكلم بها، فمن غير المعقول في القصة على الإطلاق أن يجعل الكاتب شخوصه تتكلم بمستوى لغوي واحد، وخاصة إذا كانت اللغة المستعملة غير اللغة التي تتكلم وتفكر بها في الحياة، كما يجعل كثيرا من كتاب القصة عندنا أشخاص قصصهم تفكر وتتكلم باللغة العربية الفصحى، وليست المسألة مسألة عامية أو فصحى، كما يفهم الناس أو كما يتناظرون حولها في النوادي والندوات، ولكن المسألة عندما تتعلق بكتابة القصة مسألة خطرة للغاية.

١- الرواية. ص١٤٠
٢- الرواية. ص٦٦
٣- الرواية. ص٥١

وقد آن لكتابنا ممن يفعلون ذلك أن يدركوا هذه الحقيقة، وهي أنهم ليسوا أحرارًا في أن يجعلوا شخوص قصصهم تتكلم أو تفكر بالعربية الفصحى كما يتراءى لهؤلاء الكتاب فأنه البديهي أن أي قصة تحاكي حدثا. وأن أي حدث يحاكي الواقع .. ولذلك فالكاتب الذي يجعل شخوص قصته تتكلم وتفكر بلغة غير اللغة التي تفكر وتتكلم بها في الحياة يهدم الواقعية من أساسها[١].

وقد سبق لتوفيق الحكيم أن شغل بقضية لغة الحوار في السرديات، وخاصة في المسرح، وجرب لغة وسطى يمكن أن تقرأ معربة ويمكن أن تقرأ بالعامية في آن واحد، وقد جرب الحكيم هذه اللغة الوسطى أو اللغة الثالثة في مسرحيته «الصفقة» التي ذيلها ببيان يصف فيه هذه المسرحية التي جعلها حقل تجارب لإيجاد حل لمشكلة طالما اعترضه بوصفه كاتبا، وهي «مشكلة اللغة»[٢].

ويذكر الحكيم في «بيانه» أنه جرب كتابة المسرحية باللهجة العامية في مسرحية «الزمار»، وكتب بالفصحى في مسرحيته «أغنية الموت»، ولكن استخدام الفصحى «يجعل المسرحية مقبولة في القراءة، ولكنها عند التمثيل تستلزم الترجمة إلى اللغة التي يمكن أن ينطقها الأشخاص»[٣]، كما أن «العامية ليست مفهومة في كل زمن، ولا في كل قطر، بل ولا في كل إقليم»[٤].

والحل الذي يقترحه الحكيم تجربة ثالثة؛ «لغة صحيحة لا تجافي قواعد الفصحى، وهي في نفس الوقت مما يمكن أن ينطقه الأشخاص، ولا ينافي طبائعهم ولا جو حياتهم!.. لغة سليمة يفهمها كل جيل، وكل قطر، وكل إقليم، ويمكن أن تجري على الألسنة في محيطها، تلك هي لغة هذه المسرحية؛ قد يبدو لأول وهلة

١- الدكتور رشاد رشدي: فن القصة القصيرة. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة (د.ت)ص ١١٩-١٢٠
٢- توفيق الحكيم: الصفقة. المطبعة النموذجية
٣- الصفحة نفسها.
٤- الصفحة نفسها

لقارئها أنها مكتوبة بالعامية، ولكنه إذا أعاد قراءتها، طبقًا لقواعد الفصحى فإنّه يجدها منطبقة على قدر الإمكان»[1].

إن الواقعية التي يتذرع بها أنصار اللهجات العامية المشوبة بالهجنة يمكن تحقيقها بالفصحى؛ لأن العبرة بلسان الحال لا بلسان المقال. وكبار الكتاب العرب المحدثين، من أمثال نجيب محفوظ، وعبد الرحمن منيف، وحنا مينه، وجبرا إبراهيم جبرا، والطيب صالح، يكتبون بالفصحى التي لم تحل دون تعبيرهم عن الواقع.

أما مبدأ الصدق فيمكن تحقيقه عن طريق المضامين المستخلصة من العمل الأدبي وليس من قشرة اللغة، أي أنه يمكن تحقيق هذا المبدأ من خلال «معنى المعنى»، على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني.

إن وظيفة الكاتب ليست في تسجيل الواقع المعيش بلغته تسجيلا حرفيا، لأن ذلك يتناقض مع طبيعة الأدب، والذين كانوا يكتفون بتسجيل قشرة الحياة الظاهرية من الواقعيين الطبيعيين من أمثال «فلوبير» و«غي دي موباسان» و«إيميل زولا» لم يكتب لأعمالهم أن تحظى بتقدير النقاد والقراء في كل العصور، كما حظيت أعمال «دوستويفسكي» و«بالزاك» و«ستاندال» و«لوركا» و«بورخيس» و«ماركيز»، على سبيل المثال.

إن النزوع التوثيقي الحرفي للحياة باسم الموضوعية أو الصدق أو «نزاهة الوصف التي يصبح لها جلال القانون»، على حد تعبير «فلوبير»([2])، تؤدي في نهاية المطاف إلى حجب حركة التاريخ والفصل بين الشخوص والفضاءات

١- الصفحة. ص١٥٦

٢- نقلًا عن كتاب "ضرورة الفن" لإرنشت فيشر. ترجمة أسعد حليم. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة ١٩٧١. ص١٠٠

الاجتماعية والعمرانية[١].

تراكيب و أساليب دخيلة من اللغتين الإنجليزية و الفرنسية.

إن آثار التعدد اللغوي في السرديات الخليجية لا تقتصر على الهجنة اللغوية المعجمية، و إنما تتجاوزها إلى الهجنة البنيوية التركيبية التي تتراءى في بنية الجملة؛ ذلك أن الجملة العربية تأثرت أساسا باللغات الأوروبية وخاصة اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.

ولإيضاح ذلك يمكن أن نسجل الأمثلة الآتية التي تؤنسنا إلى تأثر بناء الجملة العربية ببنيات اللغات الأوروربية، وخاصة من حيث المضامين و التشبيهات و الكنايات.

«هو يبكي بدموع التماسيح»

«il pleure aux larme de crocodile» [2]

«ابتسامة هادئة»

«sourire calme» [3]

«ذر الرماد في العيون»

«il jette de la poudre aux yeux» [4]

١- يرجع إلى كتاب "الواقعية وتياراتها في الآداب الأوربية" للدكتور الرشيد بوشعير. دار الأهالي. الطبعة الأولى. دمشق ١٩٩٦. ص٧٨ وما بعدها

٢- الدكتور إبراهيم السامرائي: معجميات المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط. بيروت ١٩٩١ ص ٣٥٧

٣- نفسه. ص٣٥٧

٤- نفسه. ص٣٥٨

«هو يصطاد في الماء العكر»

«il pêche en eau trouble» (1)

«لعب ورقته الأخيرة»

«il a joué sa dernière carte» (2)

«هو يلعب بالنار»

«il joue avec le feu» (3)

«كرس حياته»

«il a consacré sa vie» (4)

«يلقي نظرة»

«il jette un coup d'oeil» (5)

«لنقلب الصفحة»

«Qu 'on tourne la page» (6)

«هو يكسب بعرق جبينه»

«il gagnea la sueur de son front» (7)

«لقتل الوقت»

«Pour tuer le temps» (8)

«جرح شعوره»

«il a Blessé son amour» (9)

١- نفسه. ص٣٥٩
٢- نفسه. ص٣٥٩
٣- نفسه. ص٣٥٩
٤- نفسه. ص٣٦٠
٥- نفسه. ص٣٦٦
٦- نفسه. ص٣٦٧
٧- نفسه. ص٣٥٩
٨- نفسه. ص٣٥٨
٩- نفسه. ص٣٦٤

«اتبعوا سياسة إلقاء القفاز»

«ils ont pratique la politique de mettre les gants» [1]

إنه غيض من فيض من العبارات التي دخلت النسيج اللغوي العربي، وخاصة في السرديات، وبات الكتاب يستعملونها دون أن يدروا بانها مقتبسة من اللغات الأوربية.

ونلفت النظر هنا إلى أن هذا النمط من التأثر يقتصر على الإنجليزية والفرنسية تحديدا، ولا يتجاوزهما إلى اللغات الآسيوية الأخرى، وذلك لكون هاتين اللغتين تمثلان القناتين الأكثر تأثيرا في الثقافة العربية ولغتها، وذلك لأسباب تاريخية مرتبطة بالحركة الاستعمارية.

كما أن اللغات الأسيوية الأخرى، كالهندية، والفارسية، والأوردو، والباشتون، لم يتجاوز تأثيراتها نطاق المفردات المعجمية إلى نطاق العبارات، لكون سرديات تلك الإثنيات لم تستقبل في الخليج العربي وفي الأقاليم العربية الأخرى بلغاتها، وإنما استقبلت في شكل ترجمات عن لغات أخرى.

وما من شك في أن مثل هذه العبارات المقتبسة من الفرنسية والإنجليزية انتشرت في اللغة الأدبية العربية بوساطة الترجمة، وأصبحت رائجة و مستساغة في لغة الأدب خاصة، لأن نقل أي نص من لغة إلى أخرى يقتضي تطويع اللغة المنبع إلى مواصفات اللغة المصب المترجم إليها، حتى ولو كان المترجم هو الكاتب نفسه الذي يترجم عمله إلى لغته الأم.

١- نفسه. ص٣٦٥

ولعلنا نجد مثالا جيدا لهذه الظاهرة في رواية «الحزام» للكاتب السعودي «أحمد أبو دهمان» فقد كتب «أبو دهمان» هذه الرواية بالفرنسية ونشرها تحت عنوان «la ceinture»[1]، ثم ترجمها إلى العربية بنفسه، وعند الموازنة بين النص الفرنسي للرواية ونصها العربي تفاجأ بلي الكاتب لأعناق كثير من العبارات الفرنسية التي لا تلائم الثقافة العربية»[2].

***

خاتمة

والذي نخلص إليه أن الدخيل على العربية من اللغات الأخرى، سواء كان في شكل مفردات معجمية أم في شكل تراكيب وأساليب، لن يؤثر سلبا في هوية اللغة العربية التي اكتملت منذ ألفي سنة، ولقد سبق لها أن أفادت في مسيرتها من ثقافات ولغات كثيرة، كما أفادت منها اللغات الأخرى، بل إن اقتراضها من اللغات الأخرى سوف يثري رصيدها التعبيري، ويزودها بدماء جديدة تقويها ولا تضعفها، وتجعلها لغة حية متطورة ومستوعبة لما يستجد في العصر من حاجات إلى صيغ ومفردات وتراكيب تواكب تطور المخترعات والثقافات العالمية.

إلا أن الإسفاف والإسراف في استخدام المفردات الدخيلة في النسيج اللغوي للسرديات الأدبية قبل خضوعها لأعراف وقياسات اللغة العربية يظل مرفوضا من الناحية الفنية؛ لان العبرة بلسان الحال لا لسان المقال، كما أن الكتابة بأسلوب «اللغة الاجتماعية» الهجينة يجعل نسيجها اللغوي كالثوب المرقع الذي يربك المتلقي ويفسد ذوقه الأدبي، ويسهم في تشظي وجدانه وتشتيت وعيه.

١- أحمد أبو دهمان la ceinture.Ed. Gallimard PARIS 2000

٢- يرجع إلى "ندوة التأويل في الفكر التراثي والمعاصر/ آفاقه وتطبيقاته. تحرير الدكتور سعيد توفيق. منشورات جامعة الإمارات العين٢٠٠٤. ص ١٢١-١٣٥

المصادر والمراجع

- ابن قتيبة: أدب الكاتب، منشورات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، أبو ظبي، ٢٠١٥.
- إبراهيم السامرائي: معجميّات المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٩١.
- إرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.
- توفيق الحكيم: الصفقة، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٨١.
- حارب الظاهري: مندولين، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط١، الشارقة، ١٩٩٢.
- رجاء الصانع : بنات الرياض، دار الساقي، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠٦.
- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١.
- الرشيد بو شعير: الواقعية وتياراتها في الآداب الأوروبية، دار الأهالي، ط١، دمشق ١٩٩٦.
- سعيد توفيق وآخرون: ندوة التأويل في الفكر التراثي والمعاصر؛ أفاقه وتطبيقاته، منشورات جامعة الإمارات، العين، ٢٠٠٤.
- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، شرح وضبط وتصحيح لمحمد أحمد جاد، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢.
- عائشة سيف العيسائي: القصة القصيرة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ دراسة موضوعية فنية، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ٢٠٠٧.
- عبد الحميد أحمد: البيدار، دار الكلمة للنشر، ط١، ١٩٨٧.
- عبد الرضا السجواني: الرفض، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط١، الشارقة، ١٩٩٧.
- عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٤٥.
- Ahmed Abodehman, Collection Haute Enfance, Gallimard, Paris, 2000.

إشكاليّة ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللغة العربيّة

"The Problem of Translating Narrative Terms into Arabic"

د. بديعة خليل الهاشميّ
جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Badiah Khalil Al-Hashmi
Sharjah University – United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.04

ملخص البحث

لا يمكن لأحد أن ينكر إسهامات الترجمة العظيمة في تحقيق النّهضات العلميّة على مرّ العصور، وإسهاماتها الكبيرة في مدّ جسور التواصل بين الحضارات الإنسانيّة، في شتى مجالات العلوم والآداب والفنون. ويعد النقد العربي الحديث أحد أهم الحقول المعرفيّة التي أفادت من المدارس الغربيّة ونظريّاتها عن طريق الترجمة.

ومن المعلوم أن لكلّ علم مصطلحاته التي تعبّر عن مفاهيمه ومرتكزاته، فـ«المصطلحات» مفاتيح العلوم، وهي القادرة على اختزال كمّ معرفيّ كبير في حدود لغويّة قليلة. كما أنه لا يمكن إغفال العلاقة الوطيدة التي تربط بين المصطلح والنّسق الثقافي الذي تولّد فيه، لذا فإن تغيّر النّسق الثقافي الناتج عن الترجمة قد يؤدي في مواقف كثيرة إلى تعدّد المصطلح للمفهوم الواحد، أو تغيّر المفاهيم الكامنة فيه. ولا يخفى عن الباحث العربي في مجال النقد الأدبي الحديث أن ترجمة المصطلحات النقديّة الغربيّة بشكل عام، والسّرديّة بشكل خاص، قد أدت إلى ظهور إشكاليات نتجت عن اختلاف الترجمة من بلد إلى آخر، ومن مترجم إلى آخر، مثل: تعدد المصطلحات السّرديّة المترجمة للمفهوم نفسه، وكذلك تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد، وعدم استقرار بعض المصطلحات السّرديّة المترجمة إلى اللغة العربيّة حتى يومنا.. وغيرها.

Abstract

No one can deny the great contributions of translation in achieving scientific revivals throughout the ages, and its great contributions to building bridges of communication between human civilizations, in the various fields of science, literature and the arts. Modern Arab criticism is one of the most important fields of knowledge that benefited from Western schools and their theories through translation.

It is well known that each science has its own terms that express its concepts and foundations. «Terms» are the keys of the sciences, which are able to reduce a large amount of knowledge to a few linguistic limits. It is also not possible to overlook the close relationship between the term and the cultural system in which it was born, so the change in the cultural system resulting from translation may lead in many situations to the multiplicity of the term for the same concept, or the change of the concepts inherent in it. It is no secret for the Arab researcher in the field of modern literary criticism that the translation of Western critical terms in general, and narrative in particular, has led to the emergence of problems resulting from the difference in translation from one country to another and from one

ولذا فإن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على الإشكاليات المتعلقة بترجمة المصطلح السّردي إلى اللغة العربيّة، والصعوبات التي تواجه الباحث في هذا المجال، بالتطرّق إلى عدد من تلك المصطلحات.

كلمات مفتاحيّة: إشكالية، المصطلح، الترجمة، علم السّرد، المعجم السّردي.

translator to another, such as: the multiplicity of narrative terms translated into the same concept, As well as the multiplicity of concepts for one term, and the instability of some narrative terms translated into Arabic to this day... and others.

Therefore, this research aims to shed light on the problems related to translating the narrative term into Arabic, and the difficulties facing the researcher in this field, by addressing a number of these terms.

Keywords: Problem, Term, Translation, Narratology, The narrative dictionary.

إن وجود المصطلح في حقول المعرفة عامة، وفي النقد الأدبي خاصة لأمر ضروري ومُلِحّ. فهو مفتاح الولوج إلى العلوم والمعارف المختلفة، فلكل علم مصطلحاته التي تعبّر عن مفاهيمه، وترسم حدوده، وتؤطّر نظرياته، وتنضّد أطره الفكريّة والمعرفيّة. فالتوسّل إلى المعارف لا يتم من غير الرجوع إلى ثبتها الاصطلاحي. والحديث عن «أي فن معرفي بتحاشي أدواته الاصطلاحية يمثل ضربًا من التشويه لا يُتغاضى عنه إلا عند مراعاة السياق الثقافي الأعم».[1]

لذا فإن المصطلح العلمي يعدّ تأطيرًا وتكثيفًا للمفهوم، كما أن وجود المصطلح يعني الوعي الكامل باللغة، والمعرفة التّامة بوجود الظاهرة، والتحقّق من وجودها وتشكّلها، وتطوّر مسيرتها عبر الزمن في مراحل متعدّدة، يؤدي في النهاية إلى تبلوره واستعماله وشيوعه في مجاله المعرفي. ولذا فإن ظهور المصطلح العلمي «في أية حضارة (يمثّل) مرحلة متقدمة من النضج والتأمل والوعي. فالمصطلح هو تعميم أو تجريد ذهني لظاهرة أو حالة أو إشكاليّة علميّة أو ثقافية. ولذا فهو يقترن بنضج ظاهرتي التعريفات والتصنيفات العلميّة في أيّة ثقافة إنسانيّة».[2]

والاصطلاح كما يحدّده الشريف الجرجاني في تعريفاته هو: «اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما، ينقل اللفظ عن موضعه الأول... وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد».[3]

ونلاحظ من هذا التعريف الذي صاغه الجرجاني أن المفهوم يرتكز على أساسين، الأول هو: الاتفاق بين مجموعة من العلماء المتخصصين في المجال العلمي، والثاني: انتقال دلالة اللفظ من الدلالة المعجميّة إلى الدلالة العلميّة

١- عبدالسلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبدالكريم بن عبدالله للنشر، تونس، ط١، ١٩٩٤، ص ١١.
٢- فاضل ثامر، اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤، ص١٧٠.
٣- علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، دبي، الإمارات، د(ت)، ص٢٧.

المتخصصة. وهذا يعني أن دلالة اللفظ في مجاله المعرفي المتخصص قد يختلف في بعض الأحيان عن دلالته في القاموس اللغوي. ولابدّ من الإشارة هنا إلى أن مفهوم المصطلح ذاته يتغيّر بتغيّر الحقل العلمي الذي ينتمي إليه، فـ «حين تصبح اللفظة مصطلحًا، مصطلحًا أدبيًا مثلًا، يبدأ في الدّلالة على أعراف وممارسات وأساليب ومبادئ الميدان الذي ينتمي إليه».[١]

كما لابد «من تأكيد العلاقة الجدلية بين المفهوم (حزمة المعارف والخبرات) والمصطلح، فالمفهوم يسبق المصطلح، والمصطلح يبلور المفهوم ويكثّفه ويبرزه ويؤطّر وجوده. فالمصطلح ينمي المعارف والخبرات ويكثفها ويختصر الكثير من الوقت والجهد. ولذا يعد ولادة المصطلح في حقل ما علاقة على التطور والتقدم ومدى التحصيل في ذلك الحقل».[٢]

ويقول عبدالسلام المسدّي بخصوص المراحل التي يمر بها المصطلح في مجال معرفي ما: «المصطلح يبتكر فيوضع ويُبث، ثم يُقذف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يُروّج فيثبُت، وإما أن يُكسَر فيختفي، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصوّر واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق الرّواج، ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف».[٣]

أولًا: التّرجمة والمصطلح:

إن المصطلح العلمي -كما يصفه د. جابر عصفور- «مسعى مجاوز للفرد حتى لو صيغ بواسطة فرد، ودلالته التعاقدية نتيجة جهد جمعي، هو نوع من الاتفاق على أن دالًا بعينه يؤدي مدلولًا معرفيّا من دون غيره في حقل العلم الإنساني...

١- محمود عبدالغني، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، دار المتوسط، ميلانو، إيطاليا، ط١، ٢٠١٧، ص١٥٩، ١٦٠.

٢- شكري ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٣، ص٢١٧.

٣- عبدالسلام المسدي، المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص ١٥.

ولذلك يمكن مناقلة المصطلح عبر حدود القوميّات والمعتقدات والأديان في المدى الإنساني للعلم في تفاصيل كشوفه».[1]

ولا يمكن لأحد أن ينكر إسهامات الترجمة العظيمة في تحقيق النّهضات العلميّة على مرّ العصور، وإسهاماتها الكبيرة في مدّ جسور التواصل بين الحضارات الإنسانيّة، في شتى مجالات العلوم والآداب والفنون. ولدى الحديث عن الترجمة فإنه لا يمكن إغفال الحديث عن المصطلح الذي يعدّ أساس الترجمة ومادته الأولية.

فكما أن المترجم ينقل النّصوص المختلفة من لغة إلى لغة أخرى، فإن مترجم المصطلح ينقل المصطلحات من لغة إلى لغة أخرى. وكلاهما يستوجب منه أن يفهم المقصود بدقّة ووضوح، وأن تكون لديه المعرفة التامة بالمجال المعرفي الذي يترجم منه، وبالنسق الثقافي الذي تنمي إليه اللغة المترجم منها والمترجم إليها. علاوة على أن من يتصدّى لترجمة المصطلحات في علم من العلوم عليه أن يفهم طبيعة تلك المصطلحات وكيفية تشكّلها في لغتها، وإيحاءاتها المتعددة، وسياقاتها المختلفة التي توظّف فيها، ليتمكن من تقديم المقابل الملائم، وفق قواعد الصياغة اللغوية في اللغة المترجم إليها ودلالاتها وحقولها المعرفية.

فما من شك في أن «المصطلح وليد بيئته ومهما يكن، فلا يمكن أن يكتب له النجاح في غير موطنه الأصلي ومناخه الثقافي الأولي، خاصة وإن تعرض للتعددية والاضطراب، فهو حين يتم سلخه من سياقه الخاص ودمجه في سياق آخر، فإنه يتعرض للتشويه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن استخدامه في السياق الجديد يسبب كثيرًا من الغموض لا سيما إذا تعددت ترجمات هذا المصطلح».[2]

١- جابر عصفور، تحديات الناقد المعاصر، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٤، ص٤٥.
٢- وفاء ساكري، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي في كتاب الترجمة والمصطلح لـ "السعيد بوطاجين"، مخطوطة رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٤، ص٢٦.

ومن هنا فإنه من المهم – كما أسلفنا- أن يكون المترجم على معرفة تامة بنشأة المصطلحات التي يترجمها، وعلى دراية بخلفياتها الفكرية ومرجعيّاتها الفلسفية التي ترعرعت في كنفها حتى راجت واتُّفق عليها في مجالها المعرفي. حتى لا يفسّرها كل مترجم حسب مفهومه الخاص ومرجعيته المحدودة، فيؤدي ذلك إلى التفاوت في فهم المصطلح ذاته بأكثر من طريقة، والذي سيفضي إلى فوضى عارمة تتعدد فيها المصطلحات الدّالة على المفهوم الواحد، أو العكس بحيث تتعدد المفاهيم للمصطلح الواحد.

ثانيًا: علم السّرد/السّرديات:

يعدّ «علم السّرد» أو «السّرديّات» من الحقول المعرفية الحديثة وأحد تفريعات البنيوية الشكلانية، وقد بدأ «يتشكّل بصفته علمًا له قواعد وأصول، في عام ١٩٦٦، العام الذي أصدرت فيه الصحيفة الفرنسية (تواصل) عددًا خاصّا بعنوان «التحليل البنائي للسّرد»، أمّا مصطلح «علم السّرد» فقد نُحِت بعد ذلك بثلاثة أعوام من قبل أحد المساهمين في العدد الخاص».[1] وهو «تزفيتان تودوروف» الذي يعدّه الدارسون أول من استعمل مصطلح «ناراتولوجي» (علم السرد) Narratology عام ١٩٦٩، في كتابه «قواعد الديكاميرون» وعرّفه بـ «علم القصّة».

ثم تطوّر «علم السّرد» ونهل من المجالات المعرفيّة الأخرى كاللّسانيّات والسيّميائيّات، كما أخذ يتوسّع ليصبح مادة لكثير من الأطروحات في مجالات مختلفة، كالتاريخ والسياسة والتربية والصحافة والممارسة القانونيّة والفلكلور والمسرح والسينما والموسيقى. حتى قيل: «السّرد في كلّ مكان».

١- يان مانفريد، علم السرد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١١، ص٥١.

وعلم السّرد كما يعّرفه دليل النّاقد الأدبي هو: «دراسة القصّ واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه... ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي، وإنما يتعدى ذلك إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكال مختلفة، مثل الأعمال الفنية من لوحات، وأفلام سينيمائيّة، وإيماءات، وصور متحركة، وكذلك الإعلانات أو الدعايات، وغير ذلك. ففي كل هذه ثمّة قصص تحكى وإن لم يكن ذلك بالطريقة المعتادة. ويقوم المختص بالسرد باستخراج تلك الحكايات ليستكشف ما تقوم عليه من عناصر وما ينتظم تلك العناصر من أنظمة».[1]

فالسّرديّات «نظرية للنّص السّردي لا تهتم بتاريخ مجموعة معينة من النصوص السردية أو معناها أو وظيفتها، بل تبحث فيما تتقاسمه كل النصوص السردية الفعلية والممكنة، وفيما يمكّنها من الاختلاف عن بعضها البعض، وتهدف إلى توصيف نظام القواعد الذي يليق بالمقام السّردي، ويحكم إنتاج النصوص السردية ومعالجتها»[2]. وبذا فإنّ علم السرد يبتعد عن تفسير النصوص السرديّة وشرحها كما تفعل نظريّات النقد الأدبي، بل هو نظريّة لفحص البناء السّردي، وتحليل الأجزاء المكوّنة له، وتحديد العلاقات والوظائف فيه.

وقد انتقلت السّرديّات إلى الدّراسات العربيّة في سبعينيّات القرن الماضي، أي بعد ظهورها بمدة قصيرة في الفكر الغربي، وقد كانت في بداياتها تدرّس في الجامعات العربيّة باسم «المناهج الحديثة» كما يشير محمّد القاضي في «معجم السّرديّات» الذي يعد أول معجم باللغة العربيّة اختصّ بالمصطلحات السّردية.[3]

١- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠، ص١٠٣، ١٠٤.

٢- محمد محيي الدين مينو، معجم النقد الأدبي الحديث، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠١٢، ص٢٧٤.

٣- ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديّات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠، ص٥.

وفي الفترة ذاتها شهدت الحركة النّقديّة العربيّة تدفّقًا كبيرًا للمصطلحات المترجمة باللغة العربيّة إلى المعجم النقدي الحديث، منها مصطلحات لسانيّة وأخرى سيميائيّة علاوة على المصطلحات الخاصّة بعلم السّرد، منها ما اشتقّ في مجاله، ووضع استجابة لتلبية احتياجات المعارف الجديدة، وبعضها استعير من علوم أخرى، كعلم النّفس وعلم الاجتماع والفلسفة والمنطق وغيرها.

وقد «ترتّب على ذلك أن تكاثرت الدّراسات السّردية تكاثرًا زاد من وتيرته أن استسهلها أغلب المقبلين عليها، فاشتقّ كلّ باحث من عنده مصطلحات لم يقابلها بما اجترحه غيره. فكان نَفاق سوق السّرديّات سببًا من أبرز الأسباب التي أدت إلى تفاقم الوضع المصطلحي في هذا الحقل الممتد الأطراف».[1] ما أدى إلى اضطراب وفوضى وتداخل، تبدو آثاره اليوم بادية على الدراسات السرديّة والنّقدية واللسانية كذلك.

ثالثًا: إشكاليّة ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللّغة العربيّة:

لقد نشأ النقد العربي الحديث متأثرًا بنوعين من القوى يتجاذبانه، إذ لا يمكن إنكار تأثره بالنقد الغربي الحديث، واستفادته من منجزه على صعيد النظريات والمناهج النقدية، وفي استقاء مصطلحاته ومفاهيمه. كما أنه من جهة أخرى يمتلك جذورًا تراثية نقدية وبلاغية وكلامية وفلسفية ومنطقية عميقة تشده إليه. وقد تبدّى ذلك جليّا من خلال الخطاب النقدي العربي الذي أنتجه الاتجاهان النّقديّان (المحافظ والمجدّد) في الربع الأول من القرن العشرين.

فكل اتجاه حاول أن يشيع مصطلحاته التي تعكس مرجعيّته الثقافية والفلسفيّة. «إلا أن الاتجاه المحافظ، المرتبط أشد الارتباط، بالموروث وبالمصطلح البلاغي واللغوي سرعان ما راح يتراجع أمام ضغوط الاتجاهات النقدية الحديثة التي

١- المرجع نفسه، ص٥.

راحت تتخذ من النقد الغربي ومصطلحاته النقدية مثالا لها. وهكذا راح المصطلح النقدي الأوروبي يجد سبيله إلى الخطاب النقدي العربي عن طريق الترجمة تارة، أو عن طريق التعريب الكلي أو الجزئي تارة أخرى».[1] الأمر الذي أدّى إلى ردود فعل متباينة آنذاك ما بين القبول والتأييد، والرّفض والإنكار من قبل الدّارسين والباحثين.

ومن ناحية أخرى فقد واجه النقد العربي الحديث إشكالية تتعلق بترجمة تلك المصطلحات، ونقلها من بيئتها ومرجعيتها الثقافية التي نشأت فيها إلى بيئة مغايرة تمامًا في مرجعياتها وثقافتها، إذ إن «تغير النسق الثقافي قد يؤدي إلى تغير المصطلح وجهاز المفاهيم الكامن في ثناياه»[2]. وذلك ما أفضى إلى صعوبات تجلّت في الاضطراب المصطلحي الذي تشهده الساحة النقدية من حيث الاستخدام والممارسة التطبيقية من قبل النقاد والباحثين في مجال الدراسات السّرديّة.

فإذا كانت العلوم في الثقافة الغربيّة تعاني من مشكلة ابتكار المصطلح الذي يحدد المفهوم ويضبطه، فإن العلوم في ثقافتنا العربية تواجه إشكاليّات إضافية بالإضافة إلى تلك المشكلة. من بينها ترجمة تلك العلوم من الثقافات الأخرى، وإيجاد المصطلحات التي ستقوم بالتعبير عن مفاهيم تلك العلوم المترجمة.

و يمكننا أن نجمل أبرز الإشكاليّات التي تواجه ترجمة المصطلحات السّرديّة إلى اللغة العربيّة، كالآتي:

١- إن مترجم المصطلح إلى اللغة العربيّة عليه أن يستوعب لغة المصطلح الأصلية، بالإضافة إلى مفهوم المصطلح في سياقه الثقافي الأصلي، ومن ثمّ أن يجد له المقابل المناسب في اللغة العربية. وعليه في كلّ ذلك أن يكون على دراية

١- فاضل ثامر، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، أبريل ١٩٩٦، www. nizwa.com/ .

٢- شكري ماضي، في نظرية الأدب، مرجع سابق، ص٢١٧.

بجهود أبناء لغته في المجال المعرفي ذاته، حتى لا يؤدي نشر اصطلاحه إلى حدوث ارتباك وفوضى اصطلاحيّة توقع الدّارسين والمختصين في المجال العلمي في حيرة من أمرهم، حين يكتشفون أن للمصطلح الواحد عدّة مفاهيم، أو أن ثمّة مفهوم واحد لأكثر من مصطلح مترجم.

ويوضح سعيد يقطين أن سبب هذه الإشكالية يكمن في أن المصطلحات الأدبية في النقد العربي الحديث ليست من إنتاج النقاد العرب، وهي بذلك لها مدلولاتها الخاصة بالثقافة التي أنتجتها[1]. وهوما يطلق عليه ظاهرة «ذاتيّة الاصطلاح»، إذ يحاول كل مترجم أو ناقد أن يفرض ترجمته الخاصة، رافضًا غيرها من الترجمات. وهذا ما أدى إلى حدوث تراكم في المصطلحات السّرديّة، دون التمييز بين الحدود الفاصلة بين كلّ منها.

فالمصطلح السّردي على وجه خاص والنقدي على وجه عام، مصطلح فلسفي له خلفيته الفكرية ومرجعيته التي حددته وانتخبته ليكون معبّرًا عن مفهومه الدّقيق، ونقله من ثقافة إلى أخرى دون إدراك لكل ذلك، قد يجعله فارغًا من دلالته المقصودة، أو قد ينتج مصطلحًا له مفهومه المتعارض تمامًا في سياقه الجديد مع المصطلح الأول.

٢- هناك إشكال آخر يكمن في تعدّد البيئات الثقافيّة التي ينتمي إليها المترجمون، فمنهم من يعود إلى المصطلحات الأجنبيّة في مرجعها الفرنسي، ومنهم من يترجمها عن اللغة الإنجليزية، وآخر عن اللغة الألمانيّة.

فضلًا عن أن المصطلح الواحد قد يكون له أكثر من مفهوم في اللغات الأجنبيّة المختلفة. وذلك بسبب تعدد الإطارات النظرية لها. فالمصطلحات النقديّة عمومًا والسّرديّة بشكل خاص التي توظف اليوم في النقد العربي قد نشأت في اللغات

١- سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي: قضايا واقتراحات، أكتوبر ٢٠٠٧، www.anfasse.org

الأخرى لتلائم حاجاتها وطبيعتها، ومن ثم أدخلت إلى النقد العربي عن طريق الترجمة.

٣- غياب الوعي بالمعرفة السّرديّة لدى بعض المترجمين الذين يتصدّون لترجمة مصطلحاتها، وعدم تخصصهم الدقيق في الحقل العلمي ذاته. ما يؤدي إلى وقوعهم في اللّبس حين تعريبها أو توظيفها، وهذا يجعلهم يتعاملون مع المصطلحات بصفتها كلمات عاديّة تترجم بحسب مدلولها في المعجم اللغوي، لا كلمات لها مدلولها الخاص في حقلها العلمي المتخصص، ومفهومها المعتمد والمتفق عليه من قبل أصحاب الاختصاص والباحثين الأكاديميّين. وهذا بدوره يقود إلى فوضى أخرى، تعود إلى اضطراب المترجم في إيجاد المرادف المناسب باللغة العربيّة. فيلجأ إما إلى إبقاء المصطلح بلغته الأصليّة مع التعديل الصوتي الذي يتلاءم مع اللغة العربيّة، أو إلى استخدام كلمة مرادفة قريبة منه.

ومثال ذلك المرادفات المقابلة لكلمة Monologue بالفرنسية، و Soliloquy بالإنجليزية، التي ترجمت إلى:

مونولج، ومناجاة، ومألكة، وحديث النفس، والحوار الذاتي، وحوارات باطنية.

فالأول نقلٌ للمصطلح الفرنسي كما هو، والثاني والثالث يعتمد على ترجمة المدلول الاصطلاحي، والرابع والخامس والسادس محاولة لترجمة المدلول الاصطلاحي والمدلول اللغوي معًا.[١]

١- ينظر: عبدالرحيم محمد عبدالرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، مصر، ع ٣،٤، سبتمبر ١٩٨٧، ص١٠٣، ١٠٤.

٤- من الإشكالات التي تواجه مترجمي المصطلحات السّرديّة «أن أكثر هذه المصطلحات ليست خاصة بالنقد (السّردي)، بل هي مقترضة من مبادئ أخرى، أو تشمل الأشكال الأدبية بعامة، وذلك من ميادين أخرى، أو تشتمل الأشكال الأدبية بعامة. وذلك مثل مصطلحي «الشخصية» و«الوعي» المقترضين من علم النفس، ومثل مصطلح «القدر» و«الصدفة» المقترضين من الفلسفة، ومصطلحي «الحبكة» و«الذروة» المقترضين من النقد المسرحي، ومصطلحات «الشكل» و«المضمون» و«الأسلوب» التي تشمل النقد الأدبي بعامة».[1] لذا فهي دخلت مجال النّقد محمّلة بجزء من مفاهيمها المعرفيّة في الميادين الأخرى، وهذا ما أدى إلى وقوع المترجمين في إرباك وخلط.

٥- يُرجِع بعض الباحثين الإشكال الذي يقع فيه مترجمو المصطلح السردي إلى خاصية الترادف في اللغة العربية، والاشتراك اللفظي التي تمتاز به، فيرون فيما تمتاز به اللغة العربيّة من تنوّع في الألفاظ المترادفة ومرونة وحركيّة سببًا في وجود فائض في المدلولات والمعاني، مما يؤدي إلى تعدّد المفاهيم والمصطلحات، وضياع الدلالة واضطراب النظام الاصطلاحي. وفي رأيي إن ذلك فيه تجنٍّ كبير على اللغة العربيّة، ومحاولة لتبرير قضيّة اختلاف المترجمين وعدم تنسيق جهودهم البحثية بصورة قبيحة. وهذه قضيّة مردود عليها، إذ إن غنى اللغة العربيّة يجب أن يشجع المشتغلين بالمصطلح إلى المزيد من التواصل والتحاور والتنسيق بين الجهود الفرديّة، والعمل في مجموعات بحثيّة لتوحيد الجهود لاعتماد الأسس العلميّة الموضوعيّة لوضع المصطلحات و ترجمتها و تعريبها.

٦- أخيرًا وليس آخرًا – وحتى لا تُحمّل اللغة العربيّة إثمًا هي بريئة منه- فإنه من المهم الإشارة إلى أن تعدد المصطلحات السرديّة للمفهوم الواحد

١- المرجع نفسه، ص١٠٤.

ظاهرة موجودة في لغات كثيرة، وليست خاصة بها في اللغة العربيّة، وإن كانت مسألة الترجمة قد سلطت عليها الضوء بشكل واضح. فـ «الإنتاج الاصطلاحي الغربي مختلف في حدّ ذاته، ونحن نتعامل معه وكأنه موحّد، ويتولد عن هذا بالنسبة إلينا اختلاف في التصوّر والعمل، وينجم عنه الخلاف الدائم... تلك المصطلحات التي يتم إنتاجها خارج مجالنا الثقافي العربي، ليست واحدة ولا موحّدة، إنها بدورها تختلف وتتعارض، ويناقض بعضها البعض، كما أنها عرضة للتحوّل والتغير (في ثقافاتها التي وضعتها، ومظانّها الأصليّة التي أنتجتها)، ويقرّ الباحثون الغربيون أنفسهم بذلك وبصعوبة إنتاج المصطلحات وتوليدها أو الاتفاق بشأنها، ونجد تأكيدا لهذا فيما يعبر عنه ج. جنيت في مختلف كتاباته وخاصة عندما يصرح متضجّرًا بقوله: «آن الأوان ليفرض علينا مفوّض شرطة جمهوريّة الآداب مصطلحية متسقة».[1]

رابعًا: قراءة في المعاجم السّرديّة:

من الطبيعي جدًّا أن يظلّ «عنصر التجدّد الاصطلاحي قائمًا ما ظلّ دافع المعرفة التي لا تتوقف عند حد موجودًا، وما ظلّت قدرة الوعي على مراجعة نفسه قائمة ومكتملة غير منقوصة أو معطّلة أو مكبوحة أو مكبوتة أو مقموعة، فإنه يعني بالقدر نفسه أن المصطلح الجديد لابدّ أن يزيح القديم الذي لم يعد قادرًا على الإضافة المعرفية الواعدة...».[2]

فجدّة المصطلحات واستحداثها أمر محتوم، يفرضه التغيير والتطوّر في المجال المعرفي، كما أنها علامة على الكشف المعرفي والإنتاجي، والوعي بظاهرة جديدة تفرض نفسها في المجال العلمي. ولذلك وضعت المعاجم والقواميس المتخصصة التي يحاول فيها المختصون قدر الإمكان إحصاء المصطلحات العلمية

١- سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي: قضايا واقتراحات، مرجع سابق، www.anfasse.org.
٢- جابر عصفور، تحديات الناقد المعاصر، مرجع سابق، ص ٤٧.

الخاصة بجانب معرفي ما، بهدف تأطير المتصوّرات والمفاهيم وضبطها.

وعلى الرّغم من كل تلك الصّعوبات والإشكاليات التي واجهت وما زالت تواجه ترجمة المصطلحات السّرديّة، فإن هناك العديد من الجهود المبذولة، سواء أكانت فرديّة أم جماعيّة، لضبط المصطلحات وتوحيدها، متمثّلة - بالدرجة الأولى - في إنجاز المعاجم الاصطلاحية التي تعنى بالسّرد والسّرديّات، تأليفًا وترجمة. فقد شكّل ظهور المعاجم السّرديّة «حدثا مهما من زاويتين، تتمثل الأولى: في محاولة احتواء الأزمة عبر جمع شتات المصطلح السّردي المترجم باعتباره المدخل الطبيعي لفهم الحقول المعرفية والأداة المحورية للتواصل الفعال بين مختلف الثقافات عموما وبين أهل الاختصاص على وجه التحديد... وباعتباره أيضا الوسيلة الكفيلة بحفظ المعطيات العلمية والثقافية والحضارية للأمة. وتتجلى الثانية: في إثارة إشكاليات متعلقة بقضايا المصطلح السردي من قبيل التعريب وتوحيد الاستعمال وأبنية اللغة العربية».[1]

ومن تلك المعاجم نذكر: «معجم السّرديّات» الذي صدرت طبعته الأولى عام ٢٠١٠، وأنجزه مجموعة من الباحثين التونسيّين في وحدة الدّراسات السّرديّة في كليّة الآداب والفنون والإنسانيّات بجامعة منّوبة بتونس. وقد ضمّ المعجم ٥٣٦ مصطلحًا سرديًا، بالرجوع إلى مظانّها الغربية: الفرنسيّة أوّلًا ثم الإنجليزيّة. وقد انطلق فريق المعجم «من الرصيد المصطلحي المتداول في الكتابات العربيّة، وتخيّر منها ما بدا له أقرب إلى الصّواب من وجهة شموليّة، فلم ينظر إلى المصطلح معزولًا عن غيره، وإنما نظر إليه من حيث صلته بسائر المصطلحات المتجانسة له أو القريبة منه. فإن لم يجد فيما جرى عليه السابقون ما يفي بالقصد اصطنع مصطلحًا جديدًا، ولكنه لم يغمط الباحثين السابقين جهدهم بل أثبت كل

١- محمد مومن الإدريسي، أزمة المصطلح السردي المترجم إلى العربية، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، ١٣ / ١٢ / ٢٠١٦، http: / /www.alnoor.se / article

مصطلح اقترحوه... ووضع إزاءه كلمة «راجع».[١] ويقدّم محمد القاضي في مقدمة المعجم توضيحًا مفصّلًا عن منهجيّة تأليفه، والمبادئ التي اعتمدت عليها خطة التأليف.

منها: اعتماد الترجمة باستخدام اللفظ المعروف في لسان العرب ما كان ذلك ممكنًا، وتوليد المصطلح باعتماد قواعد الاشتقاق من الفصيح، والاقتراض باللجوء في حالات قليلة إلى التعريب من اللغات الغربيّة حينما ينعدم المقابل العربي أو يقصر الاشتقاق عن الوفاء بالغرض.[٢]

ولا يمكننا أن نتجاوز ذكر معجم مهم في هذا المجال، وهو «معجم السرديات» (Dictionary of Narratology) الصادر عام ١٩٨٧م، لمؤلفه «جيرالد برنس» (Gérald PRINCE)، «الذي آلى على نفسه أن يضم في هذا السّفر مصطلحات علم السّرد معرّفًا كلا منها تعريفًا واضحًا دون إفراط أو تفريط، فقد فعل ذلك بعد أن أصبح هناك ما يشبه الاتفاق على كثير من مصطلحات هذا العلم الذي شهد مناقشات مستفيضة في حقبة الستينيّات وما تلاها».[٣]

وقد ترجم المعجم الذي ضمّ ٦٢٥ مصطلحًا بترجمتين عربيّتين، إحداهما صدرت عام ٢٠٠٣م بعنوان «المصطلح السّردي: معجم مصطلحات»، بترجمة: عابد خزندار، والأخرى صدرت في العام ذاته أيضًا، بعنوان: «قاموس السّرديّات»، بترجمة: السيّد إمام[٤]. وفي ذلك دلالة واضحة على حاجة مجال الدراسات السّرديّة إلى ضبط مفاهيمها ومفاتيحها التي تستند عليها، كما أن الاختلاف بين المترجميْن في ترجمة عنوان الكتاب يعكس بجلاء قضية إشكالية

١- محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديّات، مرجع سابق، ص٦، ٧.
٢- ينظر: المرجع السابق، ص٧
٣- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص٥.
٤- ينظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديّات، مرجع سابق، ص٦.

الترجمة إلى اللغة العربية بشكل عام، والاختلاف الحاصل بين المترجمين.

ويتجلّى هذا الاختلاف في الترجمة بصورة واضحة من خلال المصطلح الأول المتعلّق بتسمية العلم ذاته«Narratology»، إذ يوضح الناقد فاضل ثامر في دراسته المعنونة بـ «اللغة الثانية»، بأن هذا المصطلح ذاته «تتقاسمه المقابلات الترجميّة التالية: علم السّرد، السّرديات، السّردية، نظريّة القصّة، القصصيّة، المسرديّة، القصيّات، السّردلوجية، الناراتالوجيا».[١]

إذ نلاحظ اختلاف مبدأ الترجمة لدى المترجمين، فمنهم من حاول أن يوجد المقابل باللغة العربيّة عن طريق الاشتقاق من الجذر الثلاثي (سرد)، فجاءت: السّرديات، والسّرديّة، والمسرديّة. وبعضهم ترجم شقّي المصطلح الغربي أو اكتفى بالشق الأول، فكانت: علم السّرد، والسّردلوجيا. وبعضهم ربط المفهوم بجنس النّص المدروس في هذا المجال وهو «القصة» فاشتقه من الجذر (قصص)، فكانت: نظرية القصة، والقصصيّة، والقصّيّات. ومنهم من عرّب حروف المصطلح محافظًا على النطق الصوتي له فقال: الناراتالوجيا.

ومن أنماط الاختلاف المربكة ما نجده في ترجمة عابد خزندار لمعجم المصلحات السرديّة «المصطلح السّردي»، إذ يذكر المؤلف «جيرالد برنس» مصطلحين هما: Narrativics و Narratology، ويوضح الفرق بينهما بأن «الأول يطوّر نماذج نحوية تعتبر أساسًا «لبنية السّرد»، والأخير يستخدم هذه النماذج النحويّة لدراسة أنواع معيّنة من السّرد».[٢] بينما يضع المترجم مقابلًا واحدًا باللغة العربيّة لكلا المصطلحين وهو: «علم السّرد».

١- فاضل ثامر، اللغة الثانية، مرجع سابق، ص١٧٨.
٢- جيرالد برنس، المصطلح السردي، مرجع سابق، ص١٥٦.

وقد أحدث ترجمة هذا المعجم المتخصص- بوصفه أول معجم أجنبي يُترجم إلى اللغة العربيّة في حقل السّرديّات- بعض الإشكاليّات المتعلّقة بترجمة المصطلحات السّرديّة. فمترجم المصطلحات السّرديّة كان قبل ذلك أمام فرضيّتين: «فإما أن يكون المصطلح موجودا في المعاجم العامة فيأخذ به، وإما ألا يكون موجودًا فيبحث عن مقابل مناسب مراعيًا قواعد الترجمة والتعريب والنقل بعد استيعابه المفهوم في اللغة المنقول منها، بناء على قاعدة «لا منازعة في الأسماء».[1] ولكنه بعد ترجمة هذا المعجم أصبح أمام ثَبْت من المصطلحات المترجمة، والمحددة باصطلاح مترجِمها.

و فيما يأتي سنسلّط الضوء على مجموعة من المصطلحات السّرديّة الأجنبيّة التي تعدّدت مقابلاتها باللغة العربيّة، وذلك من خلال مقابلتها بالمصطلح المترجم في المعاجم والمصادر الآتية:

- «معجم السّرديّات»، محمد القاضي وآخرون.

- «المصطلح السّردي: معجم مصطلحات»، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار.

- «معجم النقد الأدبي الحديث»، محمد محيي الدين مينو.

- «بنية النّص السّردي»، حميد لحمداني.

١- محمد مومن الإدريسي، أزمة المصطلح السردي المترجم إلى العربية، مرجع سابق.

كتاب: بنية النص السّردي	معجم النقد الأدبي الحديث	المصطلح السّردي	معجم السّرديات	المصطلح باللغة الإنجليزيّة
- مبنى حكائي - متن حكائي	- الخرافة - المادة الحكائيّة	- الحكاية	- المبنى الحكائي - المادة الحكائية - المتن الحكائي	- Fable
- استرجاع	- الارتجاع - الخطف خلْفًا - الفلاش باك - الومضة الورائيّة	- اللقطة الاسترجاعيّة. - الارتداد - وقفة خلفيّة - التحوّل إلى الخلف. - استعادة الأحداث الماضية.	- ارتجاع فنّي - ومضة ورائيّة - ارتداد - فلاش باك	- Flashback - Cutback
- استباق	- الاستباق	- استباق - تمهيد - تهيئة - اللقطة الاستباقيّة	- استباق - استشراف - سبق - سابقة	Flashforward - Prolepsis
- ممثّل	- الممثل	- الممثّل	- قائم بالفعل - ممثّل	- Actor
-	- التلصيق - الكولاج	-	- تلصيق - كولاج	- Collage
-	- القصيدة المسرّدة	-	- قصيدة سرديّة	- Narrative powem
- حافز	- الحافز - الدّافع - الموضوع	- الموضوع الدّال	- حافز - دافع - موتيف	- motif
- متتالية	- المتوالية - المقطع السّردي	- المساق	- متتالية سرديّة - مقطع سردي	- Sequence
-	- المتعاليات النصيّة - التعالق النصّي	-	- تعالٍ نصّي - تعالقٍ نصّي	- Transtextuality
- تناص	- تداخل النصوص - التفاعل النصّي - التفاعل النصّي - التّناص - التناصيّة	- التّناص	- تناصّ	- Intertextuality - Paratext

-	- المناجاة - المونولوج - الحوار الداخلي	- الحوار الأحادي	- مونولوغ	- Monologue
-	- المناصّ - عتبات النّص - النّص الموازي - المصاحب النّصي - الملحق النّصي	-	- نص موازٍ	- Para text
- استراحة	- الاستراحة - الوقفة	- الوقفة	- وقفة	- Pause
- حبكة	- الحُبكة	- العقدة	- الحبكة	- Plot
- سارد	- الرّاوي - السّارد	- السّارد	- سارد - راوٍ	- Narrator
-	- الأليغوريا - الحكاية الرمزيّة - القصّة الرّمزيّة - المجاز	-	- أمثولة - أليغوريا	- Alligory
-	- التخييل - الخيال	- قصّة	- تخييل	- Fiction
	- الاختلاف الزمني - المفارقة الزمنيّة	- المفارقة الزمنيّة	- المفارقة الزّمنيّة	- Anachrony
- مسرود له	- المروي له	- المسرود له	- مروي له	- Narratee
-	- المرسَل إليه	- المتلقي	- متلقٍّ	- Receiver
-	-	- المخاطب	- مقول له	- Addressee
- فضاء	- المكان	- الفضاء	- فضاء	- Space
-	- الخطاب على الخطاب - ما وراء الخطاب	-	- خطاب على الخطاب	- Metadiscourse
-	- التداخل - التسلّل	- التداخل	- خارقة سرديّة	- Metalepsis
-	- الاستفاضة - الإفشاء	- الإفاضة	- حشو - إفاضة	- Paralepsis
-	- كتم المعلومات	- الإيجاز	- حذف - إضمار - حذف مؤجل - حجب	- Paralipsis

بعد إنعام النظر في الجدول السابق يتضح الآتي:

- تعدّد المقابلات باللغة العربيّة للمصطلح الواحد، واختلافها بين معجم وآخر.
- تعدّد بعض المقابلات العربيّة للمصطلح المترجم في المعجم الواحد.
- يوجد للمفهوم الواحد أكثر من مصطلح باللغة الإنجليزيّة، مما قد يؤدي بالضرورة إلى وجود أكثر من مقابل باللغة العربيّة.
- بقيت بعض المصطلحات محتفظة بنطقها الصوتي الأجنبي، إذ اكتفى المترجمون بتعريبها فقط، دون إيجاد المقابل باللغة العربيّة.
- الفرق قد يكون بسيطًا جدًا بين بعض المصطلحات باللغة الإنجليزية، فقد يكون باختلاف حرف واحد فقط (I،E)، ولكن الاختلاف في المعنى كبير جدّا وقد يكون معنى أحدهما مضاد للآخر في بعض الأحيان، كما في: Paralepsis و Paralipsis، فالأولى تعني الحشو والإفاضة، والثانية تعني الحذف والإيجاز.

وختامًا: فعلى الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة من قبل المترجمين وواضعي المعاجم المتخصصة، فإن هذه الجهود بحاجة إلى تنسيق أكبر بين الباحثين والمترجمين المتخصصين، بحيث تكون تحت إشراف جهات مختصة بالبحث العلمي، مثل المؤسسات والمعاهد الثقافيّة والجامعات ومجامع اللغة العربيّة في الوطن العربي. فظاهرة توالد المصطلحات وكثرتها مقبولة في مرحلة ما، خاصة في ميادين العلوم الحديثة. فهي قرينة التجديد والابتكار، وكلّ بحث جديد ومبتكر في مجال السّرديّات، سواء أكان بلغة أجنبيّة أم باللغة العربيّة، قد يفتح بابًا جديدًا لمصطلح جديد أو مجموعة من المصطلحات الجديدة. و«لا يمكن تطوير اللغة بدون تطوير العلم، وكذلك لا يمكن تطوير العلم بدون تطوير اللغة»، على

حدّ قول العالم الكيميائي «لافوازييه».

ونقدّم في خاتمة البحث بعض الاقتراحات والتّوصيات علّها تسهم في تنظيم الجهود المبذولة في هذا المجال:

- توحيد الجهود الفرديّة والجماعيّة، وتكوين فرق بحثيّة تشرف عليها أقسام اللغة العربيّة في الجامعات العربيّة ومجامع اللغة العربية في الوطن العربي، من أجل وضع معجم إصلاحي سردي حديث، وفق أسس واضحة وقواعد محددة في الاشتقاق والتعريب وتوليد المصطلحات.

- من أبرز مهام الفرق البحثيّة رصد المصطلحات العربيّة السّرديّة، من أجل إعادة النظر فيها وغربلتها وتصنيفها، ومعرفة الشائع منها والمهجور في الدراسات النقدية الحديثة، حتى يتضمن المعجم تلك المعروفة والمستخدمة، ويتخلّص من الأخرى التي كانت ثمرة تهافت بعض المترجمين وتسرّعهم.

- الاستفادة من مصطلحات الموروث النقدي، وإعادة إحيائها وتضمينها في المعجم الحديث.

- عدم التساهل في مسألتي التخصص العلمي والتكوين المعرفي العالي، اللذين يجب أن تتوفّرا في واضعي المعاجم ومترجمي المصطلحات، فالمصطلح ليس مجرّد وحدة لغويّة عاديّة، إنما هو مسألة معرفيّة وثقافيّة في المقام الأول.

المصادر والمراجع

- جابر عصفور، تحديات الناقد المعاصر، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٤.
- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
- سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي: قضايا واقتراحات، أكتوبر ٢٠٠٧، www. anfasse.org
- شكري ماضي، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٣.
- عبدالرحيم محمد عبدالرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، مصر، ع ٣،٤، سبتمبر ١٩٨٧.
- عبدالسلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبدالكريم بن عبدالله للنشر، تونس، ط١، ١٩٩٤.
- علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد المنشاوي، دار الفضيلة، دبي، الإمارات، د(ت).

فاضل ثامر:

- إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة نزوى، أبريل ١٩٩٦، www. nizwa.com / .
- اللغة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤.
- محمد القاضي وآخرون، معجم السّرديّات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠.
- محمد محيي الدين مينو، معجم النقد الأدبي الحديث، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠١٢.
- محمد مومن الإدريسي، أزمة المصطلح السردي المترجم إلى العربية، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، ١٣ / ١٢ / ٢٠١٦، http: / / www.alnoor.se / article.

- محمود عبدالغني، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، دار المتوسط، ميلانو، إيطاليا، ط١، ٢٠١٧.
- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠.
- وفاء ساكري، إشكالية ترجمة المصطلح النقدي العربي في كتاب الترجمة والمصطلح لـ «السعيد بوطاجين»، مخطوطة رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٤.
- يان مانفريد، علم السرد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١١.

إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ في السياق العربيّ المعاصر

The Weakness of the Virtual Identity of the Arabic Language through Social Media in the Modern Arab Context

د. حصة عبدالله الكتبي

كلية الآداب – جامعة الوصل – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Hessa Abdullah Al-Kutbi

Faculty of Arts – AlWasl University – United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.05

ملخص البحث

بين الواقع الحقيقي والافتراضي هناك صراع قائم ومتجدد، ألا وهو صراع الهويات وصراع اللغات، ولا سيما أن اللغة العربية ذات كيان وخصوصية، جعلتها تحمل سمات هويتها المعرفية التي تتوزع بين هوية حقيقة في عالمنا الواقعي وهوية افتراضية في عالمنا الرقمي، تلك الهوية التي تنبع في حقيقة الأمر كما نجدها في واقعنا العربي الراهن من ذات خاضعة لرصيد معرفي عربي أصيل، أومن ذات خاضعة لغزو إيدلوجي نابع من ثقافة الآخر.

ولكن في الآونة الأخيرة ومع ظهور التقنيات التكنولوجية الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي برزت تغيرات كبيرة على جميع مناحي الحياة كافة، وعلى استخدام اللغة العربية خاصة، كتابة وقراءة، ومن ثم فإن العلاقة بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي تثير جملة من الإشكاليات والقضايا؛ لتعكس الجانب الإيجابي لهذه العلاقة وكذلك السلبي. وإن طغى، حيث ظهرت تغيرات كثيرة وسريعة في استخدام اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي عند جيل الشباب خاصة على وجه الخصوص في الكتابة والدردشة الإلكترونية، لتتشكل من خلالها هوية افتراضية للغة جديدة تنتجها شرائح مجتمعية كبيرة، وكأنها أيديولوجية فكرية سيطرت على الفرد بمحض إرادته، أو فرض مشروط بقبوله، وصار لها أسلوب ومعايير وصفة

Abstract

The Weakness of the Virtual Identity of the Arabic Language Through Social Media in the Modern Arab Context

There is a standing and renewable conflict between the real and virtual identity. It is the conflict between identities and languages. Especially, the Arabic language has its specialty which gives it the traits of its literary identity distributed between real identity in our real world and virtual identity in our digital world. This identity is really derived from real and traditional Arab account, or from ideological invasion belongs to another culture.

However, in recent time and with the presence of modern technology and social media so many changes have begun to appear in all fields of life. These changes have affected the use of the Arabic language especially in reading and writing. In addition, the relation between the Arabic language and the social media causes so many issues and problems to reflect what prevails of the positive and negative sides related to this relation. These modern and recent changes have brought up many and quick changes in using the language especially in using the youth for the social media during writing and electronic chatting to form a new vir-

تختلف عن الهوية الحقيقية للغة الأم، وباختلاف المستخدمين تتلون ضاربة بعرض الحائط القواعد اللغوية وارتباطها بهويتها المعرفية، فنجد خليط من الدارجة والفصحى، والعربيزي، وكذلك الاختصارات بالأرقام والحروف!!، فما ملامح هذه الهوية الافتراضية؟ وما أسباب ظهورها؟ وما تأثيرها على الهوية المعرفية للغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: الهوية الافتراضية، اللغة، التواصل، مواقع التواصل الاجتماعي، الدارجة، العربيزي، الاختصارات اللغوية.

tual identity for so many community slices using the language. These recent changes in using the language appear as some ideological thoughts for the user himself, or something imposed on him. The recent usage of the language has its style, criteria, and traits differ completely from the real identity for the mother (formal) language. Those who use the language through the social media do not follow the linguistic grammar which is attached mainly to the language identity. They use a blend of formal and slang language. Moreover, they use the abbreviations of letters and numbers. What are the features of the virtual identity? What are the reasons that lead to its appearance? What is its effect on the future of the Arabic language?

Keywords: virtual identity - language - communication - social media - slang language - formal language - linguistic abbreviations.

المقدمة

يشهدُ العالمُ المعاصرُ مجموعةً من التغيراتِ المُتسارعةِ في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ولا شكَ أنَّ هذه التغيرات لها تأثير مباشر على الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر، إذ إن تداخلًا كبيرًا يتجلى بين العالم الافتراضي والعالم الواقعي، إلا أن العالم الافتراضي واقع تصنعه عقول البشر وتفاعلاتهم الآلية الاجتماعية في إطار إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص، بوصف وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية للتفاعل في فضاء لا محدود، تشبع تطلعات المستخدم للانطلاق والتنقل بين عالمين افتراضي وواقعي، مما يسمح بتشكيل هوية افتراضية للغة العربية بوصفها أداة اتصال وتواصل.

ومن ثم فقد تعزز مفهوم الهوية الافتراضية للغة العربية في ضوء التطور التكنولوجي، حيث أصبحت هذه الهوية تبنى ضمن سياقات عالمية لا محدودة بفعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث تنطلق إشكالية هذه الدراسة من العلاقة بين الهوية الافتراضية للغة العربية والممارسة اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي انطلاقا من الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر، حيث بنيت الدراسة على جملة من التساؤلات، أهمها:

١- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الافتراضية للغة العربية؟

٢- ما ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية المكتوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي كوسيط اتصالي؟

٣- ما أشكال استخدامات اللغة المختلفة التي تهدد اللغة العربية من خلال الممارسة اللغوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما أسباب انتشار هذه الممارسات اللغوية؟

٤- ما أهم الحلول والممارسات الناجعة للنهوض بالهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

هذه الإشكاليات التي نحاول الإجابة عنها من خلال منهج وصفي لتحديد ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي والمتغيرات التي تؤثر فيها، وكذلك استدلالي من خلال عينة من النماذج على الممارسات اللغوية المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف الدراسة، التي تتجلى على النحو الآتي:

١- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- رسم صورة لواقع الهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- دراسة أهم الممارسات اللغوية التي تهدد اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- الوقوف على أهم المبادرات والمقترحات للنهوض بالهوية الافتراضية للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

و قد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات السابقة، أهمها: (استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية / قناوي منال، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار / صافية كساس، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل / سنان غانم شاتيك،، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول / محمد زكي خضر).

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه أولًا، فعندما نتحدث عن اللغة التي هي وعاء الفكر وعن مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل عالما خاصا لكل من يشترك فيه، ثم نربط هذا بخصائص التواصل الإلكتروني والهوية الافتراضية للغة العربية؛ نصل لضرورة دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية في المساعدة على تحديد استراتيجيات ناجعة لتحسين الهوية الافتراضية للغة العربية، وإثراء اللغة العربية الفصحى بالممارسة والمبادرات الجادة.

والله ولي التوفيق.

الواقع الافتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي:

لقد مرّ التواصلُ الانساني بمراحل متعددة، وشهد محطّات مهمة رافقت التطورات التي شهدتها البشرية منذ أمد بعيد، فقد ذكر الباحث الإنجليزي (ويلز H.G. Wells) أن: «تطور التاريخ الإنساني هو ظاهرة اجتماعية واحدة تدفع الإنسان للاتصال بأخيه الإنسان، في مكان آخر أومجتمع آخر»[١] معتبرًا أنَّ التطور التاريخي البشري هوقصة رافقت تطور عملية التواصل، فالتواصل لغة: «وصل يصل وصلا وصلة، وصل الشيء بالشيء: لازمه وجمعه، وأوصل فلانا إلى كذا: أنماه إليه، اتصل بالشيء: التأم به وإليه: بلغ»[٢]، مما يدلّ على الاقتران والاتصال والإبلاغ، وكذا الإعلام، أما التواصل اصطلاحًا فهو «العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أوهدف محدد»[٣].

وفي العصر الحديث حققت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطوارت مذهلة في ظل الثورة الرقمية، حيث اتسعت مساحتها لتشمل مختلف مجالات الحياة لتشكل تداعياتها واقعًا مفروضًا على الفرد والمجتمع، وشكل التواصل عبر شبكاتها الاجتماعية ووسائطها الجديدة مجتمعًا افتراضيًا قادرًا على اختراق الحواجز المكانية يرمي بظلاله على الواقع الاتصالي في مختلف المجتمعات، ويصنع واقعا جديدا افتراضيا له أبعاده وتأثيراته في ظل الجيل الثاني للشبكة العالمية(ويب ٢,٥)، وأصبح الاتصال إلكترونيا والعلاقات البشرية افتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

١- محمد البخاري، نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٠، http://diae.net/1739

٢- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحناوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، مادة (و ص ل).

٣- يوسف قطامي، إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، دار الفكر، عمان-الأردن، ٢٠٠٥م، ص ٢٢٣.

حيث تعددت تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي واختلفت من باحث إلى آخر، فيعرفها (بالس Balas) على «أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت حيث يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة»[1]، وفي تعريف آخر: «هي منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمام والهوايات ذاتها»[2]، ومن ثم يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي، فضلا عن تبني هذه الوسائل الاجتماعية تطبيقات الواقع الافتراضي؛ مثل: (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، فليكر، لينكدن)، ولا نبالغ إذا قلنا، بوجود جيل من شباب تكنولوجيا المعلومات والاتصال يعيش في العالم الافتراضي، أكثر مما يعيش في الواقع ، ولا نبالغ إذا قلنا، بضرورة دارسة هذه الظواهر الاتصالية الجديدة ومدى تأثيرها على مستخدميها وعلى سلوكهم التواصلي والعملية الاتصالية ككل ولا سيما اللغوية، كونها عاملًا أساسيًا في تقدم وتنمية المجتمع ، ولا نبالغ إذا قلنا، إنَّ هذه الوسائل أحدثت منعطفًا سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، و اتصاليًا، سواء شفهيًا كان أم كتابيًا، ليرسم مشهدًا افتراضيًا ذو امتدادات له آثاره الملموسة على أرض الواقع ، ولا سيما الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر.

١- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ـ الجزائر، ٢٠١٦ / ٢٠١٧م، فصل بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية، ص ٢.

٢- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، الجامعة الأهلية، عمان ـ الأردن، ع ٩٥، ٢٠٠٣م، ص ٢٣.

الواقع الافتراضي واللغة العربية:

من المستحيل تصور أن البشر يمكن لهم العيش بدون لغة، فاللغة هي وسيلة التواصل بينهم، ولوافترضنا جدلا أن البشر وجدوا على وجه الأرض من دون لغة ما، كان لا بد من أن يخترعوها، ذلك أن اللغة تعد وسيلة التفكير التي تحدد رؤية العالم، ولعله هذا الذي كان حيث أصل اللغة كما اصطلح عليه النحاة واللغويين: «أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»[١]، وعرفها اللسانيون أيضا في العصر الحالي بوصفها: «ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كلّ فرد من أفراد مجتمع معيّن؛ ويكون ذلك شبه المعجم الذي توزع منه نسخ على كلّ فرد؛ فاللغة لها وجود في كلّ فرد، ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثّر برغبة الأفراد الذين تخزّن عندهم»[٢]، وبناءً على هذه التعريفات نجد أن اللغة لها وظيفة صوتية، ووظيفة اجتماعية كونها أداة للتعبير والاتصال.

وبين الواقع الحقيقي والافتراضي هناك صراع قائم ومتجدد، ألا وهو صراع الهويات، فالهوية في اعتقدنا «مجموعة من المقومات الثابتة، المتحولة والمتغيرة، التي تُكون الخصوصية المميزة للكيان المقصود»، حيث تتبوأ قضية اللغة العربية والهوية مكانة مركزية، تبرز من خلالها خصوصية الهوية المعرفية للغة العربية، وهي كما نرى «سمات وخصائص تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وتربط هذه السمات بالقواعد العامة للمنتج الفني والثقافي، لهذه اللغة القائمة على رصيد ديني وتراثي أصيل»، هذه الهوية المعرفية التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم والتراث العربي، فهي لغة الأدب بمختلف ألوانه، ولغة العلم بمختلف فروعه، ولغة الفن بمختلف أشكاله، هوية اكتسبها اللغة العربية

١- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة الكتب، القاهرة - مصر، ١٩٨٢م، ج١، ص ٥٧.

٢- فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام، تر: لوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، العراق - بغداد، ١٩٨٥م، ص ٣٨.

من اختيار الله سبحانه وتعالى لها في مخاطبة سيدنا (آدم -عليه السلام-)، وقد أحسن وصفها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بقوله عز و جل: «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ من رَّبِّكَ بالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذينَ آمَنُوا وَهُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ (١٠٣)»[١]، ويذهب (فوك J-FUCK) في دراسته للغة العربية إلى الإقرار بالفكرة نفسها حول مكانة اللغة العربية بعد ارتباطها بالقرآن الكريم فيقول: «لا يوجد في تاريخ اللغة العربية حدثٌ أثر فيها مثلما أثر دين الإسلام في هذه الفترة، وكان ذلك قبل ١٣٠٠سنة حين كان محمد يتلو القرآن على المؤمنين بلسان عربي مبين ويسعى إلى إقامة علاقة بين الدين الجديد ولغته، ستكون لها أثارا جمة على مستقبل هذه اللغة»[٢] بهذه العناية عاشت اللغة العربية الفصحى في ثوبها الذي كان لها قبل ستة عشر قرنًا أو تزيد مما كان بين أيدينا من نماذج الشعر الجاهلي.

ولكن عندما نقترب من الهوية الحقيقية للغة العربية في العالم الواقعي، ولا سيما في الواقع اللغوي للسياق العربي المعاصر، نجدها تتميز بتعايش لغات أونوعيات لغوية، نتيجة للتماشي والتماهي مع التحول المستمر في العالم المعاش من لغة عربية فصحى، وهي لغة القرآن الكريم ولغة الخطاب الرسمي و «لغة النظام الدارسي وما يقابلها من لغة أكاديمية للدارسات، لغة الكتب والمقالات الأدبية، لكن حاملي ومتبني هذه اللغة عددهم ضئيل هذا ما يثبت فشلها الوظيفي خاصة فيما يخص التواصل أوالاتصال»[٣]، إلى العامية أو الدارجة التي تتسم بأن «ألفاظها بين

١- القرآن الكريم، سورة النحل، الآيتين ١٠٢ -١٠٣.

٢- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي ـ الجزائر، ٢٠١٥ / ٢٠١٤م، ص٣.

٣- سمير روحي فيصل، المشكلة اللغوية العربية، دار المشرق للنشر، لبنان، ط١٩٩٢،١، ص٧٠.

فصيحة وأجنبية دخيلة فابتعدت بذلك عن أصلها الفصيح»[١]، فهي لغة تواصل يومي نظرا لما تؤديه من وظائف اتصالية وتواصلية، إلى اللغات الأجنبية حيثُ إنّ ظاهرة التأثر باللغات الأجنبية «ظاهرة قديمة في الحضارة العربية، تعود جذورها إلى زمن الفتوحات الإسلامية وبداية دخول اللحن إلى اللغة العربية في ترتيل القرآن الكريم خاصّة، حيث حاول اللغويون والنحاة التعرّض لهذه المشكلة في بداياتها الأولى، كتأليف الكتب مثل (لحن العوام) وجمع الوحشي من الألفاظ، والتأليف في غريب القرآن والحديث، إلخ»[٢]، ولكن هذه العملية بدأت تنحو منحى آخر «منذ وطأ الاستعمار البلاد العربية الإسلامية وما أجرمه في حق ثقافتنا من طمس ودمج وتشويه، ثم ساهمت بنشره وسائل الاعلام خاصة الفضائيات من ممارسات لغوية خاطئة، تعزز ذلك بسياسة الدول اتجاه اللغة العربية خاصة مشروع التعريب، ليأتي الهاتف النقال ثم غرف المحادثة على الشبكة العنكبوتية»[٣] بظواهر أفاضت الكأس إذ لم يعد الأمر مقتصرًا على المساس بقواعد اللغة بل طفت للسطح ممارسات لغوية جديدة مغلوطة في السياق العربي المعاصر، حيث تصارع فيه الهويات، ففي ظل التكنولوجية الحديثة، تقوم هذه التكنولوجية على تعويض الهوية الحقيقة للغة العربية بهوية غير متعلقة بالحيز المكاني ظهرت على أرض الواقع ألا وهي الهوية الافتراضية للغة العربية كأداة للاتصال والتواصل في وسائل التواصل الاجتماعي، فما مكانة اللغة العربية في الخريطة اللغوية للعالم الافتراضي؟، وما ملامح هويتها الافتراضية؟ وإشكاليتها؟

١- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان،١٩٨٢، ص١٤٧.

٢- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩م، ص ٤٧٢.

٣- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، مرجع سابق، ص ب.

إشكالية الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الهوية الافتراضية هي تلك الهوية التي نؤسسها كمستخدمين للإنترنت في المجتمعات الرقمية الافتراضية، وهي ليست ذات حدود جغرافية، تسبح في فضاء الإنترنت، وتتفاعل مع الآخرين عبر النص أوالصوت أوالصورة أوالرموز.

ففي زمن تعددية الوسائط التكنولوجية، وموجة مواقع التواصل الاجتماعي التي اكتسحت مجال التواصل الإنساني، أصبح من الضروري التعامل مع مُفرازت التفاعل الرقمي الشبكي خاصة ما تعلق منها بالمسألة اللغوية بين المستخدمين على مستوى هذا الفضاء الافتراضي حيث السعي لخلق لغة افتراضية جديدة من شأنها تحقيق الوظيفة التواصلية، من خلال استحداثات جديدة تمزج بين الأرقام، الرموز، والحروف، ما أنتج «خليطا لغويا بعيدا في كثير من الأحيان عن اللغة العربية النقية السليمة وحتى عن العامية المقبولة، واقترب أكثر من كونه مزيج من العربية المكسرة والعامية بلهجات محلية ولغات أجنبية، إضافة إلى الإيماءات التعبيرية المتاحة عبر خدمات التواصل الاجتماعي»[1]، وأطلق على هذه الظواهر اللغوية الجديدة تسميات عدة منها «اللغة الإلكترونية E-language، حديث الشبكة ChatInternet slang...- ولغة الدردشة Net-speak or chat-speak language عامية الأنترنت، العامية الافتراضية Cyber-slang...»[2].

كما نرى أن الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي هي هوية أنماط جديدة من الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، التي تسمح للأفراد إشباع رغبة التواصل داخل

١- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، مرجع سابق، ص ٦، ٧.

٢- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي ـ الفيس بوك أنموذجا ـ دراسة ميدانية تحليلية، مرجع سابق، ص ٩.

مجتمع افتراضي، تتشكل من التماشي والتماهي مع الآخر، وفق سياقات التحول المستمر نحوعوالم افتراضية تُشيّئ ذات اللغة العربية، وكيانها بلغة تتشكل مع كل مستخدم ما بين متعلمين ومثقفين وطلاب وعامة، فتنوعت طبقا للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين، الأمر الذي أدى بشكل واضح الأثر لتعزيز الهوة بين الهوية الافتراضية للغة العربية وهويتها المعرفية، ولا سيما أن الهوية الافتراضية على الشبكة أكثر مرونة من الهوية الحقيقية في العالم الواقعي، فهي تمنح تعريفا أكثر حرية في التعبير باللغة، ضمن عوالم تفتقر إلى سلطة المراقبة فهناك من ذهب إلى أبعد من ذلك في النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها تمثل عصر إنتاج الهوية وتصميمها كيفما يشاء المستخدم بعيدًا عن أعين الجميع، حيث يتعامل جيل الشباب بلغة جديدة فرضتها أبعاد التكنولوجيا وتهافت الكثير منهم عليها فأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم ويساهم في التأثير على الهوية المعرفية للغتهم العربية، وهذا نتيجة الابتعاد عن الاستخدام السليم والصحيح لها.

وقد وجد الباحثون في هذا المجال أنَّ العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية للغة العربية لا تسير دائمًا في مسارٍ صحيح، وذلك يرجع إلى انعدام التكافؤ بينهما؛ لأنَّه في معظم الأحيان تكون مواقع التواصل الاجتماعي هي الطرف الأقوى وذات التأثير الأكبر؛ ولذلك يكون تأثيرُها بالغًا للدرجةِ التي تُضعِف اللغة وتجعلها تضمحل أوتختفي بالتدريج، ومن هنا أصبحت اللغة تابعة لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثم نجد أن إشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية تعود لعوامل إيديولوجية، وثقافية، وسياسية تتداخل فيما بينهما، ومنها على سبيل المثال: «شعور الشباب بالاغتراب»[1]،

١- علي محمد درويش، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، شركة رايتسكوب، استراليا، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٠.

والرغبة في «التمرد على قيود الآباء ومن ثم لغتهم، وهجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه»[١]، بينما يرى آخرون أن ظهور لغات جديدة للشباب أمر طبيعي يحدث من مدة لأخرى، حيث برز اتجاه إلى زيادة استخدام اللغة الأجنبية أو بعض ألفاظها في لغة الحياة اليومية، «كمظهر بارز للعولمة والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة»[٢]، كما يرجح البعض هذه الظاهرة إلى الضعف في اللغة المكتوبة، «فهم يعدونها تكاسلًا عن التعبير بلغة مكتوبة دقيقة، وربما رغبة في الاقتصاد اللغوي»، فالمستخدم يفضل طباعة رمز يعبر عن حالته النفسية، أوما يود قوله عوض طباعة الكثير من الأحرف»[٣].

ومن ثم فإن عناصر الهوية الافتراضية للغة العربية لم تنشأ من فراغ، بل تمتد جذورها في السياق الواقعي وتتأثر ببعض ملامحه والتفاعلات الحادثة فيه، إلا أن المجتمعات الافتراضية تتسم بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية المعرفية للغة العربية، فواجبنا كباحثين أن نسلط الاهتمام على مختلف متغيرات الظاهرة لنفهم العلاقة الترابطية بينها، وتحديد مؤشرات يتم من خلالها معرفة مستوى التغيرات الحاصلة على الهوية الافتراضية للغة العربية داخل فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يطرح إشكاليات عديدة حول مدى تأثرها بمميزات شبكات التواصل الاجتماعي ووظائفها وطبيعة العملية الاتصالية فيها، باعتبار اللغة نتاجا اجتماعيا.

ومن ثم فإنَّ مجمل ما تم رصده من ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي يمكن إجماله في الإشكاليات التي تواجهها اللغة العربية

١- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٣، ص٥٤.
٢- نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط١، ٢٠١٢م، ص ٢١.
٣- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين ـ الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، مرجع سابق، ص ١٦٥، ١٦٦.

في هذا الميدان، وقد حصرت في أربعة إشكاليات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، الاختصارات اللغوية، وهي على النحو الآتي:

١- إشكالية ثنائية اللغة: التي تشكل المستوى اللغوي الأكثر خطورة على الهوية الافتراضية للغة العربية، ويطلق عليها في العصر الحاضر عند مجموعة من الباحثين واللسانيين «مصطلح(العربيزي) (ARABEZ)؛ وقد اشتهرت بأسماء كثيرة منها (الفرانكو، والفرانكو آراب، والأنجلو عربي، والأرابيش...)»[١]، انتشرت مع التوسع في استعمال الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة الشباب من الجنسين، ومن مظاهرها[٢]:

أ- الخلط في الكلام أثناء الحديث بين العربية والانجليزية تحديدا كأن يقول أحدهم: «أنا ذاهب، .. «سي يو»(SEE YOO)، وعبارات» أوكي «OK»، «باي»(BYE)، و «تيك كير»(TAKE CARE).. وهكذا.

ب- كتابة العربية بالحروف اللاتينية والأرقام نحو الكلمات والتراكيب الآتية: معم (Na3am)، إن شاء الله (Inshallah)، عيدك مبارك (3eidek m - barek)، وغيرها.

مما سبق نجد أن ثنائية اللغة تعكس أنماط لغوية عصرية هجينة رقمية إلكترونية تنذر بخطر يهدّد نظام كتابة اللغة العربية ونطقها على السواء.

٢- إشكالية الازدواجية اللغوية، وهي مشكلة لغوية ارتبطت باستخدام اللهجة العامية بدلًا من اللغة العربية الفصحى أوإلى جانبها، باعتبار اللهجة العامية

١- عبد الملك سلمان السلمان، العربيزي من منظور حاسوبي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ٤٧.

٢- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص ٤٧٠، ٤٧١.

«مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية وهومستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال»[1]، فالعربية العامية «متعددة ومختلفة من مجتمع لآخر وحتى داخل القطر الواحد»[2]، وهي ظاهرة طبيعية ما دامت محصورة في إطار المشافهة في الحديث والتواصل اليومي، لكنها تصبح مشكلة إذا ما أصبحت هذه اللهجة مدونة، وقد زاد هذا المستوى استعمالا على صفحات التواصل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن يفتح الباب أمام العامية، ويعمل على شيوعها وانتشارها بكثرة، والابتعاد عن الفصحى كثيرًا.

٣- إشكالية الضعف اللغوي، وقد تبلورت هذه المشكلة في الأخطاء اللغوية موزعة على مستويين: المستوى الكتابي، والمستوى النحوي والتركيبي، ويقصد بالمستوى الكتابي «تجسيد المراسلات والمشاركات في ميدان التواصل على الشابكة والهاتف المحمول كتابة»[3]، وقد حصرت جوانب الضعف في هذا الجانب بالأخطاء الإملائية كما لوحظ من تتبع النصوص في وسائل التواصل الاجتماعية أن الأخطاء في كتابة همزة القطع والوصل، والتاء المربوطة والهاء، والهمزة المتوسطة وفي نهاية الكلمة هي الأكثر شيوعًا في مواقع التواصل، وهذه الحالة عامة، فمن المعروف أن هذه هي أغلب الأخطاء الإملائية الشائعة في الكتابة، أما على المستوى النحوي والتركيبي، فنجد أن أبرز الأخطاء النحوية التي وقع فيها مستخدم ومواقع التواصل ووسائطه قد شملت» أغلب مباحث النحوالعربي وتوزعت على الأبواب

١- المجلس الأعلى للغة العربية: الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية، منشوارت المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،٢٠٠٨ م، ص٢٢.

٢- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ـ المغرب، ٢٠٠٠م، ص١٢.

٣- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، ٩ تشرين الثاني، اللجنة الوطنية الأردنية، عمان ـ الأردن، ٢٠١٤، ص١٣.

النحوية: في الجملة الفعلية: الفعل والفاعل والمفعول به، وفي الجملة الاسمية: الخبر وعمل كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، والتوابع، وغير ذلك»[١]، ومن الأمثلة على ذلك كتابة جمع المذكر السالم بصيغة النصب والجر كيفما كان وضعها وموقعها في الجملة، مثل قوله: «مشجعي المنتخب الوطني» بدلًا من «مشجعو المنتخب الوطني»[٢].

٤- إشكالية الاختصارات اللغوية، وهي عبارة عن «مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا مستخدمو الشبكات الاجتماعية الدائمين، فهي تعويض أو استبدال الكلمات برموز وعلامات سريعة لتحقيق الاقتصاد في المساحة وإيصال الرسالة في أسرع وقت، وتكون خالية من الدقة وليست لدى هذه الاختصارات علامات متاحة إنما من إنتاج وإبداع مستعملها»[٣]؛ مما جعل اللغة العربية تتحول إلى مزيج من لفظ عربي يكتب بأحرف لاتينية ورموز وأرقام لتتشكل هذه اللغة الجديدة، مثل استخدام الكلمات المرمزة والمختصرة بحرف أو حرفين، مثل:[٤] (NP=No problem) يعني: لا مشكلة، (OMG= Oh my GOD) بمعنى: يا إلهي، كما نلاحظ استبدال الأحرف العربية بالأرقام، فحرف العين (ع) يقابله الرقم (٣)، والرقم (٧) يقابله حرف (ح) وكذلك الرقم (٩) يستعمل نيابة عن الحرف (ق).. ويبدو أن اعتمادها قد جاء مقاربة لشكل الحرف مع شكل الرقم، إضافة إلى ترميز الانفعالات وتكرار حرف معين في كلمة معينة لتحميلها شحنة عاطفية من العيار الثقيل.

١- المرجع نفسه، ص ١٩.

٢- سنان غانم شاتيك، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ٥-٦ مايو ٢٠١٥م، ص ٢٩١.

٣- بغدادي مريم، بلالي صبرينه، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية "فيس بوك نموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي، الجزائر، ٢٠١٤ / ٢٠١٥م، ص ٨٠.

٤- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص ٤٧١، ٤٧٢.

نخلص للقول مما تم عرضه في ضوء هذه الإشكاليات أن الهوية الافتراضية للغة العربية تحت مظلة العالم الافتراضي تواجه صراعات وتحديات حضارية كبرى، لذلك فعليها أن تقوى على النمو داخليا بجهد الناطقين بها، وعلى مدى ادراكهم لأهمية الرأسمال اللغوي الذي خلفته الهوية المعرفية للغة العربية لتحقيق النهضة الفكرية، والتنمية البشرية.

حلول وآفاق لإشكالية الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي.

لابد من المسارعة في تدارك الوضع وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الإشكالية، ومنه نقترح جملة من الحلول، على النحو الآتي:

١- الاهتمام بنشر اللغة العربية الفصحى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، عن طريق إنشاء الصفحات والمجموعات الخاصة بذلك، وإقامة حملات لتوعية الشباب بأهمية الحفاظ على اللغة العربية وخطورة مثل هذه الظواهر، إلى جانب «إقامة المسابقات والفعاليات التي تشجع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الانخراط فيها والمشاركة بكل فاعلية في كافة الأنشطة التي ترفع من مستوى اللغة العربية لديهم»[١].

٢- التعاون الكبير بين المؤسسات التعليمية والمراكز المعلوماتية للقيام بدراسات مستمرة ودورية؛ «لتبادل الآراء، والحوار والمناقشة؛ ووضع الحلول المناسبة، من خلال التعاون البنَّاء الذي يَهدف إلى إزالة الأخطار التي تهدد استخدام اللغة العربية السلبي في أساليب التواصل الحديثة»[٢]،

١- عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيس بوك) للفترة من ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٨م ولغاية ١٥ / ١ / ٢٠١٩م، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد ـ العراق، ص ٥٠٥.

٢- حسن أجمولة، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، ١٢ / ٠٨ / ٢٠١٨م www.alukah.net.

وتشجيع البحث والتطوير في اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغة العربية ودعم برمجياتها المتنوعة في بنية الحاسوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الهواتف المحمولة.

٣- تعريب برمجيات الهواتف المحمولة وترقيتها بحيث تصبح قادرة على التعامل مع الحرف العربي وفنياته دون مشكلات، ولا سيما ما يتعلق بالمساحة التي يحتاجها الحرف العربي؛ فكثير من مستعملي الهواتف المحمولة يفضلون الكتابة بالعربيزي توفيرًا للكلفة المادية؛ ذلك أن الرسالة بالحرف اللاتيني أقل بكثير من الأبجدية العربية.

٤- دعم مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، وتويتر) ببرامج «التدقيق الآلي التلقائي التي تساعد المستعملين على إخراج نصوصهم إخراجًا لغويًا سليمًا وخاليًا من الأخطاء اللغوية المختلفة، ولا سيما أن بعض الدراسات أظهرت رغبة كبيرة لدى المستخدمين في أن تتوافر في البريد الإلكتروني ومواقع التواصل مثل هذه البرامج، ولما كانت هذه البرامج موجودة في الإنجليزية فإن مسؤولية تطويعها للعربية تقع على كاهل المهندسين والحاسوبيين العرب»[١].

٥- ترقية برامج التنقية اللغوية؛ تلك البرامج القادرة على تنقية النصوص من المصطلحات الأعجمية والعامية؛ وذلك بأن تستبدل بهذه المفردات والمصطلحات ألفاظًا عربية فصيحة يدعمها معجم عربي معاصر فصيح.

٦- إنتاج «برامج الحجب والحظر التي تمنع نشر نصوص بالعامية أوالعربيزي أوإيجاد برامج تحول هذه النصوص إلى الفصحى»[٢].

١- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، مرجع سابق، ص ٤٥،٤٦.
٢- المرجع نفسه، ص ٤٦.

٧- إنتاج برامج تثقيفية للأطفال تقوم على محاكاة افتراضية لحالات التواصل باللغة العربية الفصحى، قد تكون على شكل ألعاب على الحاسوب، أوقصص مصورة وتفاعلية على الشابكة والهاتف المحمول.

كما يتبين لنا أن هناك ردود أفعال مثمرة من جانب الدول العربية للاهتمام بإشكالية ضعف الهوية الافتراضية للغة العربية ومحاولة الحفاظ على الخصوصية الثقافية والتواصل الفكري من خلال التخطيط لمشاريع استراتيجية ومبادرات عربية لاستنهاض اللغة العربية وإدماجها في العصر الرقمي.

ونسلط الضوء على مبادرات دولة الإمارات في تعزيز الهوية الافتراضية للغة العربية حيث أطلق (مجلس محمد بن راشد للسياسات) مبادرات عدة لتعزيز مكانة اللغة العربية، وقد أكد صاحب السموالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أن «رؤية الإمارات ٢٠٢١ تهدف لجعل الدولة مركزا للامتياز في اللغة العربية، مشددًا سموه على أن اللغة العربية هي أداة رئيسية لتعزيز هويتنا الوطنية لدى أجيالنا القادمة لأنها المعبرة عن قيمنا وثقافتنا وتميزنا التاريخي»، وقال سموه: «لغتنا العربية هي لغة حية غنية نابضة بالحياة بقيت محافظة على أصالتها لأكثر من ألفي عام وتتميز بقدرتها على مواكبة الحاضر والمستقبل، والمساهمة في الحفاظ على اللغة العربية وهي قيمة إسلامية وفريضة وطنية وترسيخ لهويتنا وجذورنا التاريخية»؛ كما قال سموه: «بأن التحديات التي تواجه اللغة العربية كبيرة، ونحن مدركين لحجم هذا التحدي.. وأنا بطبيعتي أحب الحديث عن الحلول وليس عن المشاكل فقط..وبطبيعتي أنا متفائل..وأعتقد أننا نستطيع أن نفعل الكثير لخدمة هذه اللغة العظيمة»، حيث شملت المبادرات ميثاقًا للغة العربية لتعزيز استخدامها في الحياة العامة، ومجلسًا استشاريًا برئاسة وزير الثقافة لتطبيق مبادئ الميثاق ورعاية كافة الجهود الهادفة

لتعزيز وضع اللغة العربية، كما تم إطلاق مبادرات تتعلق بإحياء اللغة العربية كلغة للعلم والمعرفة وإبراز المبدعين من الطلبة فيها، وشملت المبادرات إطلاق كلية للترجمة ومعهد لتعليم العربية لغير الناطقين بها، بالإضافة لمبادرة إلكترونية لتعزيز المحتوى العربي على الإنترنت»[1].

١- عبدالله العوضي، مبادرات"محمد بن راشد"لتعزيز"العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٢ / ٥ / ٢٠١٢م، / / :https www.ecssr.ae / reports_analysis

الخاتمة

يطرحُ موضوع (الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي) العديد من الإشكاليات والتوجهات المعرفية، خاصة في العقد الأخير الذي زاد فيه الإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مثل: (المدونات، والشبكات الاجتماعية، وبرامج المحادثة الفورية)، لإشباع حاجة التواصل، هذه الأخيرة التي تتخذ من اللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي محددًا للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، وبناء على أن اللغة العربية كائنٌ ينمو ويتطور، منها ما يدّعم، ومنها ما يهدم أو يضمحل بفعل الإنسان الذي ينشئ الرموز الدالة؛ كونه اجتماعي يحتاج للاتصال مع ما يتكيف من تطورات فيركن بذلك إلى الحقل اللغوي ليجعل منه فضاءً مسايرًا وموازيًا لهذا التطور وإن كان على حساب اللغة الأم، ليتجاوزها إلى لغة أخرى تحمل في طياتها رموز جديدة أومستحدثة تستطيع بذلك أن تشبع حاجاته وتحقق دوافعه.

حيث حاولنا من خلال دراستنا هذه، تسليط الضوء على ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية وإشكاليتها في السياق العربي المعاصر، لنصل إلى جملة من النتائج، أهمها:

١. أن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت منعطفًا سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، واتصاليًا سواء شفهيًا كان أم كتابيًا، لترسم مشهدًا افتراضيًا ذو امتدادات له آثاره الملموسة على أرض الـواقع ، ولا سيما الواقع اللغوي في السياق العربي المعاصر.

٢. أن الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي هي هوية أنماط جديدة من الاستعمال اللغوي، وهي أنماط مرتبطة بوسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة، التي تسمح للأفراد إشباع رغبة التواصل داخل مجتمع

افتراضي، تتشكل من التماشي والتماهي مع الآخر، وفق سياقات التحول المستمر نحوعوالم افتراضية تُشيّئ ذات اللغة العربية وكيانها.

٣. أن مجمل ما رُصِدَ من ملامح الهوية الافتراضية للغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي يمكن إجماله في الإشكاليات التي تواجهها اللغة العربية في هذا الميدان، وقد حصرت في أربعة إشكاليات: الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي، الاختصارات اللغوية.

٤. أن الهوية الافتراضية للغة العربية تحت مظلة العالم الافتراضي تواجه صراعات وتحديات حضارية كبرى، لذلك فعليها أن تقوى على النموداخليا بجهد الناطقين بها، ومدى ادراكهم لأهمية الرأسمال اللغوي الذي خلفته الهوية المعرفية للغة العربية لتحقيق النهضة الفكرية، والتنمية البشرية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذه الدراسة، فلا يمكننا القول أننا استكملنا موضوع الدراسة، إذ يبقى من بين الموضوعات الحساسة التي تتطلب وتحتاج إلى المزيد من الدراسات للوقوف على جميع النقاط والمُتغيرات المكونة لهذه الإشكالية.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم

- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطبعة الكتب، القاهرة مصر، ١٩٨٢م، ج١.
- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحناوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.

المصادر

- فرديناند دو سوسير، علم اللغة العام، تر: لوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية للصحافة والنشر، بغداد العراق، ١٩٨٥م.

المراجع

- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٢م.
- سمير روحي فيصل، المشكلة اللغوية العربية، دار المشرق للنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
- عزي عبد الرحمن، فقه اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء- المغرب، ٢٠٠٠م.
- علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط١، م٢٠٠٣.
- علي محمد درويش، أزمة اللغة العربية والترجمة والهوية في عصر الانترنت والفضائيات والإعلام الموجه، شركة رايتسكوب، استراليا، ط ١، ٢٠٠٥م.
- نادر سراج، الشباب ولغة العصر، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
- يوسف قطامي، إدارة الصفوف: الأسس السيكولوجية، دار الفكر، عمان الأردن، ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية

- بغدادي مريم، بلالي صبرينه، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية «فيس بوك نموذجا»، رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي، الجزائر، ٢٠١٤ / ٢٠١٥م.
- رقاد رحمة، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين الفيس بوك نموذجا: دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر، ٢٠١٦ / ٢٠١٧م، فصل بانوراما التطورات التكنولوجية والاستخدامات الاتصالية.
- قناوي منال، استخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك أنموذجا دراسة ميدانية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، ٢٠١٥ / ٢٠١٤م.

المقالات

- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، الجامعة الأهلية، عمان الأردن، ع ٩٥، ٢٠٠٣م.
- صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، مج ٨، ع ٣، ٢٠١٩م.
- عبد الملك سلمان السلمان، «العربيزي من منظور حاسوبي»، مقال في كتاب مُؤلّف بأقلام مجموعة من الباحثين والمهتمين بالشأن اللغوي في الوطن العربي، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة - بحوث ومقالات حول اللغة الهجين (العربيزي، الفرانكو)، ط١، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض المملكة العربية السعودية، أكتوبر ٢٠١٤م.
- عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيس بوك) للفترة من ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٨م ولغاية ١٥ / ١ / ٢٠١٩م، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد - العراق.

المؤتمرات والندوات

- سنان غانم شاتيك، وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربي: التأثير ومتطلبات الحل، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، ٥-٦ مايو ٢٠١٥م.
- المجلس الأعلى للغة العربية: الفصحى وعامياتها: لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، أعمال الندوة الدولية، منشوارت المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٨ م.
- محمد زكي خضر، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشابكة (الانترنت) والهاتف والمحمول، ٩ تشرين الثاني، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، عمان الأردن، ٢٠١٤م.

المواقع الإلكترونية

- حسن أجمولة، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، ١٢ / ٠٨ / ٢٠١٨م www.alukah.net.
- عبدالله العوضي، مبادرات «محمد بن راشد» لتعزيز العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٢ / ٥ / ٢٠١٢م، https: / / www.ecssr.ae / reports_analysis
- محمد البخاري، نظريات الاتصال، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٠، http: / / diae.net / 1739

اللغة العربية واستشراف المستقبل
التحديات والمقومات

"The Arabic language and Anticipating the Future Challenges and Potentials"

د. أحمد عبدالله علي المغربي
كبير باحثين بدائرة الشؤون الإسلامية بدبي

Dr. Ahmad Abdullah Ali Al-Maghrabi
Senior Researcher - Department of Islamic Affairs - Dubai

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.06

ملخص البحث

ماذا تقول القراءة العلمية حول مستقبل اللغة العربية؟

هذه هي إشكالية هذه الورقة البحثية التي عنونها الباحث بـ «اللغة العربية واستشراف المستقبل: التحديات والمقومات».

وهي ورقة تحمل تساؤلات، تعزم على الإجابة عنها، أهمها:

١- ما أبرز التحديات المستقبلية التي ستواجهها اللغة العربية؟

٢- ما هي أهم مقومات اللغة العربية الكفيلة بدحض التكهنات والتحديات؟

أما هدفها فهو: تجلية مستقبل اللغة العربية.

وقد تحقق الهدف من خلال منهج علمي متكامل معتمد على ثلاثة مناهج، هي:

١- المنهج التاريخي.

٢- المنهج الوصفي.

٣- المنهج المقارن.

ومن خلال تطبيق هذه المناهج توصل البحث إلى نتائج عديدة، أهمها:

أن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم شكل لها حصنًا منيعًا يستحيل اختراقه.

Abstract

What does the scientific reading say about the future of the Arabic language?

This is the problematic of this research paper entitled «The Arabic Language and Future Foresight: Challenges and Constituents.

And it is a research paper that carries questions that it intends to answer, the most important of which are:

1- What are the main future challenges that the Arabic language will face?

2- What are the most important Arabic language factors that ensure the refutation of speculation and challenges?

As for its goal, it is: Clarifying the future of the Arabic language.

The goal has been achieved through an integrated scientific method based on three approaches:

1- The historical approach.

2- The descriptive approach.

3- The comparative approach.

Through the application of these approaches, the research reached many results, the most important of which are:

The association of the Arabic language with the Holy Qur'an formed an impregnable fortress that is impossible to penetrate.

الكلمات المفتاحية: مستقبل العربية، تحديات العربية، مقومات العربية، خصائص العربية، العولمة والعربية.

Keywords: The future of Arabic, Challenges of Arabic, Constituents of Arabic, Characteristics of Arabic, Globalization and Arabic.

المقدمة

حمدًا للرحمن الحنان المنان، منزل القرآن، معلم البيان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على الموحى إليه بالفرقان بأفصح لسان، سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى الآل والصحب نجوم الملوان، ومن سار بسيرتهم ما سرى السائران.

أما بعد:

فقد حركتني دعوة جامعة الوصل للمشاركة في مؤتمرها اللغوي: «اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل»، فانبعثت الهمة للمشاركة بهذه الورقة البحثية، التي تتمثل إشكاليتها في التباين الشاسع في قراءات «مستقبل اللغة العربية»: فمن النقاد من تبنى النظرة التشاؤمية، ومنهم من تبنى النظرة التفاؤلية، ولكلا الفريقين تعليلات ومسوغات.

ولكن ما ذا تقول القراءة العلمية المنهجية لمستقبل اللغة العربية، التي ستعالجها هذه الورقة تحت عنوان: «اللغة العربية واستشراف المستقبل: التحديات والمقومات».

أما تساؤلات البحث، فأهمها:

١- ما مدى صحة التكهنات بأفول شمس اللغة العربية مستقبلًا؟

٢- ما مدى صدق توقعات المتفائلين بانتصار اللغة العربية مستقبلًا؟

٣- ما أبرز التحديات المستقبلية التي ستواجهها اللغة العربية؟

٤- ما هي أهم المقومات الكفيلة بدحض التكهنات والتحديات؟

وهذه الورقة تنطلق من فرضيات، أهمها:

- أنّ التكهنات بأفول شمس اللغة العربية تكهنات لا دليل عليها؟
- أنّ نظرة المتفائلين بمستقبل اللغة العربية، نظرة لها أدلتها، ومعززاتها؟

وقبل الشروع في كتابة هذه الورقة البحثية، استطلع الباحث الدراسات السابقة، فلم يقف على دراسة لهذه الإشكالية بهذا العنوان، أو بهذه المنهجية، أو بهذا الحصر، حيث جاءت هذه الورقة محصورة في جانبين:

١- تحديات، محصورة في خمسة أنواع.

٢- مقومات، محصورة في ستة أنواع.

أما أهداف البحث، فأهمها:

- حصر التحديات التي تواجه اللغة العربية في المستقبل.
- إبراز مقومات اللغة العربية ومدى قدرتها على مواجهة التحديات.
- إيجاد حلول للتحديات التي تواجه اللغة العربية في المستقبل.
- دراسة ونقد التنبؤات المتفائلة والمتشائمة لمستقبل اللغة العربية دراسة علمية.

وقد اختير لهذا البحث منهجٌ تكامليٌ تشكل من ثلاثة مناهج، هي: التاريخي والوصفي والمقارن.

وجاءت خطته في تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقف التمهيد عند العتبة الأولى للنص وهي عتبة العنوان، فحدد معاني المصطلحات المستعملة في العنوان، ثم عُني المبحث الأول بالتحديات المستقبلية للغة العربية، وخصص المبحث الثاني للمقومات التي تتسلح بها العربية لمواجهة تلك التحديات، وضمت الخاتمة عددًا

من النتائج التي أزالت كثيرًا من إشكاليات البحث وحققت أهدافه.

وفي البدء سألت المولى - عز وجل - أن يمدني بالتوفيق والسداد، وعند الإتمام أسأله - تعالى - أن يجعل هذا البحث لبنة صالحة في صرح هذا المؤتمر، والحمد لله رب العالمين.

أولا: شرح مفردات العنوان:

اشتمل عنوان البحث على عدد من المفردات، يحسن بالباحث الوقوف عليها توضيحًا وتعريفًا:

١- اللغة:

من المعلوم أن اللغة «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[١]، كما قال ابن جني (٣٩٢هـ)، وعرفها آخرون تعريفًا إجرائيًّا بأنها: «نسق من الرموز والإشارات تشكل إحدى أدوات المعرفة»[٢].

٢- اللغة العربية:

المقصود باللغة العربية: اللغة المنسوبة إلى العرب، قال عنها الزبيدي (مرتضى، ١٢٠٥هـ): «والعربية هي هذه اللغة الشريفة التي رفع الله شأنها[٣]»، ونقل عن قتادة أنه قال: «كانت قريش تجتبي أفضل لغات العرب حتى صار أفضلَ لغاتِها لغتُها، فنزل القرآن بها»[٤]. وهي من أقدم اللغات على الإطلاق، إذ تكلم

١- () ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، دار الكتاب العربي ببيروت، تحقيق محمد على النجار، بدون ط.ت. ص ٣٥.

٢- com.www.mawdoo٣، وينظر: القحطاني، د. نورة، مقالة بعنوان: «مبادرة عبق، العربية أولًا» صحيفة الجزيرة، العدد ١٧٤٩٣، الجمعة ٢٠٢٠-٠٩-١٨. واللغة عند دي سوسير (De Saussure، ١٩١٣م) «نظام من الدلالات يعبر بها الإنسان عن الأفكار»، وعرفها تشومسكي (Chomsky، ولد ١٩٢٨م)، بأنها: «ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين وفهم جمل نحوية».

٣- الزبيدي: تاج العروس، مادة (ع ر ب).

٤- المصدر نفسه.

بها آدم - عليه السلام - كما رجحه ابن كثير، جاء في (قصص الأنبياء): «يقال: إن هودًا - عليه السلام - أول من تكلم بالعربية، وزعم وهب بن منبه أن أباه أول من تكلم بها، وقال غيره: أول من تكلم بها نوح، وقيل: آدم، وهو الأشبه»[١].

٣- استشراف المستقبل:

المستقبل هو: الزمن القادم بعد الزمن الحاضر.

والاستشراف هو: جهد علمي منظم «يعتمد على دراسة الماضي والحاضر، ويضع أسسا تبنى على مقدمات، تؤدي إلى نتائج»[٢]، فاستشراف المستقبل مصطلح لكل دراسة تقوم على مقدمات علمية مستقاة من الماضي والحاضر، بهدف الوصول إلى معرفة المستقبل[٣]، وبعضهم حدد الاستشراف بثلاثين سنة قادمة[٤].

٤ - التحديات:

هي المخاطر والعقبات التي تعيق التقدم أو تجهضه.

٥ - المقومات:

هي المؤهلات والذخائر التي يعتمد عليها في مقاومة التحديات.

ثانيا: مكانة اللغة:

اللغة هي العلم الأبرز والأشد دلالة على حضارة أي أمة، وعلى تاريخها وتراثها و فكرها، فاللغة عديل الروح وعديل الأرض وعديل الحضارة، ترتبط

١- ابن كثير: قصص الأنبياء ٨٨.
٢- مقالات بعنوان: مسرعات المستقبل، دار قنديل للطباعة والنشر بدبي، ط١، ٢٠١٧م، ص١٣.
٣- المرجع نفسه.
٤- ينظر: الندوة العلمية الدولية الخامسة «الاستشراف والتخطيط المستقبلي في السنة النبوية»، تنظيم جامعة الوصل بدبي ٢٠١١م.

بالأمة ارتباطًا كلًّيا فالأمة القوية لغتها قوية، والأمة الضعيفة لغتها ضعيفة، والأمة العريقة لغتها عريقة، والأمة المتطلعة لمستقبل مزهر تتجه إلى لغتها لتكون إحدى أدوات نجاحها. فاللغة والمجتمع رهانا فرس، والمجتمع لا يكون مجتمعًا إلا بلغة، واللغة لا تتكون إلا في مجتمع .

فالأمة الواعية المدركة تدرك أن كيانها ومستقبلها مرهون بلغتها فتقوم على حماية لغتها من كل ما يهدد كيانها نقصانًا أو انقراضًا ؛ ولذلك نجد أن الأمة العربية قوية بقوة لغتها فإن ارتباط لغتها بدينها شكل للمجتمع العربي قوة راسخة متجذرة[١].

فبمقدار انتشار اللغة ينتشر النفوذ السياسي والثقافي والاقتصادي فهي مسألة تراتبية تبدأ بالنفوذ المعنوي ثم يليه النفوذ المادي، ولذلك فالأمم المتقدمة تتصارع في الميدان اللغوي «فكل منها يحاول أن تكون لغته هي اللغة الأقوى»[٢]؛ لأن اللغة إذا قويت قوي معها سائر المجالات.

ولذلك نجد كثيرًا من اللغويين قد أدركوا ذلك، يقول ديغول (de Gaulle، ١٩٧٠م) عن لغته الفرنسية: «إن الفرنسية حققت للفرنسيين مالم يحققه الفرنسيون لأنفسهم»[٣]. ويقول مؤلف كتاب (نحو اللغة الإسبانية): «إن اللغة صديقة الإمبراطورية»[٤]، وكذلك يعلي كونفوشيوس (Confucius، ٤٧٩ ق م) من شأن اللغة، عندما سئل عن أول أعماله إذا تسلم أمر البلاد؟ فقال: «إصلاح

١- ينظر: المعوش (د. سالم): دور اللغة العربية في بناء المجتمع العربي وتطوره، مؤسسة الرحاب الحديثة ببيروت، ط١، ٢٠١٦م، ص ٧٠.

٢- الفيصل (د. شكري): مقال بعنوان: قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط، ص٤٨.

٣- المختار (الحسن ولد محمد): مقال بعنوان: اللغة وسيلة تفاهم أم سيطرة، جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة، مجموعة مقالات بعنوان: لغتنا العربية في خطر، بدون ط، بدون ت، ص ٦٥.

٤- المرجع نفسه.

اللغة»[١].

فاللغة وسيلة تفاهم وامتلاك وسيطرة سياسية واجتماعية، بل هي مؤشر قوة، ودليل حضارة، ومعلم ثقافة، وسبيل تقدم وهيمنة.

المبحث الأول: التحديات المستقبلية للغة العربية

أولًا – العولمة[٢]:

من أقوى التحديات التي تجابه اللغة العربية: العولمة، فقد فاق خطرها جميع الأخطار التي واجهتها العربية منذ بزوغ فجر الإسلام، حيث واجهت خطر اللحن، ثم خطر الشعوبية، ثم خطر العامية (المولد)، ثم خطر الاستعمار، ثم خطر العَلمانية، وهي الآن تواجه خطرًا جديدًا، هو خطر العولمة.

فالعولمة في (ميدان اللغة)، تسعى جاهدة إلى فرض اللغة الأجنبية ومصطلحاتها وتركيباتها، على العالم كله، ولا سيما على لغة الوطن العربي، وتسعى جاهدة إلى دحر العربية من الميادين العلمية والتجريبية والتطبيقية: كميادين الطب، والهندسة، والصيدلة، والتكنولوجيا، والبيلوجيا، والجيولوجيا، وغيرها من العلوم[٣].

١- الجابر (د. زكي): مقال بعنوان: اللغة العربية والإعلام الجماهيري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط، ، ص ٣٠٤.

٢- مصطلح (العولمة) مصطلح جديد ظهر في تسعينيات القرن العشرين و يعني: «النظام العالمي الجديد الموحد، الذي يحمل السمات الأمريكية في كل شيء». ولذلك قد يطلق على هذا المفهوم مصطلح: (الكونية) أو(الكوكبة)، أي: جعل الكوكب الأرضي متداخلًا متمازجًا، فلا حواجز ولا خصائص، وإنما يحركه فكر واحد، بحسب معتقداته وأهدافه، فهي «مخطط مدروس، هدف دعاتها الهيمنة على القرية الكونية». وأما اشتقاقها العربي، فهي مصدر (فوعل) الملحق بالرباعي()، فتصريفاته: (عولم، يعولم، عولمة)، موزونه: (فوعل، يفوعل، فوعلة). وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال هذا المصطلح بمعنى: «جعل الشيء عالميًا».

٣- ينظر: شاهين (د. عبدالصبور): في علم اللغة العام ٢٥٥.

فاللغة الأجنبية في هذه الميادين هي اللغة المستعملة حاليًا وهي المسيطرة فعلًا، فقد استطاعت أن تدحر العربية وتحتل مكانتها في معظم تلك الميادين، فمعظم تلك الكليات تدرس موادها باللغة الأجنبية، مما يشكل خطرًا جسيمًا على اللغة العربية.

بل إنك لتجد معظم المثقفين والمتعلمين والأكاديميين اليوم لا يستعملون إلا المصطلح الأجنبي - تساهلًا منهم - إما لأنهم لم يحاولوا إيجاد بديل، أو لم يحاولوا إيجاد ترجمة، أو لم يحاولوا تعريبه، أو لم يحاولوا إيجاد اشتقاق له.

١-١- مراحل العولمة:

تشكل العولمة صراعًا لغويًّا ضد اللغة العربية له نذره المخيفة، فاحتكاك اللغات الأجنبية بالعربية: سياسيًّا، واقتصاديًّا، وعاطفيًّا، بات ينذر بخطر محدق باللغة العربية؛ لأن تغلب لغة على أخرى لا يتحقق فجأة بين عشية وضحاها، وإنما يتحقق تدريجيًا، وشيئًا فشيئًا عبر مراحل ثلاث، هي: المرحلة المعرفية، ثم المرحلة الفسيولوجية، ثم المرحلة الأيديولوجية[1]:

فالمرحلة الأولى تبدأ بفرض اللغة المنتصرة مفرداتها على اللغة المقهورة شيئًا فشيئًا، حتى تحل محل المفردات الأصلية، وهذه المرحلة هي (المرحلة المعرفية)، وباعثها تقليد المغلوب للغالب.

المرحلة الثانية تبدأ بفرض اللغة المنتصرة مخارج أصواتها على مفردات وتراكيب اللغة المغلوبة، وهذه المرحلة هي (المرحلة الفسيولوجية)، ويؤدي إليها الاستمرار في التقليد.

والمرحلة الثالثة تبدأ بفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها؛ كي تزول جميع ملامح اللغة المقهورة، وهذه المرحلة هي (المرحلة الأيديولوجية).

١- ينظر: عبد التواب (د. رمضان): المدخل إلى علم اللغة ١٧٤.

ولانتصار اللغات أسباب، أهمها:

١- أن تكون اللغة الغالبة «لغة شعب متحضر، أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته، وأقوى منه سلطانًا وأوسع نفوذًا.

٢- أن تبقى غلبة الغالب زمانًا كافيًا مع استمرار قوته؛ لتتمكن اللغة الغالبة من بسط نفوذها، ويتم لها نصر حقيقي.

٣- أن تكون هناك جالية كبيرة العدد والنفوذ، تقيم بصفة دائمة في بلاد الشعوب التي غلبت لغتها، وتمتزج بأفراد هذا الشعب، ولا تعيش إطلاقًا في عزلة عنه.

٤- أن تكون اللغتان: الغالبة والمغلوبة من شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متجاورتين»[١].

١-٢- أخطار العولمة:

تتمثل أخطار العولمة في عدة ملامح، أبرزها:

- تشجيع الغرب للعولمة.
- استشراء العولمة وشدة زحفها إلى الوطن العربي[٢].
- الرؤية الدونية الذاتية للعرب أنفسهم إلى لغتهم، وشعورُهم «المبالغُ فيه بأهمية اللغة الإنجليزية الناتج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الإنجليزية للجميع»[٣].

١- المرجع نفسه.
٢- غليون، في حلقة نقاش على قناة المستقلة بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠١١م.
٣- الضبيب (د. أحمد): اللغة العربية في عصر العولمة ١٦.

- عدم وجود مرصد عربي للترجمة ولخلق مصطلحات تواكب العلوم الحديثة والمخترعات والتقنيات.
- أن أبناء العربية لا يطورونها، واللغة إنما يطورها أبناؤها وإلا فستبقى لغة جامدة.
- عدم توحيد الجهود بين المجامع اللغوية، مما أدى إلى عدم توحيد المصطلح العربي، فتجد لكل مجمع مصطلحًا خاصًا به مما يؤدي إلى وجود مصطلحين أو أكثر لبعض المعاني[1].

ثانيًا – المصطلح[2]:

الاصطلاح على كلمة ما، لمعنى أو ذات، هو ضبط للغة، وتحديد لمعانيها، وإزالة لغموضها، وتنقية لها من شوائب الكذب والخداع والتضليل، ولذلك نادى فولتير (Voltaire، ١٧٧٨م) بتحديد المصطلحات فقال: «قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك»[3]، ولم يكن جواب كونفوشيوس (Confucius، ٤٧٩ ق م) بعيدًا عن هذا المعنى عندما سئل عن أول أعماله إذا تسلم البلاد فقال: «إصلاح اللغة»[4]، أي: مصطلحاتها؛ لأنه علل ذلك بأنه «إذا لم تكن اللغة سليمة، فما يقال ليس هو المقصود»[5].

والمصطلح الأعجمي اليوم قد استشرى في الأمة العربية استشراء لافتًا في تقنياتها ولغة تدريسها لبعض العلوم كالطب والكيمياء والهندسة وما اللغة سوى

١- غليون، في حلقة نقاش على قناة المستقلة بتاريخ ٣/ ١/ ٢٠١١م.
٢- للتوسع، ينظر: عواد علي مقال بعنوان اللغة العربية تحتضر، على الموقع www.alarab.co.uk
٣- () بودربالة (حليمة): آليات الخطاب الصوفي: التداولية وتحليل الخطاب، شهرزاد للنشر بعمان، ط ١، ٢٠١٩ م، ص١٨.
٤- الجابر (د. زكي): مقال بعنوان: اللغة العربية والإعلام الجماهيري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط، ، ص ٣٠٤.
٥- المرجع نفسه.

مصطلحات فإن التساهل في المصطلح تساهل في اللغة بأكملها.

والأمر - في نظر الباحث - لا يقف عند الاستعمال العفوي بل إن الأمر صراع لغوي، واحتلال مصطلحي، فقد احتل المصطلح الغازي مساحة واسعة من المسميات، حتى باتت بعض المسميات تعرف بالمصطلح الأجنبي، ولا تعرف بالمصطلح العربي، هذا إن وضع لذلك البعض مصطلحٌ.

وهذ البحث يخالف من يتهم العربية بالضيق عن توليد المصطلحات - كالدكتور زكي الجابر في بحثه الموسوم باللغة العربية والإعلام الجماهيري[١]- بل إن العربية بما أوتيت من خصائص لغوية، قادرة على توليد أي مصطلح لأي مخترع، وما أشبه الليلة بالبارحة حين قال حافظ إبراهيم مدافعا عن العربية:

وسعت كتاب الله لفظا وغـاية وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسـماء لمخترعات

فلا ينبغي أن يقال: إن العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات المستجدة، لأن هذا القول مناف للواقع، ومناهض للحقيقة، وهذا البحث يخالف أيضًا من قال: «تستجد في العالم مستجدات تضيق العربية عن استيعابها بالمصطلحات المناسبة»، ممثلًا لذلك بالكونتينر (container) زاعمًا أن العربية: «تفقد المقابل الملائم له»[٢].

أقول بموضوعية تامة: إنه من المستحيل أن لا تجد العربية مقابلا لمثل ذلك ترجمة أو تعريبا أو اشتقاقا أو نحتًا. ولكن لعله يقصد كون التعبير عنه في كلمة واحدة غير موصوفة ولا مركبة وما يضير العربية إن عبرت عن ذات أو معنى بكلمة موصوفة أو مركبة أو مضافة، فالأمر هو نسبة وتناسب، فهل يترك هذا الزاعم

١- ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٠٨.
٢- المرجع نفسه.

جميع التعبيرات العربية ويأتي ليحاكم العربية إلى كلمة واحدة.

إن قضية المصطلح العلمي تختزل قضية أخرى وراءها هي قضية لغة التعليم الجامعي[1].

ولذلك فقضية المصطلح تعززها قضية التعليم الجامعي باللغة الأجنبية في بعض التخصصات - ولا سيما العلمية البحتة - فقد عزز الشقة بين المصطلحين (العربي - الإنجليزي).

فلو كانت القضية قضية المصطلح فقط لما بلغنا مرحلة التخوف على لغتنا العربية ولكن قضية المصطلح عززتها قضية التعلم الجامعي، فانداح الخطر.

ولذلك «فوجود المصطلح العلمي العربي وانتشاره ووضعه موضع الممارسة والاستعمال في الحياة العامة هو الرد الإيجابي على الوضع الحاضر الذي تعيش فيه بعض الجامعات في بعض الأقطار العربية»[2].

ثالثًا – الثنائية اللغوية:

في الثنائية اللغوية خطر كبير على اللغة العربية، فهي تضعف أسلوب الكتاب والأدباء وغيرهم، يقول د. كمال بشر: «نلحظ هذه الموجات «التغريبية» في أعمال الشباب من رجال الجامعات في تخصصاتهم المختلفة وفي كتابات كثير من خواص المثقفين. فهناك تلمس فكرًا أجنبيًّا، غربيًّا وشرقيًّا، سُجِّل بلغة عربية معقدة متداعية البناء، وقلما تخلو الصفحة الواحدة أو السطور القليلة من مفردات أو عبارات أجنبية لا تضيف قليلًا أو كثيرًا إلى جوهر المحتوى المنقول بعربية عارية

١- ينظر: الفيصل (د. شكري): مقال بعنوان: قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط، ص٤٨.

٢- المرجع نفسه.

من السمات الأصيلة لهذه اللغة»[١].

بل واستشهد بقول ريشال (Richelle): «إن في الاصطدام الثقافي سقما حقيقيا ينتاب الثقافة المصدومة»[٢]. ومن هنا ندرك أهمية دور المجتمع - أي مجتمع كان - ليحافظ على لغته نقية خالية من الشوائب مجنبًا لغته مغبة الاصطدام.

إن بعضنا قد يستهين بدور المجتمع في حماية لغته، أو قد يجهل أن له تأثيرًا أو قد تغيب عنا وظيفته في نهضة اللغة أو انحطاطها. فدور المجتمع العربي السلبي يتمثل في فتحه الباب لثنائيتين مضرتين باللغة العربية:

إحداهما- ثنائية العربية بالأعجمية.

والأخرى ثنائية الفصحى بالعامية.

وكلتا الثنائيتين يفرزان سلبا على واقع اللغة العربية، فالثنائية الأولى جاءت نتيجة تقارب الثقافات، فيجابه مجتمع اللغة الأم (بضغط) اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي[٣] «ليتحدثوا اللغة المهيمنة»[٤]، وهذا الضغط يعد أولى مراحل تمكن اللغة الجديدة.

أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة (الثنائية اللغوية)، «فيتبنى الناس لغتهم الجديدة بكفاءة ويحتفظون بلغتهم القديمة» ثم يستمر التنازل عن اللغة الأم شيئا فشيئا مع فسح المجال للغة الجديدة[٥]، ومن ثم تظهر المرحلة الثالثة وهي مرحلة (أحادية اللغة)» فيصبح الجيل الشاب ماهرًا بصورة متزايدة في استخدام اللغة

١- www.m-a-arabia.com

٢- الفيتوري (الشاذلي): مقال بعنوان: الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية، ضمن الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، بعنوان: اللغة العربية والوعي القومي، ط ٢، ١٩٨٦ م، ص ١٤٥. وينظر الموقع www.sahafi.jo والموقع www.m-a-arabia.com

٣- ينظر: كريستال: موت اللغة ١٣٩.

٤- المرجع نفسه.

٥- ينظر: المرجع نفسه.

الجديدة متميزًا بها ويجد لغته الأولى غير مناسبة لاحتياجاته الجديدة»[1].

وكذلك الثنائية الأخرى - ثنائية الفصحى والعامية - فهي أيضًا تشكل خطرًا على اللغة الأم ولاسيما إذا تحدثنا عن اللغة العربية التي تعددت عامياتها، وتكاد فصحاها تختفي على مستوى الحديث اليومي، فالعامية «طامّة حلّت بالعربية تعدّ شرّ شيء حلّ بها، حتى أصبح لها عدة صور، أطلق على كل صورة منها لهجة، ثم أصبحتْ لهجات متعددة، حلت محل الفصحى في جميع أقطار الوطن العربي، فلا تجد اليوم بلدًا عربيًا واحدًا يعتمد الفصحى لغة حوار يومي.

بل لم نعد نسمع الفصحى إلا على ألسنة فئة قليلة ممن يحسنها من المعلمين أو الخطباء أو المذيعين أو الكتاب أو الصحفيين، أما الناشئة فينشؤون منذ نعومة أظفارهم على عامية بلدانهم استماعًا ونطقًا.

وبهذا يحتاج العربي نفسه إلى مرحلة تأهيل تؤهله للنطق بالفصحى بعد أن مرِن لسانه على العامية، وهذا خطر داهم العربية، وهدّ ركنًا مهمًا من أركان حصنها، واخترقها من الداخل، وعمل فيها أعظم مما عمله الأجنبي بألفاظه الدخيلة، أو المعربة، أو المترجمة.

إن خطر العامية يتمثل في استعمالها اليومي الدائم، ويشتد الخطر عندما تنبري ألسنة تدعو إلى تقعيدها وترسيمها والتأليف بها، يقول نذير مكتبي: «من الأفكار الخطيرة... فكرة العامية... قال بها كثير من دعاة العامية، وخصوم الفصحى»[2]. وقد سبقه إلى التحذير من هذه الدعوة د. عبد الصبور شاهين بقوله: إن هذه الدعوة دعوة خبيثة «لا تستهدف أساسًا سوى محاربة القرآن دستور الإسلام الخالد»[3]. ثم سمّيا من هؤلاء الدعاة: المستشرق الألماني سبيتا

١- المرجع نفسه ١٣٩. وينظر بشر (د. كمال) على الموقع www.m-a-arabia.com
٢- مكتبي (نذير): الفصحى في مواجهة التحديات ٢٨٤.
٣- شاهين (د. عبدالصبور): في علم اللغة ٢٦٠.

(Spitta، ١٨٨٣م)، ويعقوب صروف (١٩٢٧م)، ويعقوب صنوع (١٩١٢م)، وويلكوكس (Wilcox، ١٩٣٢م)، وأحمد لطفي السيد (١٩٦٣م)، ومارون غصن (١٩٤٠م)، وسلامة موسى (١٩٥٨م)، ولويس عوض، ومحمد فريد أبو حديد (١٩٦٧م)، و أنيس فريحة، وأنطوان مطر، وسعيد عقل[١].

وقد سمى غيرُهما: ويلمور (willmore)[٢]، و(فولرس Vollers)[٣]، وعبدالعزيز فهمي[٤]، وهناك آخرون اختلف فيهم فلم أذكرهم. وقد عزا د. شاهين هذه الدعوة إلى أنها «تلبية لدعوة زيفها بعض المستشرقين من أعداء العروبة والإسلام»[٥]. ويتفق هذا البحث تمامًا مع رأي د. شاهين، فهو ممن عاصر هذه الدعوات وعرف دعاتها عن كثب.

رابعًا – تعزيز مكانة اللغة الإنجليزية:

إن من الأخطار الكبيرة على اللغة العربية الإعلاء من شأن اللغة الإنجليزية، واشتراطها في مراحل التعليم الجامعي كشرط قبول تسجيل، واشتراطها في سوق العمل كشرط قبول توظيف، إضافة إلى المسارعة في توظيف متقنيها وإعطائهم الأولوية بل كثيرًا ما يكون الشرط إجباريًّا بمعنى لا مجال لغيرهم.

ومما يعلي من شأنها جعلها لغة التعامل اليومي، ولغة التسويق والدعاية والإعلان، ولغة التعليم والمعرفة[٦].

وهذا الأمر هو أكثر الأمور خطورة «إذ إنه فعل من أفعال الاستعمار... –

١- ينظر: مكتبي: الفصحى في مواجهة التحديات ١١١، و عبد التواب: العربية الفصحى ٢١، و وينظر: شاهين: في علم اللغة العام ٢٦٦.
٢- ينظر: سليم (د. عبدالفتاح): موسوعة اللحن في اللغة ٣٥٦.
٣- ينظر: شاهين (د. عبدالصبور): في علم اللغة العام ٢٧٨.
٤- ينظر: الفيصل (د. سمر): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ٤٣.
٥- شاهين (د. عبدالصبور): في علم اللغة العام ٢٦٦.
٦- ينظر: الضبيب (د. أحمد): اللغة العربية في عصر العولمة ١٩.

وما كان المستعمر غافلًا عن الارتباط بين اللغة والفكر- ... ؛ ليربي الشعب العربي على التبعية له والنفرة من الفصيحة وتراثها»[١]، بل «ارتفعت الأصوات تنادي بتعليم اللغة الأجنبية للأطفال منذ نعومة أظفارهم»[٢]، بل قد وقع ذلك فعلًا في بعض البلاد العربية.

وهنا ربما يقول قائل: لم الخوف من نجلزة التعليم؟ أليس في ذلك مصلحتهم بأن يتقنوا لغتين بدل لغة واحدة؟

أقول لهؤلاء: إن الإنسان عندما يولد يكون لديه استعداد لتقبل أي لغة من لغات العالم، وإن اللغة السابقة إلى الذهن تصبح هي اللغة الأم، وتصبح اللغة اللاحقة هي اللغة الثانية في ذهنه، وهذا ما يسميه تشومسكي (Chomsky) البنية العميقة، وقد صرح بقدرة الطفل على تعلم أي لغة لأنه: «يمتلك معرفة فطرية بمبادئ القواعد العامة، فهو قادر على أن يتعلم أية لغة بشرية»[٣].

والطفل أيضًا يرسم في ذهنه خارطة للغة التي يجابه بمعطياتها أولًا، بحيث إن اللغة الأجنبية لديه ستكون هي اللغة الأم، واللغة العربية ستكون هي اللغة الثانية، ويقول تشومسكي (Chomsky) أيضًا: «إن الطفل عندما يجابه بمعطيات لغة معينة يرسم خارطة الملامح السطحية على القواعد العميقة... فينتج الجمل الجديدة في اللغة التي هو بصددها»[٤]. وهنا تكمن الخطورة على لغة الطفل.

خامسًا- الأراجيف والتكهنات:

يلخص بعض ذلك الإرجاف وتلك التكهنات في نتائج المؤتمر اللغوي الذي عقد في نيودلهي بدايات ٢٠١٩ بعنوان: «اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين:

١- الفيصل (د. سمر): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ٧٨.
٢- الضبيب (د. أحمد): اللغة العربية في عصر العولمة ٢١ و ٣٨.
٣- مكتبي: الفصحى في مواجهة التحديات ١١١.
٤- كوتنغهام: العقلانية فلسفة متجددة ١٣٨.

تحديات وحلول»، فقد رسم المشاركون صورة قاتمة عن حاضر العربية فوصفها بعضهم بأنها في حالة احتضار، وتكهن آخرون بموتها قريبا[١]، وقد تحدث بعض الباحثين عن انقراض اللغات القومية أمام زحف اللغة الإنجليزية التي تسيطر على شبكة الإنترنت وعلى لغة البحث والتخاطب في المؤتمرات- فلم يستثن العربية من خطر الانقراض أمام هذا الزحف[٢].

المبحث الثاني: مقومات اللغة العربية

أولًا – التعريب[٣]:

التعريب هو: استعمال العرب لفظًا من غير لغتهم، قال المحبي في (قصد السبيل): هو «نقل اللفظ من العجمية إلى العربية»[٤]، وقال غيره: هو «استعارة لفظ من لغة أخرى لاستعماله في اللغة الأصلية»[٥].

وهو يدل على مرونة العربية وتسامحها وعدم تعصبها لقوميتها، وقدرتها على التعامل مع الكلمات الدخيلة بما يعود عليها بالسعة والثراء، فهي تأخذ اللفظ الأجنبي وتطوعه لأوزانها وحروفها ومخارجها، ثم تنطقه على صيغة من صيغ

١- www.alroeya.com

٢- ياسين (السيد): كتابة النص في عالم متغير... (ندوة اللغة العربية والإعلام وكتابة النص، مجمع اللغة العربية بعمان، ٢٠٠٥م. ص٣. وينظر: الموسى: محاضرة بعنوان: "اللغة العربية وسؤال المصير"، نشرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٣م.

٣- للتعريب معان عديدة، منها: " استخدام العربية لغة للتدريس والتأليف " و منها " ما عربه الناس قديما في عصر الاحتجاج " ومنها " صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها إلى العربية ". ينظر اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ٣٩. وفي (معجم اللغة العربية المعاصرة، ص١٤٧٦): " عرب الكلمة الأجنبية: نقلها بلفظها الأجنبي مصبوغة بصبغة عربية، فالتلفون كلمة معربة. وعرب الكتاب الأجنبي: نقله أو ترجمه إلى العربية و انتشر تعريب القصص في أيامنا، وبحث معرب. وعرب التعليم أو الإدارة ونحوهما: جعل العربية لغتهما، وتعريب الطب حلم يتمناه الكثير، وعرب العلم. وعرب الشخص: علمه العربية، ومركز لتعريب الأجانب. وكذلك التعريب، ونحن إنما عُنينا في بحثنا هذا بالمعنى الأخير فقط.

٤- المحبي: قصد السبيل ١٠٥. وينظر: الخفاجي: شفاء الغليل ٦٨.

٥- لوشن: مباحث في علم اللغة ٢٢٣.

العربية، قال الفيروز أبادي: «تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها»[١]. ومن أمثلته: (تلغراف، وتلفزيون، وتلفون، وصالون، وتاكسي)[٢].

وبذلك يُسلخ اللفظ الأجنبي من جلده ويستعمل في العربية على أنه لفظ جديد من ألفاظ العربية؛ ومن أجل ذلك عامله القرآن الكريم على أنه عربي، فاستعمله كما استعمل الأصلي.

قلت: ويطلق على المعرب: الدخيل، والأعجمي، والمقترَض، والتعريب، والإعراب[٣].

وعلى ما بين المعرب والمقترض والأجنبي والدخيل من ترادف، إلا أن الدخيل أعمها وأشملها؛ إذ قد يراد به «اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالتلفون»[٤]، وقد يراد به ما حصل فيه تغيير كالتلفزيون.

ومن القدماء والمعاصرين من فرق بين هذه المصطلحات، فظاظا على سبيل المثال، جعل (المعرب) لما استعملته العرب في عصر الاحتجاج، و(الدخيل) لما استعملته بعد عصر الاحتجاج، و(المولد) لما «أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه، مثل: الجريدة، والمجلة، والسيارة، والطيارة»[٥].

وعرف (العامي) بأنه تحريف سوقي لألفاظ عربية، مثل: (كذا)، حرفت إلى كِدَا، و(أي شيء هو)، حرفت إلى شو.

وعرف (الملحون) بأنه لفظ عربي، حرف صوتيًا بتقديم وتأخير في حروفه،

١- القاموس المحيط، مادة (ع ر ب).
٢- ينظر: لوشن: مباحث في علم اللغة ٢١٠.
٣- ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة ١ / ٢٦٩، و لوشن: مباحث في علم اللغة ٢٢٣، وإبراهيم: الاقتراض المعجمي ٣. وبوبو: أثر الدخيل ٣٠.
٤- الفيصل (د. سمر): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ١٣٨
٥- ظاظا: كلام العرب ٧١.

مثل: (تزوج)، حرف إلى (اتجوز)، في العامية المصرية[١]. وممن فرق بينها أيضًا إبراهيم مراد، حيث جعل (المعرب) لما استعملته العرب من لغة أخرى و أخضعته لمقاييسها. وعرف (الدخيل) بأنه ما بقي مستعصيا على مقاييس اللغة ولم يدمج في نظامها[٢].

والرأي الذي استقر عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، هو عدم التفريق بين (الدخيل والمعرب)، حيث عرفهما بقوله: «المعرب كل ما استعمل في اللغة العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية عربية أو لم تلحق»[٣]. «وقد عربت العرب كلمات كثيرة، وأدخلتها في لغتها على مر العصور، كالآجر، والساذج، والصولجان، والمغناطيس، والهيولى، والماكنة، والتلفاز، وغيرها»[٤].

والذي جعل الباحثين في المجامع اللغوية يحتفون بالمعرب، صلاحيته للاشتقاق منه، كما يشتق من الكلمة العربية الأصيلة، فقد اشتقوا (أكسد)، من الاسم المعرب الأكسيد، و(مغنط) من المغناطيس، و(كهرب) من الكهرباء، «وسهل عليهم هذا الأمر لجوء أجدادنا إلى الاشتقاق من المعربات؛ إذ اشتق العرب في العصر الوسيط فعل [هكذا] (هندس) من الهندسة، و(درهم) من الدرهم، و(خندق) من الخندق، و(قرطس) من القرطاس»[٥].

وقد أجازه السيوطي وغيره، وهو ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة كما تقدم[٦]، على أن هناك من المتأخرين من لم يجزه، كالمحبي، الذي صرح بالمنع، وعلله بقوله: «لأنه لا يدعى أخذه من مادة الكلام العربي»[٧].

١- ينظر: ظاظا: كلام العرب ٧٩.
٢- مراد: توليد المصطلح العلمي العربي الحديث ٣٨.
٣- مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين سنة ١٣.
٤- السامرائي: الجملة العربية والمعنى ٢٢٩.
٥- الفيصل (د. سمر): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ١٤٤.
٦- ينظر ص ٢٠.
٧- المحبي: قصد السبيل ١٠٤. وينظر الجواليقي ٣.

فهذه الوسائل الست المذكورة، ترتب في القوة حسبما رتبناها هنا، فعند إرادة إدخال لفظ جديد إلى العربية، نبدأ بالوضع، ثم بالمجاز، ثم بالترجمة، ثم بالاشتقاق، ثم بالتطور الدلالي، ثم بالتعريب[١]. بشرط أن يكون المصطلح المختار في كل مرحلة مألوفًا، وسلسًا، وإلا وجب تركه، والانتقال إلى المرحلة التالية له؛ لأن «من مواصفات المصطلح الجيد أن يولد سليمًا»[٢].

وممن أشار إلى قريب من هذا الترتيب، د. سمر الفيصل، فقد نقلت عن اللغويين، أنهم قدموا المجاز على الاشتقاق، والاشتقاق على الترجمة، والترجمة على التعريب[٣].

ثانيًا – الاشتقاق:

الاشتقاق في العربية هو إحدى أهم خصائص العربية، فقد جعلها لينة مرنة، قادرة على التعبير عن جميع المعاني، فهناك الاشتقاق من الفعل إلى أكثر من عشر صيغ، وهناك الاشتقاق من الأسماء الجامدة، على ما ذهب إليه بعض اللغويين القدماء، وأقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة في جلسته الثامنة في المؤتمر (٢٩) بتاريخ (١٩٦٢م)، ونصه: «أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي، والاسم الجامد المعرب بحسب القواعد التي وضعتها اللجنة في الدورة الأولى للمجمع، تقرر: جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم»[٤].

فهو وسيلة من وسائل توليد المعاني، وقد «اشتقت العربية على مر العصور ألفاظًا كثيرة للتعبير عن حاجاتها المستجدة، ومن ذلك في العصر الحديث، ألفاظ: المذياع، والهاتف، والسيارة، والدبابة، والطيارة، والغواصة، والصاروخ

١- ينظر: حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث ٤٩.
٢- الخطيب: المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية ١٧.
٣- ينظر: الفيصل (د. سمر): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ٩٨.
٤- مجمع اللغة العربية: في أصول اللغة ١ / ٦٢ الحاشية و ١ / ٢٥١.

وغيرها»[١]، جاء في كتاب (الجملة العربية والمعنى): إن «أهم وسيلة للتوليد، هو الاشتقاق، إذ بواسطته نستطيع أن نولد الكثير من المعاني، وأن نضع أسماء الكثير من الآلات، كما فعلنا في الدبابة، والطيارة، والسيارة، والغواصة، والهاتف، والمذياع، وغيرها. فإن عز الاشتقاق، ففي غيره مندوحة»[٢].

ثالثًا – تعزيز مكانة اللغة العربية:

من أهم عوامل بقاء اللغة العربية واستمرارها وارتقائها، تعزيزها بجميع أشكال التعزيز، ولاسيما:

١– تعزيزها بالتحدث بها:

فالتحدث بها باستمرار ولا سيما عند البيئات المتحدثة باللغة الجديدة، فيجب على المجتمع القيام بهذا الدور وهو تعزيز العربية من خلال التحدث المستمر بها في جميع المحافل والمؤسسات العلمية والتعليمية والإعلامية.

وتقوية علاقتهم بها من خلال التعود على استعمالها فهذا أحد أدوار المجتمع نحو لغته «وهذا يبرهن على أن المجتمع يمكن أن يذهب إلى أكثر مما يسمح به القانون لإثبات هويته اللغوية، لكن حيوية المجتمع المطلوبة يجب أن تكون على القاعدة الشعبية»[٣].

٢– تعزيزها بالثراء المالي:

إن الثراء أحد معززات اللغة الأم فالجانب الاقتصادي له دور كبير في تعزيز اللغة لأن «المال لا يتأتى إلا في بيئة مزدهرة»[٤].

١- السامرائي (د. فاضل): الجملة العربية والمعنى ٢٢٢.
٢- المرجع نفسه.
٣- كريستال: موت اللغة ص ٢١٣.
٤- المرجع السابق.

٣- تعزيزها بالحضور التعليمي:

يقول كريستال «تنمية الوجود داخل البلد تعد أولوية لكل لغة مهددة بالانقراض»[١]، ونحن - العرب - وإن لم تكن لغتنا مهددة بالانقراض إلا أن احتذاءنا أساليب القلق والخوف عليها، سوف يعزز من لغتنا العربية ويزيد من أمانها اللغوي، ويقلل مخاوفها اللغوية.

٤- تعزيزها تقنيا:

فإن كثيرا من اللغات المهددة بالانقراض، «لم تتمكن من الاستفادة من التقنية الإلكترونية»[٢]

رابعًا – لغة القرآن الكريم:

من أعظم وأجل ما يضمن للغة العربية البقاء والاستمرار وجود القرآن الكريم بيننا. فلولا القرآن الكريم لحدث للغة العربية من التغيير والتبديل ما حدث لغيرها من اللغات من ضعف أو اندثار أو موت ولكن القرآن الكريم حفظ العربية وضمن استقرارها وثباتها، بل كان سببًا من أهم أسباب اتساعها وانتشارها وتهذيبها أضاف إلى اللغة العربية ألفاظا جديدة وأضاف إلى ألفاظها القديمة معاني جديدة [٣] فإذا ما ضمن القرآن الكريم للعرب لغتهم، وإذا ما بقيت أمة العرب على ظهر البسيطة فإن اللغة العربية بهذين الأمرين آمنة من الاندثار حتما ؛لأن قانون اللغة يقول كما قال ديفيد كريستال: «تموت اللغة عندما لا يتحدثها أحد»[٤] معللا ذلك بأن «اللغات لاوجود لها دون البشر»، وضرب لذلك مثلا بلغة اسمها كاسابي

١- المرجع نفسه، ص٢١٩.
٢- المرجع نفسه، ص ٢٢٨.
٣- ينظر: داود (د. محمد): محاضرة عبر منصة Zoom بعنوان: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، بتاريخ ١٧-٩-٢٠٢٠.
٤- كريستال: موت اللغة، ترجمة د. فهد اللهيبي، بدون ن. بدون ط. بدون ت. ١٤٣٤هـ. ص.٢٣.

(kasabe) إحدى لغات الكاميرون، فقد عثر بين سنتي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ م. على متحدث واحد بها اسمه (بوجون Bogon) ثم عاد سنة ١٩٩٦ بهدف جمع معلومات عن هذه اللغة: (لغة كاسابي kasabe) بالاستعانة (ببوجون) الرجل الوحيد المتحدث بها، فوجده قد مات في ٥ - نوفمبر - ١٩٩٥ م ؛ لتموت معه لغة (كاسابي).

يقول: «في ٤ - نوفمبر -١٩٩٥م، كانت هناك لغة اسمها كاسابي، وفي ٥ - نوفمبر ١٩٩٥ لم تعد هذه اللغة موجودة»[١].

خامسًا – الوعد الإلهي:

إن من أقوى أدلة استشراف مستقبل اللغة العربية هو الوعد الإلهي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهذا الوعد الإلهي بحفظ القرآن يسري تلقائيًا إلى الوعد بحفظ اللغة العربية فهي مسألة منطقية تتكون من مقدمة ونتيجة، فالمقدمة تقول:

بما أن القرآن موعود بالحفظ

وبما أن القرآن نزل بلغة عربية

فالنتيجة أن اللغة العربية محفوظة.

وهذا وإن كان يندرج في المقوم السابق وهو وجود القرآن الكريم بيننا إلا أن له مزيدًا من التعزيز فقد يقال: إن كانت العربية قد بقيت حتى الآن لوجود القرآن، فإن القرآن نفسه لن يبقى طويلا !

فتأتي هذه الآية لترد على هذا الزعم بأن القرآن الكريم باق ما بقيت السماوات والأرض والوعد ببقائه وحفظه من الزوال والاندثار هو وعد بحفظ لغته وقناته،

١- المرجع السابق، ص ٢٤.

فهو قرآن عربي باق ولغته التي نزل بها باقية كي يفهم بها، فالوعد الإلهي بحفظ الرسالة وعد ضمني ببقاء المتلقي والقناة.

سادسًا – تفنيد الأراجيف والتكهنات:

إن أي لغة من لغات العالم لها أسباب موت، ولها مقومات بقاء.

ولموت أي لغة تسعة أسباب هي:

١- إهمال إبنائها

٢- تقلص قاعدتها الديموغرافية

٣- طغيان اللهجة العامية على الفصحى

٤- شيوع الثنائية في العالم العربي

٥- استخدام الكلمات والمصطلحات الأجنبية

٦- تفشي الركاكة في لغة الإعلام

٧- شيوع الأخطاء النحوية والصرفية في كتابة الكتاب.

٨- اعتماد الإنجليزية على نطاق واسع

٩- سيطرة اللغة الإنجليزية على جميع مناحي الحياة.

وإنك لا تجد سببا واحدا متوفرا في اللغة العربية، لأنها:

١- لغة مسجلة في المعاجم.

٢- لغة ترتزح إلى ركن متين هو القرآن الكريم.

٣- ترتزح إلى ركن يعضده هو الحديث الشريف

٤- ترتزح إلى ركن راسخ هو الشعر العربي.

٥- هي لغة عالمية مصنفة ضمن اللغات العالمية الست: العربية، الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الصينية. وهي لغة واسعة الانتشار بحسب قاعدة ديفيد كريستال عندما صنف اللغات الأكثر انتشارا بأنها اللغة التي يتعدى متحدثوها مئة مليون،

وحصرها في ثمان لغات، هي: الماندرين، والإسبانية، والانجليزية، والبنغالية، والهندية، البرتغالية، الروسية، اليابانية[١].

ويلاحظ على ديفيد كريستال في هذا الحصر تجاهله للغة العربية التي يتجاوز متحدثوها سقف ٢٥٠ مليون عربي. مما يجعل الباحث هنا يسجل ملاحظة على عدم حيادية ديفيد كريستال (David Crystal).

وقد ارتأى كاميلو جوزي (Josie Camilo) خلال دراسته الاستشرافية لمستقبل اللغات أنه لن يبقى من اللغات البشرية سوى أربع لغات، هي التي تستطيع المقاومة والبقاء والاستمرار والحضور العالمي، تلك اللغات هي: «الإنجليزية، والإسبانية، والعربية، والصينية»[٢].

بل إن من الباحثين في الاستشراف اللغوي من يرى أن «العربية أوسع لغات التواصل انتشارًا»[٣].

١- ينظر: المرجع السابق، ص ٤٣.

٢- المسدي (د. عبدالسلام): العولمة والعولمة المضادة، شركة مطابع لوتس بالفجالة بمصر، ١٩٩٩م. ص ٣٩٠. وينظر: عبيد (علي): مقال بعنوان: دور التلفاز في نشر العربية الفصحى، صحيفة البيان .www albayan.ae، بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩٩م.

٣- الموسى (د. نهاد): محاضرة بعنوان: اللغة العربية وسؤال المصير، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بأبوظبي، ط١، ٢٠١٣م، ص ٩.

الخاتمة

لقد درس الباحث هذه القضية دراسة علمية، فنظر في التحديات التي مرت وتمر بها اللغة العربية الآن، ثم عرج على دراسة المقومات التي تتميز بها اللغة العربية، ثم استشرف مستقبل اللغة العربية، فخرج بنتائج كثيرة، أهمها:

- أن اللغة العربية تواجه تحديات مستقبلية كبرى، أبرزها: العولمة، والمصطلح، ولغة التعليم، ولغة التكنولوجيا، وتعزيز مكانة اللغة الإنجليزية.
- أن للغة العربية مقومات كبرى تستطيع بها التغلب على التحديات، أبرزها: التعريب، والاشتقاق.
- أن أهم الحلول لمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية في المستقبل: تعزيز مكانة اللغة العربية في المجتمع والمؤسسات التعليمية وسوق العمل.
- أن التنبؤآت المتشائمة بمستقبل اللغة العربية لم تقم على دراسة علمية بمنهج علمي، بل كانت عن جهل بمقومات اللغة العربية فحكم عليها كباقي اللغات.

ويوصي الباحث هنا بالآتي:

- إفراد كل نوع من أنواع التحديات بدراسة خاصة، تبين خطورته وأسباب ظهوره.
- إفراد كل نوع من أنواع المقومات بدراسة خاصة، تبين مكانته ودوره المهم.

والحمد لله أولًا وآخرًا[1].

١- ٢٠٢١-٠٤-٢٧ / ٢٤.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا – الكتب:

- بوبو (د.مسعود): أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٨٢، بدون ط.
- بودربالة (حليمة): آليات الخطاب الصوفي، الحكمة لابن عطاء الله السكندري أنموذجا (التداولية وتحليل الخطاب)، ، شهرزاد للنشر بعمان، ط ١، ٢٠١٩م.
- الجابر (د. زكي): مقال بعنوان: اللغة العربية والإعلام الجماهيري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، دار الكتاب العربي ببيروت، تحقيق محمد على النجار، بدون ط.ت.
- الجواليقي (أبو منصورة موهوب بن أحمد): تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط٣، ١٩٩٥.
- حجازي (د. محمود فهمي): اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء بالقاهرة، ١٩٩٨، بدون ط.
- الخفاجي (شهاب الدين أحمد): شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق د.قصي الحسين، دار الشمال ببيروت، ط١، ١٩٨٧.
- الزبيدي (محمد مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر ببيروت، ١٩٩٤، بدون ط.
- السامرائي (د.فاضل): الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم ببيروت، ط١، ٢٠٠٠.
- سليم (د. عبدالفتاح): موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط٢، ٢٠٠٦.
- السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عناية محمد جاد

المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية ببيروت، ط٢، ١٩٩٢.

- شاهين (د. عبد الصبور): في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٩٨٤.
- الضبيب (د. أحمد): اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان بالرياض، ط١، ٢٠٠١.
- ظاظا (د. حسن): كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، دار النهضة العربية ببيروت، ١٩٧٦، بدون ط.
- عبد التواب (د. رمضان): العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق، مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة، ١٩٩٨، بدون ط.
- الفيصل (د. شكري): مقال بعنوان: قضايا اللغة العربية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، الدورة السابعة ١٩٩٠م، وعنوانها: (من قضايا اللغة العربية المعاصرة)، بدون ط.
- الفيصل (د. سمر روحي): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- القاموس المحيط، مادة (ع ر ب).
- القحطاني، د. نورة، مقالة بعنوان: «مبادرة عبق، العربية أولًا» صحيفة الجزيرة، العدد ١٧٤٩٣، الجمعة ٢٠٢٠-٠٩-١٨.
- ابن كثير (عماد الدين إبي الفداء إسماعيل): قصص الأنبياء، دار أسامة بعمان، ط١، ١٩٩٩.
- كريستال (ديفيد): موت اللغة، ترجمة د. فهد اللهيبي، دون ط، دون ن، نسخة PDF.
- كوتنغهام (د.جون): العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة محمود الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري بحلب، ط١، ١٩٩٧.
- لوشن (د.نور الهدى): مباحث في علم اللغة ومناهج البحث، المكتبة الجامعية بالإسكندرية، ٢٠٠٢، بدون ط.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجموع القرارات العلمية في خمسين عاما، إخراج محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي سنة ١٩٨٤، بدون ط.

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في أصول اللغة، تقديم: أحمد مختار عمر، ط١، ٢٠٠٣.
- المحبي (محمد الأمين بن فضل الله): قصد السبيل فيما في اللغة العربيةمن الدخيل، مكتبة التوبة بالرياض، ط١، ١٩٩٤م.
- المسدي (د. عبدالسلام): العولمة والعولمة المضادة، شركة مطابع لوتس بالفجالة بمصر، ١٩٩٩م.
- المعوش (د. سالم): دور اللغة العربية في بناء المجتمع العربي وتطوره، مؤسسة الرحاب الحديثة ببيروت، ط١، ٢٠١٦م.
- مكتبي (نذير محمد): الفصحى في مواجهة التحديات، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث بالقاهرة، ٢٠٠٣.بدون ط.

ثانيًا – الدوريات والندوات والمحاضرات:

- الخطيب (أحمد شفيق): المواصفات المصطلحية وتطبيقاتها في اللغة العربية، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس، ١٩٩٦م، عدد خاص بعنوان: (اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين).
- داود (د. محمد): محاضرة عبر منصة Zoom بعنوان: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، بتاريخ ١٧-٩-٢٠٢٠.
- غليون (د. برهان): حلقة نقاش على قناة المستقلة بتاريخ ٣ / ١ / ٢٠١١.
- الفيتوري (الشاذلي): مقال بعنوان: الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية، ضمن الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، بعنوان: اللغة العربية والوعي القومي، ط ٢، ١٩٨٦ م، ص ١٤٥.
- المختار (الحسن ولد محمد): مقال بعنوان: اللغة وسيلة تفاهم أم سيطرة، جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة، مجموعة مقالات بعنوان: لغتنا العربية في خطر، بدون ط، بدون ت.

- مراد (إبراهيم): توليد المصطلح العلمي العربي الحديث (القضايا والإشكالات)، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس ١٩٩٦، عدد خاص بعنوان: (اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين).
- الموسى (د. نهاد): محاضرة بعنوان: «اللغة العربية وسؤال المصير»، نشرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠١٣م.
- الندوة العلمية الدولية الخامسة «الاستشراف والتخطيط المستقبلي في السنة النبوية»، تنظيم جامعة الوصل بدبي ٢٠١١م.
- ياسين (السيد): كتابة النص في عالم متغير... (ندوة اللغة العربية والإعلام وكتابة النص، مجمع اللغة العربية بعمان، ٢٠٠٥م.

ثالثًا – المواقع الإلكترونية:

- www.alroeya.com
- www.m-a-arabia.com
- www.mawdoo3.com
- www.albayan.ae
- www.alarab.co.uk

اللغة العربية والتعليمُ الإلكتروني وبدائلُ أنظمةِ التعليمِ

The Arabic language, E-learning and Alternatives to Education Systems

Arabic Language: E-Learning and Education Systems Alternatives

د. الزلال علي محمد علي
باحثة – الإمارات العربية المتحدة

Dr. Alzalal Ali Muhammad Ali
Researcher - United Arab Emirates

https://doi.org/10.47798/fom.2021.i01.07

ملخص البحث

حاولت في هذه الورقة البحثيّة الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم المتاحة في ظلّ العولمة؛ فالعصر الآن ليس هوَ عصر الكتاب التقليدي فقط، ولكنه أيضا عصر استخدام الكتاب الإلكتروني. بالوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني، والعمل على تخطيط المناهج وفق المعايير العالميّة المعتمدة، وتطوير أنظمة التعليم والوسائل لأهمية ذلك في نشر اللغة العربية في عصر العولمة.

مشكلة الدّراسة:

التعرّف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم.

بالوقوف على الجهود المبذولة في ظلّ الانفتاح المعرفي في تطوير المناهج والوسائل التعليميّة، في تعليم اللغة العربية في كافّة المستويات التعليميّة لفئات الدّارسين كلّ حسب احتياجه.

أسئلة الدراسة:

- ما الجهود المبذولة في مجال أهداف تخطيط المناهج الدّراسية لتواكب التعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم في عصر العولمة في مراحل التعليم العام (ابتدائي- متوسط -ثانوي) وفي المستويات العُليا في الجامعات وفقًا لكلّ مرحلة؟

Abstract

In this research paper, I tried to identify the reality of the Arabic language, e-learning and alternative education systems available in the era of globalization. The era now is not the era of the traditional book only, but also the era of using the electronic book. A need arise as to identifying the reality of the Arabic language and e-learning, planning curricula in accordance with approved international standards, and developing education systems and means, given their importance in spreading the Arabic language in the era of globalization.

Research Problem:

Identifying the reality of the Arabic language and e-learning and alternatives to education systems

This is achieved through understanding the efforts made in light of knowledge openness in developing educational curricula and means in teaching Arabic language at all educational levels for groups of learners, each according to his needs.

Research Questions:

- What efforts are being made in the field of curriculum planning objectives to keep pace with e-learning and alternatives to education systems in the era of globalization in (primary - intermediate - secondary) stages of education and at higher levels in universities according to each stage?

- ما الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي؟
- وما التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل والحلول المقترحة؟

تقسيم البحث:

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية.

- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي).
- واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة.

- أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة.
- مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

الفصل الثالث: التحدّيات التي تواجه تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل.

- تحديات التعليم باستخدام وسائل التكنولوجيا المتطوّرة.
- تحديات التعليم عن بعد.

ثمّ خاتمة البحث والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

وقد كان النظر إلى اللغة العربية قديمًا على أنها عدة فروع مستقلة هي: القواعد النحويّة، القراءة، التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، الإملاء، والقصّة، الأدب، وعلوم البلاغة، أمّا الآن فالنظر إليها على أنّها فنون أربعة هي:

- What efforts are being made in developing means according to technology development?
- What are the challenges facing the development of the proposed curricula, methods and solutions?

Research Organization:

Chapter (1) The Reality of Teaching the Arabic language.

- The Reality of Teaching the Arabic Language in Public Schools (primary, intermediate, secondary).
- The Reality of Teaching the Arabic Language in Higher Education (university and postgraduate).
- The Reality of Teaching the Arabic Language to Non-Native Speakers.

Chapter Two: Approved Education Systems and Arabic Language Teaching Curricula

- Education systems and curricula for teaching the Arabic language using modern technology.
- Curricula for teaching the Arabic language via distance education.

Chapter Three: Challenges facing the Development of Education Systems, Curricula, and Means

- Challenges of education using advanced technology means.
- Challenges of distance education.

This is followed by the conclusion, recommendations and a list of sources and references.

In the past, the Arabic language was viewed as several independent branches: including grammar, reading, expression (oral

الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة؛ فتعليم اللغة يجب أن يتمّ في ضوء هذه الفنون الأربعة.

فلابدّ من إعداد المناهج إعدادًا علميّا خاضعًا لمعاييرَ وأسس يضعها المتخصّصون وأصحاب النظر في هذا الباب. فليست العبرة في كمّ الكتب ومدى وفرتها، بل في قدرتها على إفادة الطالب منها إفادة تتيح له التواصل مع اللغة بعد تعلّمها؛ أي أنْ يتعلّم اللغة ثمّ أن يتزوّد من ثقافتها ويتعرّف مظاهر الحضارة المرتبطة بها.

فلابدّ من تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل، في ظلّ العولمة والمعطيات المستجدة التي تواجه التعليم بشكل عام، وتعليم اللغة العربية بوجه خاص، مع إبراز الجانب المشرق في ذلك-رغم الصعوبات-من المسايرة لروح العصر، والمواكبة التي تسعى لجعل اللغة العربية في مصاف اللغات العالمية حتى تستمر مسيرة اللغة العربية في أجيالنا القادمة.

كلمات مفتاحية:

- الرّقمنة: مصطلح «الرّقمنة» في الاستعمال العربي كمقابل لـ(Digitalization)، التي تعني تحويل الوثيقة النصية أو الصورية، لكي يتم التعامل معها من خلال الوسيط الرقمي.
- العولمة: بالإنجليزيّة: Globalization) هي ظاهرة عالميّة تسعى إلى تعزيز التكامل بين مجموعة من المجالات الماليّة، والتجاريّة، والاقتصاديّة وغيرها.
- التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم يُقدم للمتعلم

and written), dictation, story, literature, and rhetoric sciences. Currently, it is perceived as four arts: listening, speaking, reading, and writing. Language teaching should take place in the light of these four arts.

Curricula should be prepared scientifically and should follow standards and principles set by specialists and reviewers in this field. What matters is not the quantity and availability of books, but rather the benefit they convey to students and allows him to communicate with the language after learning it. That is, to learn the language, then to gain knowledge of its culture and to identify the aspects of the civilization associated with it.

It is imperative to develop our systems of education, curricula, and means, in light of globalization and the new developments facing education in general, and teaching the Arabic language in particular. It is imperative also to highlight the bright side associated with language education, including keeping pace with time spirit in order to maintain the leading position of the Arabic language among other live languages of the world.

Keywords:

- Digitization: The term «digitization» in the Arabic usage is as opposed to (digitalization), which means converting a text or image document, in order to be dealt with through the digital medium.
- Globalization: Globalization is a global phenomenon that seeks to enhance integration between a range of financial, commercial, economic and other fields.

باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها.

- التعلّم الذّاتي: يعتبر التعلُّم الذاتي إحدى العمليات التي يقصدها الفرد لإكتساب مزيد من المهارات، والمفاهيم، والقدرات، ويعتمد نجاح التعلّم الذّاتي في المقام الأول على رغبة المتعّلم وقدرته ونشاطه وسعيه المستمر وراء كل ما هو جديد.
- التعليم عن بُعد: تلقي التعليم عبر وسائل الاتصال الحديثة؛ عبر البريد أو الشبكة العنكبوتية العالمية.

- E-learning: E-learning is an interactive system for education that is provided to the learner using communication and information technologies, and it depends on an integrated digital electronic environment that displays the courses via electronic networks, provides guidance and direction, organizes tests, as well as managing and evaluating resources and processes.
- Self-learning: Self-learning is one of the processes that the individual intends to acquire more skills, concepts, and abilities, and the success of self-learning depends primarily on the learner›s desire, ability, activity and continuous pursuit of everything new.
- Distance education: receiving education through modern means of communication; Via the mail or the World Wide Web.

المقدمة

أصبح للغة العربية أهميتها في عصرنا الحاضر؛ مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة المتجددة التي جعلت من تفاعل الشعوب أمرًا حتميًّا رغم اختلاف الحضارات واللغات فكان لا بدّ من سعي كل مكوّن حضاري إلى معرفة الآخر، والتعاطي مع مكوّناته الحضارية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وما وسيلة ذلك إلا اللغات التي يتعاملون بها لخلق جسور التواصل.

وفي هذه الورقة البحثيّة نحاول الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم المتاحة في ظلّ العولمة؛ فالعصر الآن ليس هو عصر الكتاب التقليدي فقط، ولَكنه أيضا عصر استخدام الكتاب الإلكتروني تصويرًا وقراءةً ومراجعة وحفظًا.

وقد ظهر الكتاب الإلكتروني في الثمانينيات من القرن الماضي بالتزامن مع غزو الحواسيب وقدرتها الفائقة في تخزين النصوص العملاقة التي تتيح للجهاز الواحد احتواء آلاف العناوين وإمكانية نقلها على اسطوانات مدمجة لتصل إلى ملايين القرّاء في مختلف أرجاء العالم عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في أقلّ وقت ممكن، وعليه لابدّ من السعي لنشر علوم العربية بوصفها أحد مكوّنات الهُويّة الأساسيّة، ولارتباط اللغة بالإرث الحضاري وذلك بإدخال الرّقمنة للمحتوى العربي مما يكسبه الانتشار في أوساط الناطقين بها والناطقين بغيرها مع المواكبة لروح العصر.

مشكلة الدّراسة:

التعرّف على واقع اللغة العربية والتعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليمِ.

بالوقوف على الجهود المبذولة في ظلّ الانفتاح المعرفي في تطوير المناهج

والوسائل التعليميّة، في تعليم اللغة العربية في كافّة المستويات التعليميّة لفئات الدّارسين كلّ حسب احتياجه.

أسئلة الدراسة:

- ما الجهود المبذولة في مجال أهداف تخطيط المناهج الدّراسية لتواكب التعليم الإلكتروني وبدائل أنظمةِ التعليم في عصر العولمة في مراحل التعليم العام (ابتدائي - متوسط - ثانوي) وفي المستويات العُليا في الجامعات وفقًا لكلّ مرحلة؟
- ما الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي؟
- وما التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل والحلول المقترحة؟

أهداف الدّراسة:

- معرفة الجهود التي تمت في مجال تطوير المناهج والوسائل في تعليم اللغة العربية، ومعرفة تأثير التعليم الإلكتروني في ذلك.
- الوقوف على التحدّيات والمعوّقات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل للمحتوى العربي في ظلّ الانفتاح المعرفي.
- اقتراح الحلول المناسبة لتجاوز مشاكل تعليم اللغة العربية والمعوّقات في ظلّ التطوّر والتقدّم التكنولوجي.

منهج الدّراسة: تعتمد الدّراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

المقدمة: وبها تمهيد عن أهميّة الوقوف على واقع اللغة العربية والتعليم

الإلكتروني، والعمل على تخطيط المناهج وفق المعايير العالميّة المعتمدة، وتطوير أنظمة التعليم والوسائل وأهمية ذلك في نشر اللغة العربية في عصر العولمة.

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية.

- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي).
- واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة.

- أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة.
- مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

الفصل الثالث: التحدّيات التي تواجه تطوير أنظمة التعليم والمناهج، والوسائل.

- تحديّات التعليم باستخدام وسائل التكنولوجيا المتطوّرة.
- تحديات التعليم عن بعد.

ثمّ خاتمة البحث والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول واقع تعليم اللغة العربية

واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي)

اللغة فعلٌ لسانيٌّ، أو ألفاظ يأتي بها المتكلم ليُعرِّف غيرهُ ما في نفسه من المقاصد والمعاني، وهو أبسط تعريفات اللغة على أنها الألفاظ الدّالة على المعاني، سواء أكانت هذه الألفاظ أصواتًا منطوقة أم حروفًا مكتوبة، ولعلّ ذلك ما عبّر عنه علماء اللغة، أنّ اللغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، وهو تعريف دقيق ذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة بتأكيد الطبيعة الصوتية لها، والوظيفة الاجتماعيّة في التعبير ونقل الفكر، والإشارة لاستخدامها في المجتمع مما يعني أنّ لكلّ قوم لغتهم، ولكلّ لغة نظام تخضع له في توزيع أصواتها، وقواعد تحكم بناء كلماتها وجملها، وهي مكتسبة[1] ونشير إلى أنَّ وضع القواعد العربية جاء متأخرًا ليحفظ تراكيبها، ومعانيها، وأفكارها من التحريف والفساد. وعن نشأة النحو العربي فإنّ دراسته لم تكن غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لتقويم اللسان، وعصمة الأسلوب من اللحن والخطأ، أي أنَّ القواعد تقوم بوظيفة، هي استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا خاليًا من اللحن في الكلام، والأخطاء في الكتابة. فهي وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، وحفظ القرآن الكريم من الضياع واللحن. فلا انفصام بين اللغة العربيّة من جهة والدين الإسلاميّ من جهة أخرى، فليس من اليسير تعلّم لغة ما دون التعرّض لثقافة أصحابها، وقيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. والثقافة العربية بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبّدية يفرضها الدّين الإسلاميّ أينما حلّ، ويحملها معه حيثما انتشر، وهي تشكّل نبعًا ثرًّا، ومعينًا لا ينضب، ومجالًا خصبًا للإلهام، كما أنها قامت بدور هام في نقل المعارف والعلوم والآداب إلى الحضارات الأخرى.

١- ينظر: فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) - د. حسن جعفر الخليفة - ط الرابعة - ٢٠٠٤ - مكتبة الرشد - الرياض-ص٥٥.

وقد كان النظر إلى اللغة العربية قديمًا على أنها عدة فروع مستقلة هي: القواعد النحويّة، القراءة، التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، الإملاء، والقصّة، الأدب، وعلوم البلاغة، أمّا الآن فالنظر إليها على أنّها فنون أربعة هي: الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة؛ فتعليم اللغة يجب أن يتمّ في ضوء هذه الفنون الأربعة.

ودور المدرسة في مرحلة التعليم الأساس هو الاهتمام بتعليم فنون اللغة، ومن أهدافها كذلك تزويد التلاميذ بالمهارات الأساسية للّغة، مع تنمية هذه المهارات بما يتناسب مع قدراتهم العقلية، حيث يتمكّن في نهاية هذه المرحلة من استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا في الاتصال والدراسة؛ لأنّ مرحلة التعليم الأساس قد تكون مرحلة منتهية بالنسبة لعدد من التلاميذ؛ لذلك فهم بحاجة إلى السيطرة على فنون اللغة الأربعة حتى يستطيعوا التعامل مع مجتمعهم بكفاءة، وتحقيق أكبر قدر ممكن من التنمية الذاتية.

أما الذين يواصلون تعلميهم، فاللغة في غاية الأهميّة بالنسبة لهم لأنّها أساس المراحل التعليميّة اللاحقة، بل إنّ نجاحهم في المراحل التالية يتوقف على نجاحهم في مرحلة التعليم الأساس.

فهل نجحت مرحلة التعليم الأساسي فعلًا في تزويد تلاميذها بالمهارات الأساسية للغة؟

وهل هم قادرون على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا؟

وحقيقة الواقع يخالف ذلك في كثير من البلاد العربية في مدارس التعليم الأساس من ضعف التلاميذ وتدنّي مستواهم؛ رغم ما يبذله المعلمون من جهد واضح في إيصالها للطلاب، فاللّغة العربية لها حدود نحويّة لضبط الكلام،

وصحة النطق والكتابة، وبالرغم من ذلك فهي تشكّل واحدة من المشاكل التربوية؛ وهي من الموضوعات التي يشتدّ ضعف الطلاب فيها، ويضيقون ذرعًا بها، بل إنّ كثيرًا ما كان ذلك سببًا في كراهيتهم للغة العربية بجملتها. وقد وجدت تحدّيات عديدة تواجه تدريس بعض علوم اللغة العربية أصواتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة في عصرنا الحاضر؛ فولّد ذلك لدى المتعلّم صعوبة فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها. فنجد أخطاء نحوية شائعة في أعمال الطلاب التحريرية، ولا تكاد التقارير الميدانية تخلو من الإشارة إلى هذه الظاهرة، فعندما ننقل لغتنا إلى أجيالنا، أو إلى غيرنا من طالبيها، لا يعني نقلنا للمفردات والجمل فحسب، وإنما هو نقل لحضارتنا وتاريخنا المزدهر، وديننا الحنيف.

وعلوم اللغة العربية عبارةٌ عن اثني عشر علمًا مجموعةً في قوله:

نَحوٌ وصَرفٌ عَروضٌ ثُمَّ قَافية وبَعدها لُغةٌ قَرضٌ وإنشاء خَطٌّ بَيانٌ مَعانٍ مع مُحاضرةٍ والاشتقاق لها الآدابُ أسماء[1]

وكلها باحثةٌ عن اللفظ العربي من حيث ضبطه وتفسيره وتصويره وصياغته إفرادًا وتركيبًا. والذي له حقّ التقدّم من هذه العلوم المذكورة «النّحو» إذ به يُعرف صواب الكلام من خطئه ويُستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

النحوُ يُصلِح من لسان الألكَنِ والمرء تُكرمه إذا لم يَلْحَنِ
وإذا طلبتَ من العلوم أجلَّها فأجَلُّها نَفْعًا مُقيمُ الألسُنِ[2]

١- رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/14009/#ixzz6tBq8GF00

٢- أبو عباس المبرّد- الكامل في اللغة والأدب -عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم-دار الفكر العربي ط٣-١٩٩٧ص١٩.

تقسيم اللغة العربية إلى فروع في التعليم العام:

على مستوى العالم العربي نجد أنّ مناهج اللغة العربية تقسّم العربية إلى فروع لكلّ منها كتاب مستقل، وساعات محددة، وفق الجدول المدرسي، وهي متفاوتة ولكنها غالبًا تشمل: القراءة، الأدب، البلاغة التعبير بنوعيه الشفوي والتحريري، القواعد نحوًا وصرفًا، والإملاء، والخط، ورغم تعددها لابدّ من تكاملها لتؤدي هدفًا لغويًا عامًا يتمثّل في فهم المتعلّم للغة العربية واستخدامها استخدامًا صحيحًا خاليًا من اللحن في الحديث ومن الخطأ في الكتابة.

أهميّة تحديد المهارات اللغويّة لكلّ مرحلة دراسية في التعليم العام:

تعريف المهارة: عرفتها المعاجم بأنّها الحذق والإجادة بكلّ عمل، والمهر هو الحاذق بكلّ عمل، ويقال مهر في العلم وفي الصناعة؛ بمعنى أجاد وأحكم فيها.[1]

أمّا اصطلاحًا: فالمهارة اللغويّة: أداء لغوي صوتي وغير صوتي تميّز بالسرعة والدّقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغويّة المنطوقة والمكتوبة. فالصوتي يشمل القراءة، والكتابة، والتعبير الشفهي، وأداء النصوص، والتذوّق الجمالي البلاغي. وغير صوتي ويشمل: الاستماع، والكتابة بأنواعها، والتذوّق الجمالي الخطي وغير الخطي، وهذا الأداء يتميّز بالسرعة والدّقة والكفاءة والسلامة اللغويّة من حيث مراعاة القواعد النحويّة والصرفية والإملائية والخطية، ومناسبة الألفاظ للمعاني، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، وسلامة الأداء الصوتي من حيث: تمثيل المعنى، وإخراج الحروف من مخارجها، والسلامة الأدائية في الكتابة، وغيرها من المهارات.[2]

١- ابن منظور -لسان العرب ج١-مادة مهر ص٣٤-٣٥

٢- ينظر: المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها-د. أحمد فؤاد عليّن-ط. الرابعة-٢٠١-دار المسلم -الرياض-ص٦-٧

فما الأسس لتعليم المهارات؟

- لاشكّ أنّ تعليم المهارات أمر يحتاج إلى تخطيط مسبق، يراعي التدرّج، ويقوم على أسس، على النحو الآتي:
- مراعاة درجة النمو العقلي والجسمي، فلكلّ مرحلة في النمو العقلي والجسمي
- استعداداتها الخاصّة بها، فلا تكون المهارة أعلى من تلك الدرجة.
- مراعاة تعقّد المهارة التي يريد الفرد تعلّمها، فلكلّ مهارة خواصّها التي تتناسب مع درجة تعقّدها، واستخدام الطريقة التي تساعد على تعلّمها.
- الهدوء النفسي، والابتعاد عن التوتر النفسي والحركي الذي يؤثّر سلبًا على عملية التعلّم.
- مراعاة دافعيّة المتعلّم، ومدى اتفاق المهارة مع ميوله وحاجاته؛ فرغبة المتعلّم شرط أساس في عمليّة التعلّم.

ثمّ بعد اكتساب هذه المهارات يأتي دور تنميتها لدى المتعلّمين وذلك عن طريق:

- تدريس خواص المهارة المراد تعلّمها؛ بالشرح النظري لها وتحديدها حتى يمكن اكتسابها.
- أداء تدريبات متكرّرة متصلة مع التدرّج في الأداء تلافيًا للأخطاء، وكلّ ذلك تحت إشراف متخصّص.
- متابعة من يعلّم المهارة بدقة؛ فدقة الملاحظة بالحواس والحركات والتفكير لابدّ منها في عمليّة التعلّم.

- ممارسة المهارة في مجال النشاط الطبيعي لها تحت توجيه المشرف؛ ومن ذلك تعلّم المهارات اللغويّة عن طريق: الإذاعة المدرسية، الصحافة الدوريّة، الندوات، المحاضرات، والاحتفالات المدرسية.[1]

فإذا تحقّق ذلك كله، تحقّقت الأهداف من دراسة اللُّغة العربيّة على مراحل عمرية. وتهدف إلى:

- معرفة قواعد اللُّغة العربيّة حتى يتمكنّ المرء من تكوين الجُمل والتّواصل مع الآخرين بصورةٍ سليمةٍ ومفهومةٍ، كما يتمكّن من الكتابة والتّعبير بشكلٍ صحيحٍ.
- تقوية القدرة اللغويّة لدى الطلاب وإكسابهم مهارة التعبير الصحيح.
- تنمية القُدرات الأدبيّة والإبداعيّة عند المتعلّمين، حيث يتمكّنون من التّعبير، والخطابة، وكتابة الرّواية، والخاطرة، والمقال، والقصّة بفصاحةٍ وسلاسةٍ؛ فاللُّغة السّليمة القويّة التّركيب السّلسة المعاني هي الأسهل إلى الفهم والاستيعاب.
- إظهار جمال اللُّغة العربيّة واتساع معانيها وأساليبها الإنشائيّة والبلاغيّة وجمال صُورها وتشبيهاتها وغير ذلك من محسناتها البديعية، التي تتجلّى أولًا في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة.
- تقوية ملكة الطلاب الأدبية لتذوق أساليب اللغة وإدراك مواطن الجمال فيها.
- تعويد الطلاب على الاستفادة من المكتبة العربية والرجوع إلى أمهات الكتب.

١- ينظر: المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها-ص٦-١١- المرجع السابق.

- تعويد الطلاب على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغتهم الخاصّة حيث يشجعهم ذلك على التفكير والابتكار.
- إكساب الطلاب القدرة على الكتابة والرسم الإملائي الصحيحين.
- تنمية ملكة الكتابة الصحيحة وفقاً للقواعد الإملائية.
- الربط بين مواد اللغة العربية بجميع فروعها وتطبيق ما تعلموه من مهارات مختلفة.
- تعويد الطلاب على اليقظة وحسن الإنصات ودقة الملاحظة.
- محاكاة الأساليب الصحيحة وجعل هذه المحاكة مبنية على أساس مفهوم، بدلا من أن تكون آلية محضة؛ وذلك بمعرفة القواعد التي تحكم تركيب الكلام بقواعد النحو العربي.
- أن يكون الطالب قادرًا على ترتيب المعلومات وتنظيمها في ذهنه، مع تدريبه على دقة التفكير والتعليل والاستنباط.
- تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة، إلى جانب تمرين الطالب على التفكير المنظم.

وقد فصّل الدكتور حسن جعفر المهارات المتوقعة بنهاية كلّ مرحلة على النحو الآتي:

أولًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة الابتدائية:

يتوقع بنهاية هذه المرحلة أن يتقن المهارات اللغويّة الآتية:

- أن يقرأ الطالب موضوعًا مناسبًا لمستواه اللغوي والعقلي، ويعرف في

وضوح الفكرة العامة للموضوع، أفكاره الأساسية، التفاصيل البارزة فيه، نوع المادة القرائية، غرض الكاتب منها، وبعض النواحي الجمالية البارزة.

- أن يجيد الطالب مهارات القراءة الجهريّة وهي النطق بالكلمات والحروف نطقًا سليمًا، والقراءة في وحدات، وتمثيل المعنى، وضبط ما يتصل بالقواعد التي درسها في هذه المرحلة.
- أما في القراءة الصامتة فيكتسب السرعة ودقة الفهم للقطعة، والفهم العام للفكرة، والربط بين فكرة وأخرى مع الاستنتاج والموازنة والحكم مع القدرة على التلخيص.
- أن تكون له ثروة من الألفاظ والتراكيب والمفاهيم السليمة في هذه المرحلة على أن يحدد دلالات الكلمات ويقدر على استخدامها في مواقعها.
- أن يسيطر على المهارات الإملائية بما يمكّنه من كتابة موضوع كتابة سليمة من ناحية الرسم الإملائي مع مراعاة السرعة الكتابية.
- أن يسيطر على المهارة الخطية التي تتصل بخط النسح وأن يحسن الكتابة بخط الرقعة.
- أن تكون له القدرة على استخدام القواعد النحويّة التي درسها استخداما صحيحا شفيها وتحريريًا بإلقاء كلمة في الإذاعة المدرسية، أو إلقاء خبر أو وصف حادثة، أو التعبير الشفهي عن قصّة أو موضوع ماء، أما تحريريًّا أن تكون له القدرة على توظيف اللغة في مواقف الحياة مثل كتابة خطاب بصورة دقيقة أو تعليق على شيء قرأه، أو كتابة مذكرات يسجّل فيها خواطره مع قدرته الكتابية على تلخيص قصّة أو موضوع أو فكرة.

ثانيًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة المتوسطة:

أما في هذه المرحلة فيستطيع الطالب:

- قراءة موضوع أكبر في مستوى فكر وأسلوب ملائم، فيفهم منه في عمق: فكرته العامة، أفكاره الصريحة والأساسية، وما بين السطور، وطريقة الكاتب في عرضه لأفكاره، وكذلك النواحي التذوقيّة الدقيقة.
- وأن يعتمد على نفسه في كتابة أو قراءة قصّة مناسبة، على أن يفهم: طبيعة الموضوع، الروابط الفكرية به، تأثير الأحداث والمواقف بعضها في بعض، تقويم الأحداث والمواقف، التمييز بين الشخصيات، مع فهم النواحي اللغويّة وتذوّق النواحي الجمالية البارزة تذوقًا عامًا.

كما ينبغي أن يكتسب لحد كبير القدرات الآتية:

- القدرة على الاستماع وما يرتبط به من دقة الانتباه وحصر الذهن والتقاط الأفكار وفهمها والاحتفاظ بها.
- القدرة على القراءة الصامتة مع الانتفاع من القراءة في حلّ المشكلات وتوجيه السلوك والانتقال إلى خبرات جديدة وتمييز جيّد الكلام من رديئة.
- القدرة على القراءة الجهرية وما يرتبط بها من مهارات الفهم والأداء التي تتمثّل في إجادة النطق بالحروف والكلمات، وقراءة الوحدات، مع الاسترسال الملائم، ومراعاة الوقف والفصل في مواطنهما، وتمثيل المعنى وسلامة الأداء اللغوي والنحوي.
- أن يعبر شفهيا وكتابيًا وبلغة سليمة إلى حدّ كبير عن الأفكار في موضوع دُرس أو قصة قرُئت، أو فكرة للإذاعة المدرسية، أو موضوع يكتبه، وينبغي

أن تكون الكتابة سليمة إلى حدّ كبير من الناحيتين اللغويّة والنحويّة.

- أن يقدر على اكتساب قدر من الثروة اللغويّة مع حفظ قدر كاف من التراث الأدبي القديم والمعاصر شعره ونثره.
- أن يستطيع رسم الكلمات على اختلاف تكوينها رسما صحيحا من الناحية الإملائية والخطية بخطي النسخ والرقعة.
- أن يتعرّف على الكشف في المعاجم والبحث في المكتبة للوصول إلى ما يريده بسرعة وسهولة.
- اكتساب الأسلوب العلمي في التفكير والحكم والتعليل والتحليل والتمييز بين المعارف السليمة وغير السليمة.
- القدرة على توظيف اللغة في المواقف الحياتية بصورة شاملة حديثًا، ومناقشة، وشرحا لفكرة، أو تصويرا لمشهد بلغة سليمة في حدود دراسته.

ثالثًا: المهارات اللغوية في نهاية المرحلة الثانويّة:

من المتوقع أن تصل المهارات في نهاية هذه المرحلة إلى مرحلة من العمق والتركيز والدّقة في الصياغة حيث تكون لديه القدرة على:

- أن يفهم بواسطة القراءة الأفكار العامة والأساسية، والتفاصيل الدقيقة، والأفكار الضمنية وخصائص الكتابة والنواحي التذوّقيّة الاصطلاحية والوزن القيمي للموضوع.
- أن يكون قادرا على أن يتعرّف على طبيعة ما يقرأ: موضوعا، أو قصّة تاريخية، أو قصّة واقعيّة، أو خياليّة، مع معرفة الخط البنائي لها وكيف تتسلسل فيها الأفكار والمواقف.

- أن تنمو عنده مهارة الاستماع حيث يفهم ما يسمع فهما عاما وتفصيليا ويعي ما فيه من أفكار وتفاصيل، مع القدرة على تلخيصه، والتعليق عليه بل ونقده.

- أن يسيطر على مهارات القراءة الصامتة فتزداد السرعة، ويتعمّق في الفهم مع الانتفاع بالمقروء في توسيع الخبرة وتوجيه السلوك وتوظيف اللغة في الحياة.

- أن يكتسب القدرة على استخدام المكتبة والانتفاع بالمعاجم والفهارس، وأن يكتسب الميل للقراءة والاطلاع والبحث مع التذوّق والمتعة، والرغبة في استثمار أوقات الفراغ بما ينمي لديه ملكة القراءة الذاتية والمستمرة.

- أن يكون له القدرة على استخدام الكلمة المنطوقة والمكتوبة في التعبير عن أفكاره ومشاعره تعبيرا يتسم بسلامة الفكرة ووضوحها وصحة الصياغة إلى حدّ كبير وذلك عن طريق الإذاعة المدرسية، أو تلخيص موضوع، أو فصل من كتاب أو غيرها.

- أن تكون له القدرة على استخدام الأسلوب العلمي والانتفاع به في التفكير والتحليل والموازنة والربط والاستنباط والحكم على الأشياء على أساس صحيح بعيدا عن الاندفاعات والأهواء.

- أن يتزوّد بمهارات التعلّم الذاتي، والتعلّم المستمر، والتعلّم المصاحب، مسايرة لروح العصر، وتسلّحا بالمعرفة والمتابعة في تحصيلها.

- اتقان المهارات النحويّة والإملائية والخطيّة بالتدريب عليها، مع قياس تفوّق الطالب فيها بمعايير دقيقة على أسس التقويم الصحيح[1].

١- د. حسن جعفر، ص ٩٩-١٠٧، مرجع سابق.

وبناء عليه لابدّ من تخطيط مناهج اللغة العربية وتصميمها مرحليا، وفق معايير عالميّة ويتطلّب ذلك تصميم المقررات بتحديد:

الهدف من البرنامج الذي يُراد تصميمه، فالأهداف تختلف من فئة إلى أخرى، كالمرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية. وهو ما يؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود الخاص ببنية اللغة، وتحديد المهارات اللغويّة المنشودة، ومن ثمّ تحديد الطريقة المناسبة.

وعن مفهوم المناهج: فإنّ أصل كلمة المنهج: جاء في اللسان[1]: (أنهج الطريق وضح واستبان، وصار نهجًا واضحًا بيّنًا)، والمنهج -بفتح الميم وكسره- هو من أنهج والمنهاج أي الطريق الواضح المستقيم.

وعند المربين التقليديين: المقرّر الدراسي الذي يدرّسه المعلّم في أحد الفصول الدراسية، فكانت تعريفاتهم له على أنّه: مجموعة المقرّرات الدّراسية التي يتولّى المتخصّصون إعدادها.[2]

أمّا في الاصطلاح: فتعددت التعريفات الاصطلاحية وتنوّعت عند الباحثين في المناهج وطرق التدريس، ويمكن تحديد اتجاهات خمسة عامة له تتمثّل في الآتي:

الاتجاه الأول: وفيه يتمّ التركيز على المحتوى (المادة الدراسية) منطلقًا؛ من أنّ المعرفة تؤدي إلى تغيير السلوك. وعليه يمكن تعريف المنهج بأنّه:

مجموعة المواد الدراسية، مثل منهج اللغات أو منهج الرياضيات أو منهج التربية الاجتماعيّة. فالمنهج بمفهومه الحديث بناءٌ علميٌّ أُعدّ لخدمة فئة معيّنة من المتعلّمين، فهو يشتمل على مكوّنات عديدة هي: الأهداف، والمحتوى، وطرائق

١- ابن منظور، لسان العرب مادة نهج، ج ١٤، طبعة دار إحياء التراث العربي - ط ٣ - ١٩٩٩ ص ٣٠٠.
٢- المنهج الدراسي المعاصر (أسسه، مفهومه، مكوناته، تطويره، تنظيماته تقويمه) -الأستاذ الدكتور: حسن جعفر الخليفة-ط١٧ ١٤٣٨ / ٢٠١٧-مكتبة الرشد -ص١٧.

التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة، ووسائل التقويم، فيصف المتخصّص في اللغة مثلًا ما يدرس في المرحلة المحددة من موضوعات اللغة لكلّ سنة دراسية.

الاتجاه الثاني: وفيه يتمّ التركيز على وصف الموقف التعليمي باعتبار المنهج خبرة تربويّة متنوعة المجالات، فالمنهج هنا جميع الخبرات التي تقدّم للمتعلّمين تحت إشراف الجهة التعليميّة.

الاتجاه الثالث: ويراد بالمنهج هنا مجموعة من نواتج التعلّم تسعى الجهة التعليميّة إلى تحقيقها، والأهداف السلوكية فيه حجر الزاوية في قياس المخرجات النهائية.

الاتجاه الرابع: ويرى هذا الاتجاه المنهج عبارة عن أنماط التفكير الإنساني التأملي والاستقصائي المنظّم، فهو يتعدّى كونه مجموعة من ميادين المعرفة الأساسية.

الاتجاه الخامس: ويظهر هنا تعريف المنهج على أنه: جزء من النظام التربوي فهو مركّب من مجموعة من العناصر التي ترتبط ببعضها البعض بشكل وظيفي متكامل وهذه العناصر هي: الأهداف، المحتوى، التدريس، التقويم.

وبناءً عليه فالمنهج: نسق أو خطة من الخبرات التربويّة المتلاحقة التي تسير وفق خطوات متسلسلة بشكل فردي أو جماعي، وتتسع لتشمل أهداف المنهج، ومحتواه، واستراتيجيات التدريس، وأساليبه ووسائل التعليم النشط وعملية التقويم.[1] واستنادًا لكلّ ما سبق نرى أنّه عند وضع المناهج وتأليف الكتب التي تدرّس لابدّ من وضع أسس لإعداد الكتاب. فينبغي دراسة المنهاج بمفهومه الشامل بكل عناصره وأبعاده، أهدافا، ومحتوى، وطريقة تدريس، وتقويما، حيث يشمل التحليل والتقويم وثيقة المنهاج، والكتب المدرسية، وأدلة المعلّمين، والمواد

١- ينظر: المنهج مفهومه وأسسه العامة -مقال لخالد حسين أبو عمشة-شبكة الألوكة-ص٢-٣.

التعليميّة المقرّرة، والاختبارات، وطرق التدريس.

وكما ينبغي أن تشمل الدّراسة كلّ مرحلة تعليميّة كاملة على حدة، حيث يقف الباحث على ما يُقدّم في صفوف المرحلة بأكملها، كما يتوجب النظر للعولمة بصورة شاملة ولمختلف مجالاتها فلا يقتصر البحث على مجال الثقافة مثلا متجاهلين المجالات الأخرى.

فقبل إعداد أيّ كتاب، لابدّ أن نجيب عن أسئلة متعلّقة به، مثل:

- لمن يؤلّف الكتاب؟
- ما المستوى اللغوي الذي يؤلّف له الكتاب؟
- ما الرصيد اللغوي الذي سينطلق منه الكتاب ويستند إليه؟
- ما المهارات اللغويّة التي يقصد الكتاب إلى تنميتها؟
- ما الأهداف التعليميّة اللغويّة التي يقصد الكتاب إلى تحقيقها في كلّ مهارة؟
- ما طبيعة المحتوى في الكتاب وكيف سيعالج المحتوى اللغوي، المحتوى الثقافي؟
- ما شكل التناول التربوي لمحتوى الكتاب؟
- ما نوع التدريبات في الكتاب وما طبيعتها؟
- ما الوسائل التعليميّة المصاحبة وكيف يتمّ إعدادها؟
- ما شكل الكتاب، وما حجمه، وما قواعد إخراجه؟

وتُعَدّ الإجابة الدقيقة عن هذه الأسئلة مدخلًا مهمّا من مداخل إعداد المناهج

إعدادًا علميّا خاضعًا لمعاييرَ وأسس يضعها المتخصّصون وأصحاب النظر في هذا الباب. فليست العبرة في كمّ الكُتب ومدى وفرتها، بل في قدرتها على إفادة الطالب منها إفادة تتيح له التواصل مع اللغة بعد تعلّمها؛ أي أنْ يتعلّم اللغة ثمّ أن يتزوّد من ثقافتها ويتعرّف مظاهر الحضارة المرتبطة بها حتى تستمر مسيرة اللغة العربية في أجيالنا.

كذلك جعل المنهج وحدات متكاملة تشمل كلّ وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية، أي مراعاة التكامل واستثمار أخطاء الطلاب كفرصة لإثارة المشكلات النحويّة التي تدور حولها موضوعات الدراسة.[١]

ولابدّ من مناسبة الوسائل للمنهج، واشتمالها على الجانب التطبيقي بصورة كافية، مع استخدام الوسائل الحديثة كالسبورة الذكية، ومدى مناسبة المنهج لحاجات المتعلّمين وتلبيته لرغباتهم، ومراعاته للفروق الفردية، مع توفّر الكتب الدراسية لجميع المتعلّمين بما يحقّق اللحاق بالتطوّر السريع في عصرنا الحاضر في كافة مناحي الحياة مما يتطلّب المواكبة والسعي الدائم للتطوير واستثمار وسائل المعرفة التكنولوجية على أوسع نطاق مما يستوجب تطوير المناهج، والوسائل، وبيئة العمل وأن يُعطى المعلّم حقّه من التقدير المادي والمعنوي فهو قائد العمليّة التعليميّة، ويلزمه التأهيل والتدريب المستمر فعليه بالتطوير والمواكبة للمستجدات وذلك لا يكون إلا في بيئة تعليميّة توفّر له المقوّمات من ماديات تؤمّن معاشه، وتدريب وتأهيل يواكبان عصر المعرفة؛ فكلّ الوسائل التكنلوجية مالم يفعّلها المعلّم تصبح عديمة الجدوى، وعلى النقيض من ذلك متى ما توفّر المعلّم المؤهل والمواكب للمستجدات تيسّرت العمليّة التعليميّة وكانت ثمارها دانية.

١- المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلُّمها-د/ حسن شحاتة ود/ مروان السمان-ط أولى- يناير ٢٠١٢- مكتبة الدار العربية للكتاب-القاهرة-ص٢٣٤-٢٣٦.

وأن يُعطى المعلّم حقّه من التقدير المادي والمعنوي فهو قائد العمليّة التعليميّة، ويلزمه التأهيل والتدريب المستمر فعليه بالتطوير والمواكبة للمستجدات وذلك لا يكون إلا في بيئة تعليميّة توفّر له المقوّمات من ماديات تؤمّن معاشه، وتدريب وتأهيل يواكب عصر المعرفة؛ فكلّ الوسائل التكنولوجية مالم يفعّلها المعلّم تصبح عديمة الجدوى، وعلى النقيض من ذلك متى ما توفّر المعلّم المؤهل والمواكب للمستجدات تيسّرت العمليّة التعليميّة وكانت ثمارها دانية.

وكلّ ذلك بهدف الحفاظ على الهويّة العربيّة والثّقافة في ظلّ عولمة العالم، والمحافظة على اللُّغة العربيّة من الاندثار والضّياع في ظلّ الانفتاح على العالم، حيث إنّه لابدّ من تعزيز الانتماء إلى الأمّة العربيّة والفخر بلغتها؛ فهي من اللُّغات الأساسيّة في العالم منذ القِدم، فلا يستطيع المسلم التّمكّن من قراءة القرآن الكريم قراءةً صحيحةً خاليةً من الأخطاء، وفهم المعنى الحقيقي له، وكذلك أحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلم؛ إلا بتعلُّم العربيّة وإتقانها بكافّة أساليبها ومعانيها قراءةً وكتابةً.

واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي (الجامعي، وفوق الجامعي):

تواتَرتْ أكثر الدِّراسات العلميَّة من أنَّ «استيعاب العُلوم وفهْمها والتميُّز فيها لا يتيسر إلا باستخدام اللغة الأمِّ أيًّا كانتْ»، وعليه فإنَّ الحديث عن ذلك مسألة علميَّة أساسيَّة نشأتْ من تناول ارتباط اللغة بالتَّفكير؛ فالعلم تَفكير، واللغة تعبير عنه، وعن واقع تعليم اللغة العربية في التعليم العالي. إنَّ واقع التفكير والتعبير في تعليمنا الجامعيِّ العربيِّ وما يَعتريه من تداخُل، يَقترب من حدِّ التَّنافُر والتباعُد- يَدفع إلى استقصاء تَجارب مُتعدِّدة؛ لإيجاد مقاربة تتلمَّس الخلل، فتَسعى لسَبرِه واجتلاء كُنهِه، وفي التَّعليم العالي أمثلة عديدة صالحة للدِّراسة وأخْذ العِبَر منها.

وفي ضَوء المُعطيات البحثيَّة التي تؤكِّد أهميَّة اللغة الأمِّ في التعليم العالي، فإنَّ الدعوة لِتَعريب العلوم لا تَعني بأيِّ حال ألا يُتقِن الطالب لغةً أجنبيةً واحدة على الأقل يفاد منها في الترجمة والتّعريب، والتواصل مع غيرنا من الأممِّ، بل هو مِن هذا الباب أوجَب؛ ولِذا فإنَّ تدريس طُلاب العُلوم المُختلفة اللغة الأجنبية، والسَّعي لبُلوغهم مَرحلَة الإتقان - هو أمْر تَفرِضه عَولمةُ العِلم، شريطة ألا يطغى ذلك على اللغة العربيّة، ولا يكون بمعزل عن اللغة الأم، بل مصاحبا لها ما أمكن ذلك؛ وإلا عشنا غربة الفكر والروح في ظلّ العولمة.

وعن مناهج اللغة العربية التي تدرّس في الجامعات تأتي مبنيّة على التحصيل التراكمي في مرحلة التعليم العام التي أيضًا تعاني من القصور وضعف مستوى الطلاب، فيأتي البناء على غير أساس سليم، فيبدو كأنه منفصل عما سبقه، وأغلب الجامعات تعتمد تدريس كتاب: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للمرحلة الجامعية؛ وهو كتاب قيّم إذا أُسند تدريسه للمتخصصين الذين يعملون وفق استراتيجيات حديثة على تيسير شرحه للطلبة، مع تفعيل الطلاب بواسطة الوسائل المناسبة والتطبيقات المواكبة للاستعمالات اللغويّة في حياتهم العمليّة والعلميّة.

وهنا أشير إلى دور المجامع اللغويّة العلميّة، في وضع خطة حديثة موحّدة في استحداث رؤية سليمة في آليّة حفظ اللغة العربية ونشرها بما يواكب عصر المعرفة والتكنلوجيا، ورسم مناهج العمل، الموحّد حتى تعود اللغة العربيّة سيرتها الأولى، التي وسِعت الشرائع والعلوم والحضارات.

التَّعليم العالي واللغة الأجنبيَّة:

من رواسِب الاستعمار في الوطن العربي أنْ صرَف التَّدريس باللغة العربيَّة في المجالات العلميَّة إلى لغة المُستعمِر الأجنبيِّ؛ الإنجليزية في المَشرِق، والفرنسيَّة في المَغرِب العربي.

يظنُّ الكثيرون أنَّ أهمَّ ما يُعيق التَّعريب قلة وندرة المراجع العلمية باللغة العربية، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى مشكلتَي التأليف والترجمة، فالكُتب العلميَّة المؤلَّفة باللغة العربية قليلة جدًّا إذا ما قيسَتْ بالكُتب المُترجَمة، التي هي أيضًا شَحيحة.

وأرى أنَّ هذه المسألة أهوَن الأُمور؛ فنحن إذ نعيش في زمَن العَولمة، وقِطاع الأعمال العابِر للقارَّات، وما تَبِعه من تحوُّلات اقتصاديَّة واجتماعيَّة هائلة، بِتْنا نُشاهِد من غير بني جِلدتنا مَن هو أحرص على لُغَتنا، لا غيرة ومحبَّة، ولكن من باب التجارة والاقتصاد، فاليوم باتَتْ شركات من مثل «مايكروسوفت»، أو «غوغل»، وغيرهما، حاميةً للغة العربية ومُساندةً لها في وجه الطوفان اللُّغويِّ للإنجليزية، حتَّى كادتْ هذه الشركات الأجنبيَّة تَبَزُّ عملَ المجامع اللغوية العربيَّة، أو تَكون واحدةً منها في أقلِّ تقدير، وهدفها واحد هو الظفَر بسوق اقتصاديٍّ معلوماتي يَربُو عدد المُستهلِكين فيه على (٣٥٠) مليون نسمة، وبالقياس على هذا؛ فلا غَرْو أنَّ دُور النَّشر العالَميَّة العلميَّة لو وجدتْ سوقًا مُتعطِّشةً للمَعرفة بلُغتها الأمِّ، لانبَرتْ إلى ترجمة الكتب إلى العربيَّة، مثلما تفعل مع كثير من اللغات التي تَنشُر تَرجمتَها فوريَّة بمُوازاة طبعة الكتاب الأصليَّة.

وحتَّى يُمكِن للسوق العربي أن يَفرِض ذاته في ساحة النشْر العالميَّة، يَنبغي أن تَخفَّ المؤسَّسات التعليميَّة الجامعيَّة إلى توقيع اتفاقيات مع دور نشْرٍ علميَّة مُتخصِّصة لإدراج اللغة العربية ضمن قوائم اللغات المُترجَم إليها، وكذلك إصدار طبعة عربية من مجلاتها الدورية، على أنْ تتعهَّد هذه المؤسَّسات بتقديم الأكْفاء من أبناء الوطن؛ ليَكونوا من ضِمن فريق العمل الذي يَقوم بأعمال الترجمة الصَّحيحة السَّليمَة، وبذا ستَجد أفضَل المُقرَّرات العالَميَّة والكُتُب العلميَّة طَريقها إلى جامِعاتنا في الوقْت ذاته الذي تَطرَحه المُجتمَعات المُتقدِّمة. وسيَكون شُيوع

المُحتوى العربي للمَعرفة مُقدِّمةً لِنتاج عِلميٍّ عرَبيٍّ، تَنشَط على إثْره حرَكة التأليف بالعربيَّة بسَواعد أبناء الأمَّة، فيُصبِح مؤشِّرًا على عَودة الإسهام المعرفي العربي في الحَضارة الإنسانية.

فوائد التعليم بالعربيَّة:

في استبيان أجْرَتْه جامعة الملك فيصل لطُلاب الطبِّ حول مَوقِفهم مِن تعريب العِلم الطبِّي، تبيَّن أنَّ ٨٠٪ من الطلاب يوفِّرون ثُلث الزمن أو أكثر عند القراءة باللغة العربية مُقارَنةً باللغة الإنجليزية، وأنَّ ٧٢٪ مِن الطلاب يوفِّرون ثُلث الزمن أو أكثر عند الكتابة باللغة العربية مُقارنةً بالكتابة باللغة الإنجليزية، ويفضِّل ٢٣٪ فقط مِن الطلاب الإجابة على أسئلة الامتحان باللغة الإنجليزية، ويرى ٧٥٪ أنَّ مَقدرتهم على الإجابة الشفويَّة والنِّقاش أفضل باللغة العربيَّة.

وكذا الحال في نتائج دراسة مُماثِلة على طلاب الطبِّ جامعة الملك سعود (١٩٩٨)؛ حيث أفاد ٤٩٪ فقط مِن الطلاب أنهم يَستَوعِبون أكثر مِن ٧٥٪ مِن المُحاضَرة عِندما تُلقى باللغة الإنجليزية، وتَزيد نسبة استيعاب المحاضَرة إذا استُخدمت اللغة العربية مع الإنجليزية عند حوالي ٩٠٪ مِن الطلاب، أما إذا كانت كلها باللغة العربية، فقد أفاد حوالي ٦٠٪ منهم أنَّ نسبة الاستيعاب تزيد، وأفاد ٤٦٪ من الطلاب أنهم يَحتاجون إلى نِصف الزمن لِقراءة مادَّة مَكتوبة باللغة الإنجليزية لو كُتبتْ بالعربية، كما أفاد ٣٠٪ منهم أنهم يحتاجون إلى ثُلث الوقت، و١٧,٧٪ أنهم يحتاجون إلى نفس الوقت، ويُفضِّل ٤٥٪ مِن الطلاب الإجابة على ورقة الامتحان باللغة العربية، و٣٦,٩٪ الإجابة عليها باللغة الإنجليزية، بينما يُفضِّل ١٥,١٪ الإجابة باللغة العربية مع كتابة المصطلحات باللغة الإنجليزية، ويَرى ٥٠,٧٪ أنَّ التدريس باللغة الإنجليزية يُقلِّل مِن فُرصة المُشارَكة في أثناء المُحاضَرات، ويؤيد ٦٠٪ مِن الطلاب التدريس باللغة العربية، وأفاد ٩٢,٩٪ مِن

الطلاب بأنه يُمكن البدْء في تَطبيق التَّعريب فَورًا.

وأمَّا مسألة الرُّسوب والنَّجاح، فقد أظهرَتْ دراسة تقويميَّة دعَمها مَجمع اللغة الأردني نتائجَ باهِرة؛ إذ انخفضَتْ نِسبَة الرُّسوب في الكليات العِلميَّة مِن ٣٠٪ عندما كان التدريس باللغة الإنجليزية إلى ٣٪ فقط عِندما درَس الطلاب باللغة العربية، ولم تَكنِ النَّتائج وحْدَها كلَّ المَغانم، بل وفَّرت اللغة العربية كثيرًا مِن الوقت والجُهد في دِراسة المادَّة.

مُعوِّقات التعريب:

- مُشكِلة المُصطَلح:

على الرغْم مِن جُهود مَكتب تنسيق التعريب، وجهود اتِّحاد المَجامع العربية في توحيد المُصطَلحات؛ إلا أنَّ المُشكلة ما زالتْ قائمةً، وأسباب ذلك تعود لاختِلاف مَصدَر المُصطَلح أو تَنوُّع المُترجِمين؛ مما يؤدي إلى اختلاف في تَرجمته، ويُضاف إلى ذلك البُطء الشديد في الترجمة والتعريب؛ فقد ذكر أحد المُهتمِّين أنَّ ما يُطرَح في العالم (٧٣٠٠) مُصطلح سنويًّا - بمُعدَّل ٢٠ مُصطلَحًا يوميًّا - فيما يُعرَّب (٢٥٠٠) مُصطلح، فيَبقى قرابة (٥٠٠٠) في قائمة الانتِظار.

- مشكلة المدرس الجامعي:

يَبدو أنَّ غالبيَّة أعضاء هيئة التدريس في الكليات العِلميَّة في الجامعات العربيَّة ممَّن درَس في دول أجنبية، أو درس العِلم بلُغة أجنبيَّة، وفي كلا الحالتَين تجد قلَّةً منهم يُجيدون اللغة العربية للتدريس بها؛ ولذا يَلجؤون إلى التدريس بالعامِّيَّة العربية مع التَّطعيم بالأجنبيَّة، مع اختلاف في كفاءتهم بها؛ مما يُحدِث فجْوةً عِلميَّة العمَليَّة التعليميَّة، وقد أكَّد ٧٥٪ مِن أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود تَفضيلهم تدريس العلوم الهندسيَّة باللغة العربية، فيما أكَّد ٨٥٪ منهم

إمكانية التدريس بالعربية في حال توفَّرت المراجع والمُقرَّرات بالعربيَّة، وهي حَماسة لا يَنبغي إغفالها مِن فئة اتُّهمتْ بالضَّعف والعجز عن تدريس العلوم بلُغتِها.

- الضَّعف والتشتُّت في الترجمة والتعريب في الوطن العربيِّ:

يُعاب على الأمَّة العربية قِلَّةُ الترجمة ومَحدوديَّتُها أمام نماذج دوليَّة؛ ففي إحصائيَّة حَول التَّرجمة في العالم، تبيَّن أنَّ اللغة العربية تحتلُّ المرتبة (١٨) عالميًّا بترجمة (٣٢٥) كتابًا سنويًّا؛ أيْ: ما يُعادل (١,٢) كتاب لكلِّ مليون، وأما إسبانيا، فالنسبة (٢٥٠) كتابًا لكل مليون، وشتَّان ما بين هذه الأرقام.

ويَزيد الأمر عَجزًا ودهْشةً إذا ما عرفنا أنَّ غالبيَّة الكُتب المترجمة تَحمِل طابعًا أدبيًّا أو اجتماعيًّا، فيما لم تتعدَّ نِسبة الكُتب العِلميَّة ١٤٪.

ويردُّ بعض الباحثين الأمرَ إلى قِلَّة الدَّعم المادِّي وعَدم وفْرَته؛ فالتَّعريب بحاجة إلى دعم مادِّيٍّ كبير يَتجاوز إمكانيات البلد الواحد، ويَعتَقدون بضَرورة أن تتبنَّى مشروعَ التعريب عربيًّا جهةٌ مركزيَّة قويَّة على صعيد الوطن العربي، لها إمكانيات ضَخمة مُتوفِّرة، ويَذهَب آخَرون إلى أنَّ تَنسيقَ التَّعريب أمرٌ محوَريٌّ مانِع مِن بَعثرة الجُهود؛ فلا تَتكرَّر ترجمة الكِتاب الواحِد، أو تتعدَّد تَسمِيَة المُصطَلح.

٥- تَجارب الأمم في التدريس بلُغَتها:

استقرَّ في أذهان الفرنسيين أنْ لا كيان للشخصيَّة الفرنسية إلا بتَمثُّل اللغة القوميَّة ومَعرفتها؛ ولذا تجدهم أكثر الدول حرصًا على لُغتهم، فلا يدَّخرون في سبيلها وسعًا؛ ولذلك يَعدُّ وزير الثقافة الفرنسي نفْسَه أهمَّ وزير فرنسي؛ لأنه المسؤول الأول عن أهمِّ الصادِرات الفرنسية، وهي اللغة والثقافة والعلوم، وكان التعليم العالي واحِدًا مِن المَنظومات التي جهدت ألا يَدخلها تأثير خارجيٌّ أو لُغة دخيلة.

ولم تكن أغلب الدول الأوروبية مِن مثل ألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا، واليونان، وتركية، وفنلندا، وحتَّى شُعوب أوروبا الشرقية -بأقلَّ اهتمامًا مِن فرنسا؛ فجميع هذه الدول تَدرُس الطبَّ وسائر العلوم التطبيقية بلغاتها الأمِّ.

وكذا فعلتْ بعض الدول الطامحة للتقدُّم في شرق آسيا، وأما الصِّين فلم تَقف اللغة الصينيَّة -التي تُعدُّ مِن اللغات التصويرية البدائية بعدد حُروفها الذي يزيد على سبعة وأربعين ألف حَرف، منها ثلاثة آلاف حَرف على الأقلِّ واجِب مَعرفتها؛ ليُمكِن التعامُل باللغة الصينيَّة -عائقًا أمام تعليم كافَّة العلوم بها، ولم يَتعذَّر أهلُها بصعوبتها، أو عدم قدرتها على الوفاء بعلوم العصْر ومُصطَلحاته.

ومِن هنا؛ نجد أن تمسُّك الأمم بتعليم العلوم بلغاتها لم يَهْوِ بها إلى ركب التخلُّف والانحدار، وكذا تمسُّكنا كأمَّة عرَبيَّة بالتعليم بغير لُغتنا لَم يجعلْنا نأخُذ بناصية العلم، فلا يدَّعي أحد أنَّ العِلم فيها مُتأخِّر قرنًا مِن الزمان؛ وإنما الفَجوة الحاصلة هي ذات الفَجوة التي تَفصِل العربَ جميعًا عن مُواكَبة سباق العلوم؛ لأنَّ تأخُّر التعليم العالي سِمة عامة تكاد تكون غالبةً على أنظمة التعليم العربي، وما المُحاولات الأخيرة في العديد مِن الدول العربية للنُّهوض به إلا اعتراف بقصوره وضرورة تحديثه وتطويره؛ ليُساير مُتطلبات العصر ويُلبِّي احتياجاته.

وخير مِثال على أهميَّة التعليم باللغة الوطنيَّة ما ذكَره «الأستاذ عبدالله كنون»، حول استِقدام الحُكومة المغربيَّة للَجنَة مِن خبراء البنك الدوليِّ للإنشاء والتعمير بقصْد الاستشارة، فكان رأيُها أنَّ ازدواجيَّة لغة التَّعليم هي مما يَستنزِف ماليَّة المَغرِب، فضلًا عن كونها السبب في هبوط مُستوى التعليم، وأوصتْ باعتِماد لغة البلاد وجعْلِها اللغة الأساسيَّة للتعليم.

وتَعزيزًا لهذه النتيجة؛ فقد أوصَت اليُونسكو (منظمة الأمم المتَّحدة للتربية والعلوم والثقافة) باستِخدام اللغة الوطنية في التعليم إلى أقصى مَرحلة مُمكِنة.

ويقول «السيد بونور» -المفوَّض السامي الفرنسي في سورية -في لُغتنا: «إنَّ مَن يَزعُمون أنَّ اللغة العربية غير صالحة للتعبير عن مُصطلحات العلم الحاضر هم على خطأ مُبين؛ فالتاريخ يُثبت أنَّ لغة الضاد كسائر اللغات الأخرى غنيَّة باشتقاقاتها، وكافية بكثرة تراكيبها للتعبير عن الأفكار الجَديدة، إنَّني أُهنِّئ العرب وأتمنَّى ألا يُضيِّعوا هذا الاحترام المُقدَّس للُغتِهم؛ لأنَّ مَن يُدافع عن لُغتِه، يُدافِع عن أصلِه، وعن حقِّه المُقبِل، وعن كيانه، وعن لَحمِه ودمه».[1]

أنّ النظام التربوي الحاسوبي اعتمد على مبادئ منها:

- أن المتعلّم هو مركز العملية التربوية، وأنّه الباحث والمخطط للعملية التربوية. هذا وأنّ التعلم الذاتي المبرمج انطلق من خوارزمية مازالت شائعة في التعلم الذاتي في برنامج تعليمي يعرض في إطارات بالكتاب أو شاشات نوافذ بالحاسوب، كذلك التعليم المبرمج يشجع البطيئين في التعلّم على الحصول على التعزيز والتغذية الراجعة.

وقد تساءل الباحث ما الرؤية المستقبلية لتدريس اللغة العربية وفق نموذج التعلم الذاتي بالحاسوب؟

ثم أجاب أنّ المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق تبنّى نظرية حاسوبية اقترحتها الدكتورة نعمت الرزنجي وتعتمد على بناء نظام تربوي حاسوبي للتعلّم باعتماد مبدأ التعلّم الذاتي بالحاسوب للوصول بالمتعلم الى مستوى الادراك وقد تمخض عنه ثلاثة نماذج الأول: يختصّ بتعلّم الأجانب للغة العربية، والثاني: يختصّ بتعلم أطفال العرب لغتهم، والثالث: يختصّ بطلاب الجامعة لغير المختصين بالطريقة التواصلية، هذا وقد تمّ بناء نموذج تعلّم اللغة لغير

١- غالب عبدالعزيز الزامل- اللغة العربية والتعليم العالي- مقال: موقع الألوكة- رابط الموضوع: https://www.alukah.net/literature-language/0/40750/#ixzz6Xp4m62FU
تاريخ الإضافة: ٧/ ٥/ ٢٠١٢ ميلادي - ١٥/ ٦/ ١٤٣٣ هجري.

المختصّين بها وفق ما يأتي:

١- انتقاء المفاهيم والأفكار.

٢- اختيار الطريقة التربوية.

٣- اختيار النصوص والأمثلة.

٤- اختيار البيئة البرمجية الأكثر توافقًا.

٥- وضع التصميم المناسب للبرمجية.

وهناك بعض التجارب العربية المهتمّة بتدريس اللغة العربية بواسطة الحاسوب، مثل:

الأولى: تجربة المعهد العالي للعلوم التطبيقية بدمشق وهي استخدام إمكانيات الحاسوب في التحكّم بتعليم اللغة العربية قواعد نحوها في برامج تعلّم ذاتي طُوّرت في المعهد العالي للعلوم.

الثانية: تجربة لسان العرب في القاهرة فقد ذكر الباحث أنّ مختصّين في اللغة العربية والبرمجية الحاسوبية في مصر أصدروا سلسلة لسان العرب على أقراص حاسوبية عرضت في مؤتمر عام ١٩٩٨م وذكر أنّه يعاب عليها مشابهتها للكتاب المدرسي التقليدي.

الثالثة: سلسلة الدوالج في السعودية أول شركة سعودية تقتحم هذا المجال بإنشاء موقعها التعليمي على شبكة الانترنت لتقدم عن طريقه مناهج «الدوالج» الالكترونية ومجتمع «الدوالج» التعليمي، لتفعيل التعلم الالكتروني، وقد أصدرها مختصّون باللغة العربية والبرمجية الحاسوبية في ثلاثة أقراص تناسب المتعلمين الصغار في المرحلة الابتدائية (الصف الثاني، الصف الثالث) وقد كانت

متميزة من ناحية الصوت والصورة وتنوع الإجابة والتشويق والتغذية الراجعة.

وقد أوصى الباحث بضرورة الإفادة من الثورة المعلوماتية والتقنيات التربوية في تطوير طرائق التدريس في المراحل التعليمية كافةً وخاصّة الجامعية، مع ضرورة تدريب المعلّمين وأعضاء الهيئة التدريسية على استخدام طرائق التدريس الحديثة، وضرورة تأمين التقنيات التربوية الحديثة في المؤسسات التعليمية وادخال البرامج الحاسوبية المتخصصة والإفادة منها. واعتماد اللغة العربية الفصحى في مناهجنا وتدريسنا الى جانب اللغات الأخرى.[1]

واقع تعليم اللغة العربية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه:

أمّا طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه فيجب توجيه جهودهم من قبل المشرفين إلى العمل في فريق جماعي من أجل البحث في عيوب المناهج القائمة، وطرق تقويمها، والسّبل النافعة لإعداد المعلّم الناجح الذي يستوعب تحديّات العصر، إلى جانب العمل على توحيد مناهج اللغة العربية في جميع المراحل التعليميّة في الدول العربية عبر اتحاد المجامع العربية ما أمكن مع التواصل الحي بين الفئات المجتمعيّة، وفتح عضويّة المجامع لطلبة العلم من ذوي التخصص، خاصة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

بل وإيجاد معايير عالمية على نسق معايير اللغات الاجنبية مع مراعاة الخصوصيّة للغة العربية في كافّة الجوانب التي تميّزها عن غيرها، ولعلنا هنا ننادي بصياغة الإطار العربي لتدريس اللغة العربية بوضع معايير تراعي خصوصية اللغة العربية ويمكن أن تتشرف المجامع اللغويّة واتحاد المجامع العربية بهذه المبادرة

١- دراسة منشورة عن تفعيل التقنية الحديثة في اللغة العربية - تلخيص بحث منشور باللغة العربية: رؤية مستقبلية لتفعيل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية - اعداد الدكتور: أحمد علي كنعان. نائب عميد كلية التربية بجامعة دمشق.سوريا - منشور في دورية التطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان- العدد السابع والأربعون) فبراير(٢٠٠٩م)

حيث يكون هناك رؤية واضحة لكل معلمي اللغة العربية في كلّ بقاع العالم وفق أسس متفق عليها مع مراعاة ما يفرضه الواقع التعليمي في كلّ زمان ومكان، مع مراعاة أنّه يوجد فرقٌ جوهريّ بين الكتاب المدرسي المخصّص للناطقين بالعربيّة، والكتاب المدرسي المخصص للناطقين بغيرها، حيث نجد أنّ الفرق يتمثّل في أنّ الأول يستعمله تلاميذ ينتمون إلى الثقافة ذاتِها ويتكلّمون اللغة العربية التي يتعلمونها، أمّا الثاني فيستعمله طلّاب لا ينتمونَ إلى الثقافة نفسها ولا يعرفون اللغة العربية. والكتاب المعدّ للناطقين بغير العربية قد يحتاج إلى التحليل التقابليّ للغة العربية ولغة التلاميذ؛ حيث تحدد ما تتّفق فيه اللغتان.

ومن هنا يمكن القول إن الاستفادة الحقيقية من تقنية التعليم الإلكتروني وما ينتج عنه من علوم ومعارف لن يؤتي أُكله في العالم العربي إلا عن طريق تعريب هذه التقنية وتوطينها كما تفعل دول العالم الأخرى، ولن يكون هناك نقلة نوعية للعلوم والتقنية عند العرب بالتعامل مع عصر المعلوماتية من منظور عربي يستجيب لاحتياجات كل فردٍ من أفراد الأمة ولا يكون ذلك إلا بلغة موحدة منضبطة، ولذلك على الباحثين والمتخصصين في حقل التربية أن ييسروا سبل تعلم اللغة العربية وتعليمها حتى يتسنى للحاسوبيين تأسيس وتصميم برامج إلكترونية تعليمية للغة العربية على غرار ما هو معمول به في العلوم الأخرى، لأن التعاون والتشارك بين التقنيين الحاسوبيين وبين اللغويين والتربويين يسهم في إنتاج برامج تعليمية منظمة تحقّق الأهداف التعليميّة وتساعد على نجاح التعليم الإلكتروني بكافة أبعاده.

واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها يعتمد على تدريسها بكل مستوياتها، الصوتية، والصّرفية والنّحوية، والدّلالية، وهناك مشكلات تواجه

متعلمي العربية ومعلميها، ذلك لاختلاف العربية عن لغتهم في كثير من الجوانب، أو لاختلاف المتعلّمين، أو المناهج وطرائق التدريس. إضافة للمشكلات الثقافية، والتاريخية، وحتى البيئية والنفسيّة.

وانطلاقا من خلاصة ما توصّل إليه اللغويون المحدثون من أنّ اللغة وسيلة للتفاهم بين الأفراد فلها وظيفة تعبيرية، حيث يُعبّر بها الإنسان عن كلّ ما يجول في صدره بالكلام بدلًا من الإشارات. فوظائف اللغة:

- وظيفة فردية: فهي وسيلة الفرد في التعبير عن ذاته وحاجاته وكلّ المعاني التي تدور في فكره فيعبّر عنها بواسطة اللغة.
- وظيفة اجتماعية: فهي وسيلته للتواصل مع مجتمعه فهما وإفهامًا؛ فيتفاعل معه، ويتكيّف مع بئته. كما أنّها وسيلته في تنسيق العلاقات الي تربطه بالمجتمع وعاداته وتقاليده وعقائده.
- وظيفة ثقافية: فهي الوسيلة في اكتساب المعارف والخبرات والثقافات ونقلها بين الأجيال.
- وظيفة نفسيّة: فمن وظائفها النفسية استخدامها لإثارة الوجدان والفكر والتأثيرات الانفعاليّة في الآخرين سلبًا، أو إيجابًا.
- وظيفة عقلية: يرتبط الفكر باللغة فهي أداته في الوصول إلى المدركات، والقيام بجميع عمليات التفكير.[1]

١- طرق تعليم العربية للناطقين بغيرها-بوني حسن ١٩٨٤بحث تكميلي لنيل الدبلوم في تعليم العربية للناطقين بغيرها: ١-٤- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

وتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تقوم على:

- دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك:
- تشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه، ووصف أماكن النطق، ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات. ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام...الخ.
- دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة. وهو ما يسمى بعلم الصّرف.
- دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها بالآخر، وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض، وطريقة ربطها، وهو ما يعرف عند العرب بعلم النحو.
- دراسة دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، الحقيقي منها والمجازي.

ولابد من اتباع طريقة سليمة لتدريس اللغة بمستوياتها المختلفة - فهي كلٌّ لا يتجزأ- والطريقة هي الخطة العامّة المستمدة من نظريات وافتراضات معيّنة لتعليم اللغة وتعلّمها والتي يتبعها المعلّم في تقديم المواد اللغويّة ويطبقها في عمليّة تعليميّة تعلُّميّة في حجرة الدّراسة بإجراءات صفيّة تنطبق عليها.

ومن الطرق المستخدمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: طريقة النحو والترجمة، والطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفوية، والطريقة الانتقائية، والتواصلية، ولكل منها، ومزاياها، وجوانب القصور فيها.

وقد أثبتت الدّراسات أنّ بعض المدرسين في كثير من أنحاء العالم مازالوا يستخدمون طريقة القواعد والترجمة -وهي أقدم طرائق التدريس المعروفة التي مضت عليها قرون- جنبا إلى جنب مع الطرائق التي جاءت بعدها.

وإذا كانت طرائق تدريس اللغة الأجنبية كثيرة متعددة وليس منها ما هو المثالي والمناسب لكل المواقف التعليميّة، فمعنى ذلك أنّه ينبغي على معلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها ألا يتقيّد بطريقة معيّنة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب.

أسس اختيار الطريقة: الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

وهناك عدة أسس يمكن أن يلجأ إليها المعلّم وهو يختار طريقة التدريس المناسبة، وهي:

أ- المجتمع الذي تدرس فيه العربية بوصفها لغة ثانية.

ب- أهداف تدريس العربية بوصفها لغة ثانية.

ت- مستوى الدارسين وخصائصهم.

ث- اللغة القومية للدارسين.

ج- إمكانيات تعليم اللغة.

ح- مستوى اللغة العربية المراد تعليمها، فصحى، عامية... إلخ.

معايير اختيار الطريقة:

إلى جانب أسس اختيار الطريقة ثمة معايير ينبغي أن يتمّ في ضوئها اختيار الطريقة، وهي:

أ- السياقية: أي أن تقدم الطريقة كافة الوحدات اللغويّة الجديدة في سياقات

ذات معنى تجعل تعلمها ذا قيمة في حياة الدارس.

ب- الاجتماعية: أي أن تهيئ الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتصال بين المتعلّمين.

ت- البرمجة: أي أن توظّف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلّمه في محتوى لغوي جديد، وأن تقدّم هذا المحتوى الجديد متصلا بسابقه.

ث- الفردية: أي أن تقدّم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب أن يستفيد منها. والطريقة الجيّدة هي التي لا يضيع فيها حقّ الفرد أمام تيار الجماعة.

ج- النمذجة: أي أن توفّر نماذج جيّدة يمكن محاكاتها في تعليم اللغة.

ح- التنوّع: أي أن تعدد أساليب عرض المحتوى اللغوي الجديد.

خ- التفاعل: حيث يتفاعل كل من المتعلّم والمعلّم، والمواد التعليميّة في إطار الظروف والإمكانيات المتوفّرة في حجرة الدّراسة.

د- الممارسة: بأن يُعطى لكلّ متعلّم الفرصة للممارسة الفعليّة للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط.

ذ- التوجيه الذاتي: بأن تمكّن المتعلّم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، تنمية قدرته على التوجيه الذاتي.[1]

وإن كانت هناك مشكلات تواجه متعلّم العربية على مستويات اللغة الأربعة حسب المستويات اللغويّة نوجزها فيما يأتي:

١- طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها- د. نصر الدين إدريس جوهر (جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية - إندونيسيا)

- على مستوى الأصوات: تشكّل الأصوات الحلقية (الهمزة والهاء، العين والغين، والحاء والخاء) واحدة من صعوبات تعلّم العربية في طريقة نطقها.

- على المستوى الصّرفي: أنه لا يتمّ التركيز على الدّراسات الصرفية للأبنية بصورة واضحة مما يجعل المتعلّم غير قادر على توظيفها في الاستعمال اليومي بصورة صحيحة كمعرفة المشتقات، وأبنية الفعل وأزمنتها، وكذلك المزيد والمجرّد منها.

- وعلى المستوى النحوي: معرفة الإعراب وأحكامه واحد من الصعوبات التي تواجه المتعلّم بالنظر لتغيّر المواقع الإعرابية حسب العبارة وتأليفها، وما يمكن أن يحدث من تقديم وتأخير.

- التفريق بين بناء الجمل في اللغة العربية اسمي، وفعلي: محمد قائم، وقام محمد.

- اختلاف ضمائر الخطاب حسب النوع تذكيرا وتأنيثا.

- وكذلك أسماء الإشارة وأسماء الموصول.

- اختلاف الجمل حسب نوعها إخبارية، أو استفهامية، أو حاليّة.

- وعلى المستوى الدلالي: العجز عن استخدام المعجم لمعرفة المعاني الأصلية للمفردات.

إلى جانب صعوبة الكتابة التي تتمثّل في التحوّل إلى الكتابة من اليمين إلى اليسار، وكتابة الهمزات، وعلامات الترقيم. وفي الاختلاف بين الرسم القرآني في المصاحف والكتابة.

الفصل الثاني: أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة

أنظمة التعليم ومناهج تعليم اللغة العربية باستخدام وسائل التقنية الحديثة:

بدأ مع بداية التسعينات الحديث عن مفاهيم: أنّ العالم صار قرية واحدة، والنظام العالمي الجديد، وصراع الحضارات، العولمة.

أما اليوم ومنذ بداية عقد التسعينات فقد بدأ العالم يعيش بدايات ثورة علمية ومعرفية جديدة هي الثالثة، وتتركز التطوّرات العلمية الباهرة الجديدة أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية التي هي اليوم مصدر أكبر عدد من الاختراعات ولاكتشافات في مجالات تكنولوجيا المعلومات، والتكنولوجيا الحيوية، وأبرز جوانب الثورة العلميّة والتكنولوجية الثالثة الجانب الخاص بالتطوّرات المدهشة، في عالم الكمبيوتر، والذي يزداد تخصصا، ورخصا، وصغرا، وانتشارا في الوقت الراهن، وهناك مجال آخر من مجالات هذه الثورة وهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكارات في أشباه المواصلات والألياف الضوئية القادرة على معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها. وقد أصبح بالإمكان الحصول على المعلومات بسرعة الضوء، فهي متاحة في العمل والتدريب، والتعليم، والمنزل مقدمة حلولا سريعة لمشكلات العمل والحياة، كما تتيح تكنولوجيا المعلومات فرصة للارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل وعلى رأسها شبكات الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، التي تربط العالم كله، وبتكاليف أقلّ، وبوضوح أكثر وعلى مدار الساعة، ودون قدرة الدول على التدخل أو الرقابة الفاعلة، ولقد أسهم كل ذلك في تحويل البيانات والمعلومات والمعارف إلى سلع وخدمات مرغوبة، فتحوّلت تكنولوجيا المعلومات إلى أهمّ مصدر من مصادر الثروة، وقوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية

الكاسحة في عالم اليوم، وبذا برز مفهوم العولمة الذي يعني تأثير الإنجازات والتطوّرات في مجتمع ما خارج حدوده.

وتُعد المناهج التعليمية نظاما فرعيا من النظام الرئيسي الأكبر وهو التربية، ومن ثم تنعكس عليه كل ما يصيب التربية من متغيّرات، وما يصيب المجتمع أيضا فيمتدّ أثره على التربية بصفتها نظاما فرعيا لنظام كلي أشمل هو المجتمع، وفوق ذلك كله فإنّ المناهج هي الوعاء الذي يترجم الفلسفة التربوية إلى إجراءات، وطرق تدريس تأخذ طريقها إلى الطالب في غرفة الصفّ ليتمّ بناء الإنسان. وفي ضوء السعي لإعداد الإنسان للحياة وخاصّة في ظل العولمة لابدّ من تصوّر لما يجب أن تكون عليه المناهج التعليمية وخاصّة في مجال اللغة العربية التي تمثّل هُوية الأمّة لتؤدي وظيفتها في إعداد الإنسان للحياة كما يأتي: -

طرق إدخال العولمة للمناهج:

إنّ مناهج التعليم الرسمي يجب أن تعكس التطورات الجارية في مختلف المجالات، كما يجب قبل كل شيء إجراء دراسة تحليلية تقويمية شاملة للمناهج الحالية، حيث تمتد الدراسة لكل عناصر المناهج وأهدافه ومحتواه، وطرق تدريسه وتقويمه. أي دراسة للمنهاج بمفهومه الشامل، في ضوء ما سيق وانطلاقا من المفهوم الشامل للمنهاج يمكن تصور طرق لإدخال العولمة للمناهج كما يأتي:

١- وضع مناهج منفصلة بالعولمة: إن وضع مواد منفصلة في العولمة لا يخلو من المخاطر في عزل تطبيق العولمة على أرض الواقع.

٢- طريقة الدمج: وهي طريقة تستلزم تنقيح وتضمين موضوعات المناهج القائمة بمعارف معلومات ومهارات واتجاهات العولمة، وبذلك تقدم مفاهيم العولمة عن طريق جميع المناهج.

٣- طريقة التكامل: وهي طريقة تسعى نحو تكامل المعارف والمفاهيم والاتجاهات في كل متكامل، والمشروعات المتكاملة مثال لذلك، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون هناك ترابط وتكامل بين أهداف المنهاج وطرق التدريس ومحتواه، وطرق تقويمه (عزيز، ٢٠٠٠).

و يمكن تصور أبعاد عولمة المنهاج على النحو الآتي:

أ- البعد المكاني: ويشمل البيئة والأرض وعلاقة الإنسان بها.

ب- بعد القضايا والموضوعات: ويهتم بالقضايا والموضوعات التي يتم دراستها.

ج- البعد الزماني: ويشمل ربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل.

د- البعد الداخلي: ويتصل بطرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية التي تحقق أهداف عولمة المنهاج[١].

مفهوم الوسائل التعليميّة: تعد الوسائل التعليميّة في عصرنا الحديث جزءا أصيلًا من أجزاء العمليّة التعليميّة، فالطالب اليوم بحاجة إلى أن يشاهد، وتُعرّف الوسائل التعليميّة بأنّها كافّة الوسائل التي تُستعمل من أجل إيصال المعلومات إلى الطلاب، حيث تساعدهم على تسهيل عمليّة اكتساب المعلومات وفهمها بل والتفاعل معها بتطبيقها عمليًّا في بعض الأحيان، ومشاهدة النتائج كما يحدث في المواد العلميّة.

أهمّيّة الوسائل التعليميّة: للوسائل التعليميّة أهمية كبيرة منها:

- تضفي الجمال والمتعة على حدّ سواء مع الفائدة للعلميّة التعليميّة، حيث تعمل هذه الوسائل على جذب انتباه الطلاب إلى المعلومات المقدّمة بشكل كبير.

١- د. علي مقبل العليمات- مقال: مناهج التعليم في ضوء العولمة- - جامعة آل البيت الأردن- ٢٠٠٣م-نقلًا عن https: / / sites.google.com / site / socioa.

- تعمل على تبسيط المعلومات للطلاب، وتحاول أن تستبدل لهم المصطلحات المعقّدة التي قد تستعمل أحيانًا في بعض العلوم والتي قد يواجهون صعوبة كبيرة في التعاطي معها.
- تساعد الطلاب على الاستمرار في عمليّة التعلّم بسبب ما يجدونه من متعة كبيرة أثناء قيامهم بهذه المهمّة.
- تنمّي قدرات الطلاب العقليّة من حيث تصوّر معاني الكلمات التي يتلقّونها نظريّا بشكل أكثر وضوحا الأمر الذي يعمل على إثراء محصولهم اللّفظي بشكل أكبر.
- القدرة على استدامة المعلومات في عقول الطلبة وأدمغتهم؛ فما يتفاعل معه الإنسان من معلومات لا يمكن أن يقارن بما يلقّنه، حيث إنّ التلقين لا يبقى في العقل إلا لفترة قصيرة جدّا.
- تحثّ الطلاب على الاعتماد على أنفسهم بشكل أكبر في العمليّة التعليميّة[١].

أنواع الوسائل التعليميّة:

تختلف وسائل التعليم من نوع لآخر؛ ففي بعض الأحيان يطلق عليها وسائل الإيضاح، كونها تسعى لتوضيح المعلومات للمتلقّي، والبعض يسميها الوسائل البصرية أو الوسائل السمعية، كون البعض منها يعتمد البصر كالأفلام الصامتة والصور، والبعض منها يعتمد على السمع مثل التسجيل الصوتي[٢].

وقد راعت المعايير العالميّة كلّ ذلك في تعلّم اللغة الأجنبيّة فوضعت لذلك معايير لابدّ من مراعاتها، وهناك أربعة معايير عالمية وضعت ضوابط وخصائص لمعلمي اللغات الأجنبية وهي:

١- محمد مروان -أهمية وسائل الاتصال في حياتنا-موقع موضوع - آخر تحديث: ١٢:٠٥، ٧ يونيو ٢٠١٨
٢- ينظر: موقع موضوع: وسائل التعليم- كتابة هايل الجازي - آخر تحديث: ١٣:٥١، ٢٧ يونيو ٢٠١٨

- معايير ACTFI.
- ومعايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية CEFR.
- ومعايير الاتحاد العالمي لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية TESOL
- والمعايير الأسترالية AFMLTA.

مناهج تعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.

ويعرّف التعليم عن بعد Distance education، بأنّه أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا. والذي يعتمد مفهومة الأساس علي وجود المتعلّم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. ويتلقى الطلاب عن بعد علومهم بالإفادة من تجهيزات بعيدة عنهم حيث تكون في مدينة أو ربما دولة أخرى. ويستفيد الطلاب من هذه التجهيزات ويتلقون دروسهم باستخدام وسائل الاتصالات المختلفة. وقد تشتمل هذه الوسائل في صورتها البسيطة على مواد مطبوعة ترسل بالبريد، أو ربما تشتمل في صورتها المتقدمة على محاضرات ترسل بالحاسوب عبر الشبكة العنكبوتية العالمية. ويعرف التعليم الذكي بوصفه مصطلحًا يستخدم لوصف التعلم في العصر الرقمي، ويعني كذلك التعليم في أي وقت، وفي أي مكان، على أساس القدرة المعرفية الفردية.

البرامج التعليميّة عبر الإنترنت:

ثمّة اقتراحات عدّة حول معايير الجودة الأمريكيّة والأوروبية وغيرهما، وسوف نستعرض طائفة سريعة لعلّها توفّر أرضية مشتركة لما ينبغي أن تكون عليه معايير الجودة للعاملين في مجال تعليم العربية للناطقين بها، وللناطقين بغيرها بُغية بناء البرنامج وتصميمها وفق المعايير العالمية وتقييمها في ضوء هذه المحكّات للعالمية. وقد ذكر تقرير لمعهد التعليم العالي (- Institute of Higher Ed

cation، 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية أنّ معايير النجاح في التعليم عن بعد يُلخّص التغييرات الهائلة التي تحدث بسرعة في جميع أنحاء العالم في ممارسة التدريس والتعلم، وقد توصلت هذه الدراسة التي أجرتها ستّ مؤسسات للتعليم العالي في الولايات المتحدة إلى معايير تعتبر أساسية لضمان جودة التعليم عن بعد عبر الإنترنت، وهذه المعايير الستة، هي:

- التخطيط الواضح.
- بنية تحتية قوية وموثوقة.
- أنظمة دعم جيدة للموظفين والطلبة، بما في ذلك التدريب والمعلومات المكتوبة.
- قنوات اتصال جيدة بين الموظفين والطلبة.
- التغذية الراجعة المنتظمة للطلبة على تعلمهم.
- معايير واضحة لتطوير المناهج التعليمية.
- عمليات التقييم المستمرة مع مدخلات قوية من الطلبة.

إعداد المعلّم:

في الجانب اللغوي، الجانب التربوي، الجانب التكنولوجي، الثقافي ففي ظلّ التعليم بعد جائحة كورونا والتحوّل الكبير نحو التعليم الإلكتروني فيجب أن تتكوّن خصائص إعداد المعلّم من: الجانب الثقافي، الجانب التربوي، في الجانب اللغوي، الجانب التقني.

تحديات التعليم عن بعد:

إنّ البحث في التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة له أهميته:

- أولًا: لارتباط اللغة بالدين الحنيف؛ فهي وعاء للفكر الإسلامي والوسيلة لأداء العبادات، من أداء الصلوات الخمس، وتلاوة القرآن الكريم، ومعرفة الأحكام والتشريعات الخاصّة بالعبادات.

- ثانيا: أنّ اللغة العربية لها وظيفة اجتماعية؛ فهي وسيلة التواصل، والحفاظ عليها هو السبيل لبقاء التلاحم القومي بين الناطقين بها، وبينهم وبين الناطقين بغيرها كذلك ممن يسعون إلى تعلمها.

- ثالثًا: أنها كانت وعاءً لتراثنا الأدبي المتنوّع الذي بقي خالدًا، ولا نستطيع التواصل معه، وفهمه إلاّ باللغة العربية نفسها والتي صاغته.

- رابعا: تبقى اللغة العربية ثروة ثقافية للإنسانية قاطبة، وقد استفادت منها اللغات الأخرى كالعبرية والفرنسية والإنكَليزية. واندثار هذه اللغة أو اضمحلالها معناه ذهاب أحد أهم الموارد المغذية للغات الإنسانية. فلابدّ من الاعتراف بموقع اللغة ودورها باعتبار الانتماء للغة هو انتماء حضاري لوجود معين[1].

- وأخيرًا: تأثر المناهج الدراسية بظهور المستحدثات التكنولوجية، فشمل هذا التأثير أهداف المناهج، ومحتواها، وأنشطتها، وطرق عرضها وتقديمها، وأساليب تقويمها.

١- ينظر: دور اللغة في بناء المجتمع العربي وتطوّره-د. سالم المعوش-لاط. لا تا-مؤسسة الرّحاب الحديثة -بيروت لبنان-ص١١-١٥وص٧٠.

أبرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية:

والتحديات التي تواجهها اللغة العربية ترجع في مجملها إلى نوعين:

- تحديات داخلية: وتتمثل في الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمّة العربية، حيث وجدنا من يدعو إلى هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها، أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلًا عنها.

- تحديات خارجية. وتتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى لها، والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى، والمتمثّل أخيراَ في العولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب، والقضاء على هذا التنوع اللساني في العالم، وهذه التحدّيات الخارجية يمكن التغلب عليها إذا تمسكنا بثوابتنا الثقافية، وقيمنا الدينية وشخصيتنا القوميّة، وخصائصنا النفسيّة والاجتماعيّة مع حرصنا على تعلّم لغات الآخرين والاطلاع على ثقافاتهم.

خاتمة البحث:

بحمد الله ومنّه والثناء عليه نختم هذا الجهد المتواضع في خدمة العربية التي أصبح لها أهميتها في عصرنا الحاضر ؛ مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة المتجددة التي جعلت من تفاعل الشعوب أمرًا حتميًّا رغم اختلاف الحضارات واللغات فكان لا بدّ من سعي كل مكوّن حضاري إلى معرفة الآخر، والتعاطي مع مكوّناته الحضارية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فكان جهدنا بالوقوف على قضايا تعليمها في جميع المراحل الدراسيّة للناطقين بها، وللناطقين بغيرها، متلمسين التحديات التي تواجه تطوير أنظمة لتعليم والمناهج، والوسائل، في ظلّ العولمة والمعطيات المستجدة التي تواجه التعليم بشكل عام، وتعليم اللغة

العربية بوجه خاص، مع إبراز الجانب المشرق في ذلك-رغم الصعوبات- من المسايرة لروح العصر، والمواكبة التي تسعى لجعل اللغة العربية في مصاف اللغات العالمية.

وقد تناولنا في هذه الورقة بيان الجهود المبذولة في تطوير الوسائل وفقا للتطوّر التكنولوجي، ووقفنا على التحديات التي تواجه تطوير المناهج والوسائل مع إيراد بعض الحلول المقترحة والتي تضمّنت:

- إشراك أساتذة المناهج وطرائق تدريس اللغات الثانية والأجنبية في الجامعات والكليات؛ وذلك بإلقاء المحاضرات وتنظيم الورش التدريبية لمعلمي اللغة العربية للوقوف على الاتجاهات الحديثة في تعليم هذه اللغات وتطبيقها في تعليم اللغة العربية.
- ضرورة فتح باب التّعاون بين المؤسّسات المعنية بنشر اللّغة العربية في إيجاد برامج تعليمية مشتركة تفاعليّة على شبكات التواصل تخدم نشر اللغة بصورة واسعة.
- الاستعانة بالتعلّم من الإنترنت: فهناك عدد من المواقع المتخصصة التي تقوم بتوفير خدمات تعلم اللغة بالاستعانة بمعلمين متخصصين بتعليم اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد.
- حاول أن تجعل اللغة العربية جزءا من حياة طلبتك بتشجيعهم على البحث في روائع الأدب والثقافة العربية.
- الاهتمام بالوسائل التعليميّة التي تأثّرت تأثّرًا مباشرًا بالتطوّرات التقنيّة التي اجتاحت البشريّة، فنجد العديد من أنواع الوسائل التعليميّة التي يعتمد عليها من لهم علاقة بالسلك التعليميّ من أجل إيصال معلوماتهم بشكل

جيّد فيجب الاهتمام باستخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلّمها وتوفير كل أنواع الوسائل لتعليم اللغة العربية، وتدريب المعلّمين على استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم، وتحفيز وتدريب الطلاب عليها مما يتطلّب جهدا متكاملًا من المؤسسات المعنية وأولياء الأمر والطلاب أنفسهم.

وجاءت التوصيات على النحو الآتي:

- دعم المناهج التعليمية للغة العربية والرفع من شأنها والثّقة بها لغةً عالمية وإظهار الاعتزاز بها في المحافل الدولية. فاللغة هي أساس إرثنا الحضاري ووسيلتنا إلى تبليغه.
- الإعلاء من شأن اللغة في الاستعمال الحياتي في البيئة بكاملها في مجتمعاتنا الإسلامية.
- أن تعمل المناهج على إكساب اللغة للمتعلمين وفق رؤية حديثة تعتمد مهارات: الاستماع، القراءة، الكتابة، والمحادثة. إزالة الجمود عن لغة النّحو والتأليف فيه بإدخال الوسائل الحديثة كالخرائط الذهنيّة، والوسائل الحديثة المواكبة لعصر المعرفة.
- هناك جوانب تتعلّق بفهم التراكيب لم تنل حظّها من العناية في الّدراسات النّحويّة القديمة كالنّبر والتنّغيم مع ما لها من أهمية بينها علماء اللغة المحدثون فينبغي استصحابها في الدّرس النحوي لبيان معاني الجمل حسب نوعها إخبارية، أو استفهامية أو غيرها.
- إزالة الجمود عن لغة النّحو والتأليف فيه بإدخال الوسائل الحديثة كالخرائط الذهنيّة، والوسائل الحديثة المواكبة لعصر المعرفة.

- إعادة تخطيط مناهج اللغة العربية وتصميمها وفق معايير عالمية تساعد في نشرها. ولنا في هذا أن نأخذ الأساسيات ممن تقدمنا من الأمم ولكن نضيف إليها معاييرنا الخاصّة بما يحفظ هُويّة الأمّة.

- فعلى المعنيين بتعليم اللغة العربية التعاون في بناء مؤسسات لغويّة في الدول الأجنبية بهدف توفير جميع الوسائل والتسهيلات المساعدة في تعلم اللغة العربية خاصّة ما يسد القصور في المواد المقروءة حول اللغة العربية وثقافتها، وتوفير الفرص للدراسة في الدول العربية مما يمكّن الأجانب من الحياة مع هذه اللغة وثقافتها في بيئتها الطبيعية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد علي كنعان - رؤية مستقبلية لتفعيل التقنية الحديثة في تدريس اللغة العربية - إعداد. نائب عميد كلية التربية بجامعة دمشق. سوريا - منشور في دورية التطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان- العدد السابع والأربعون) فبراير٢٠٠٩م.
- أحمد فؤاد عليّن-المهارات اللغويّة: ماهيتها وطرائق تنميتها- ط الرابعة-٢٠١-دار المسلم -الرياض.
- بوني حسن -طرق تعليم العربية للناطقين بغيرها-١٩٨٤بحث تكميلي لنيل الدبلوم في تعليم العربية للناطقين بغيرها- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- حسن جعفر الخليفة - فصول في تدريس اللغة العربية (ابتدائي - متوسط - ثانوي)- ط الرابعة -٢٠٠٤- مكتبة الرشد-الرياض.
- ابن منظور -لسان العرب ج١-مادة مهر.
- حسن جعفر الخليفة-المنهج الدراسي المعاصر (أسسه، مفهومه، مكوناته، تطويره، تنظيماته تقويمه) - ط١٧ ١٤٣٨ / ٢٠١٧-مكتبة الرشد.
- حسن شحاتة ود / مروان السمان-المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلُّمها-ط يناير ٢٠١٢- مكتبة الدار العربية للكتاب-القاهرة.
- خالد حسين أبو عمشة -معايير الجودة في تعليميّة العربيّة للناطقين بغيرها سَحابيًا - أستاذ اللسانيات التطبيقية المشارك والمدير الأكاديمي لمعهد قاصد / اتحاد معلمي العربية للناطقين بغيرها-يونيو ١١، ٢٠٢٠.
- د. سالم المعوش- دور اللغة في بناء المجتمع العربي وتطوّره- لاطا. لاتا-مؤسسة الرّحاب الحديثة -بيروت لبنان.
- غالب عبدالعزيز الزامل- اللغة العربية والتعليم العالي- مقال: موقع الألوكة- رابط الموضوع:
- https://www.alukah.net/literature-language/0/40750/#ixzz6Xp4m62FU- تاريخ الإضافة: ٧/ ٥ / ٢٠١٢ ميلادي - ١٥ / ٦ / ١٤٣٣ هجري.

- د. نصر الدين إدريس جوهر- تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجا وسياسة-(كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، إندونيسيا). موقع لسان عربي.

التقارير العلمية

الأنشطة الثقافية التي نظمتها كلية الآداب خلال العام الجامعي (٢٠٢٠/٢٠٢١م)

أولا: مؤتمر اللغة العربية بين تحدّيات الحاضر ورهانات المستقبل

نظمت كلية الآداب التابعة لجامعة الوصل إمارة دبي برعاية معالي السيد جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء هذه الجامعة، وبرئاسة سعادة المدير أ.د / محمد أحمد عبد الرحمن مؤتمرًا دوليًا خلال العام الجامعي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ بعنوان:

(اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المُستقبل)، يومي: ٠٩و ١٠ دجنبر ٢٠٢٠، شارك في أعماله نخبة من الباحثين المتخصصين من داخل دولة الإمارات ومن خارجها، وقدّموا عروضا علمية دقيقة قاربت مسألة اللغة العربية في راهنها المنهجي والمعرفي وفي حاضرها اللّساني و في علاقة كل ذلك بالتحديات المتعلقة بالتحديث والتطوير التكنولوجي المحلي والعالمي الذي يُمرّ عبر تنويعات تكنولوجية أساسها التعليم الذي يتأيد بمعرفة وثقافة ذات أبعاد رقمية وإلكترونية، مؤيدة بالشبكة العنكبوتية التي تضمّ كمّا هائلًا من المعلومات في شتى حقول المعرفة: من علوم إنسانية بمختلف فروعها، وعلوم تطبيقية ونظرية، وكل ما يمس بعالم المال والاقتصاد والطب، وتبقى هذه المحتويات الرقمية والإلكترونية المذكورة ذات صلة وثيقة باللغة العربية التي يتعين أن تستفيد من هذا الزخم الرقمي والإلكتروني الجديد و الذي فرضه التطور التكنولوجي السريع الذي شمل العالم كله، فقد أضحت البرمجيات وأدوات التطوير الخاصة بالشبكة العنكبوتية أكثر ملاءمة لتطوير اللغة العربية وتجسيدها من خلال النطق والكتابة والقاعدة النحوية والصرفية والمحتوى المعرفي والأدبي.

محاور المُؤتمر:

١- اللغة العربية واستراتيجيات الخطاب الإعلامي.

٢- اللغة العربية وأنظمة شبكة التواصل الاجتماعي.

٣- اللغة العربية وإشكالية الترجمة والمُثاقفة.

٤- التداخل اللغوي في أقسام اللغة العربيـة.

٥- تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرهـا.

٦- اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في مجتمع المعرفة.

٧- اللغة العربيـة والحَـوسَـبة.

٨- التعليم الإلكتروني وبدائل أنظمة التعليم.

٩- دور اللغة في تحقيق التكامل المعرفي بين مختلف العلوم.

١٠- النص الأدبي واللغوي وإشكالية التلقي.

واختتم المؤتمر بالإعلان عن جملة توصيات نوردها فيما يلي:

توصيات المؤتمر:

١- تكوين ذخيرة أو رصيد لغوي إلكتروني خاص باللغة العربية المؤسسية والعالمة يشمل جميع القطاعات الاستراتيجية في المجتمع، وإدراج هذا الرصيد ضمن المحتوى الرقمي العربي وتحديثه باستمرار ليواكب المتغيرات التي يشهدها العالم المؤسسي العالمي، ونقصد بالمحتوى الرقمي ههنا المضامين المعرفية والمصطلحات والمفاهيم المدونة محوسبة ومرقمنة، وقد يكون هذا المحتوى في شكل نصوص ومدونات ومعاجم حقلية متخصصة آلية، وبرمجيات لغوية عربية. وأنَّ الاهتمام الدائم بتحديث المحتوى الرقمي العربي سيسهم لامحالة في ترقية اللغة العربية المؤسسية (العالمة والخبيرة)، لكي تواكب التحولات المتسارعة التي تشهدها المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المشروع النهضوي للمجتمع العربي.

٢- ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوضع برامج معدة سلفًا، يمكن تصديرها

والترويج لها وتسويقها، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية، وإلزامية كل من يرغب في الالتحاق بأي مؤسسة عربية على أنْ يحصل عليها. (العرب والأجانب على حد سواء).

٣- وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والعمل على تجاوز جميع المعوقات التي تعترض سبيلها، لتضطلع بدورها الحضاري المنشود، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

٤- استثمار آليات التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية والتهيئة اللغوية لتعزيز حضور اللغة في المجتمع العربي الحديث (مجتمع المعرفة)، وتمكينها من مسايرة المنجزات العلمية العربية.

٥- تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

٦- تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الالكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

ثانيا: ندوة وظيفة النقد الأدبي عند العرب بين القديم والحديث

نظمت كلية الآداب بجامعة الوصل ندوة: (وظيفة النقد الأدبي عند العرب بين القديم والحديث) بالشراكة مع مؤسسة: ندوة الثقافة والعلوم بدبي، عبر التواصل عن

بعد، بتاريخ: الأربعاء ١٠ / ٢ / ٢٠٢١ الساعة السادسة مساء، أما مكان هذه الفعالية الثقافية فهو: مقر مؤسسة: ندوة الثقافة والعلوم بدبي.

وهذه عناوين الأوراق البحثية التي تقدم بها السادة الأساتذة وجميعهم من هيئة التدريس بكلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوصل:

- تطور وظيفة الشعر عند النقاد العرب: أ. د. محمد عبد الحي
- الثابت والمتغير بين النقد القديم والنقد الحديث: أ. د. أحمد رحماني
- الأدب والنقد: حدود العلاقة وتساؤلات التأزم: أ. د. أحمد المنصوري
- النقد الثقافي: أ. د. الرشيد بوشعير

أما الوقت المخصص للندوة فقد حُدِّد في ساعتين.

ثالثا: الدّورات التدريبية والأوراش

نظمت كلية الآداب وساهمت مع جهات أخرى في بحر الموسم الجامعي الجاري ٢٠٢٠-٢٠٢١ - الدّورات التدريبية والأوراش الآتية:

١- ورشة تقييم للإشراف العلمي والمناقشات العلمية عن بعد، خاص بأساتذة الدراسات العليا، بالتعاون مع نيابة المدير للشؤون الأكاديمية، وعمادة الدراسات العليا، بتاريخ: ٢٧ / ٠٨ / ٢٠٢٠.

٢- دورة استخدام مايكروسوفت تيمز، عن بعد و تطوير مهارات أعضاء الهيئة التدريسية، بتاريخ: ١٩ / ٠٩ / ٢٠٢٠.

٣- ورشة عمل تدريبية (التقنية في التدريس والتدريس عن بعد) حلّ المشكلات المتعلقة بالتعليم عن بعد، بتاريخ: ٢٧ / ٠٩ / ٢٠٢٠، بالتعاون مع قسم تقنية المعلومات.

٤- دورة إرشاد للأساتذة المتعاونين عن بعد و تطوير مهارات أعضاء الهيئة التدريسية للاختبارات، بتاريخ: ٢٤ / ٠٩ / ٢٠٢٠.

٥- دورة للأساتذة المتعاونين حول الاختبارات عن بعد و تطوير مهارات أعضاء الهيئة التدريسية للاختبارات، بتاريخ ٢٨ / ٠٩ / ٢٠٢٠ بالتعاون مع وحدة التعليم العام.

٦- ورشة: الرؤية والأداة، عن بعد، أطرها عضو هيئة التدريس بالكلية: أ.د الرشيد بو شعير، بتاريخ ٢٨ / ٠١ / ٢٠٢١.

٧- دورة: التّنال العربي، عن بعد، بتاريخ: ١٥ / ٠٣ / ٢٠٢١ أطرها عضو هيئة التدريس بالكلية: أ.د أحمد المنصوري.

خلاصات البحوث العلمية
والتجارب الإبداعية المتميزة

نماذج

من منجزات الكلية في البحث على مستوى برامج الدراسات العليا.

أنجزت الكلية خلال العقدين الماضيين ما يناهز ١٣٠ بحثا منها ما يناهز ٩٠ بحثا لمرحلة الماجستير وما يناهز ٥٠ بحثا لمرحلة الدكتوراه، ونعرض هنا صورة موجزة عن أربعة نماذج من أطروحات الدكتوراه التي نوقشت خلال الشهور الماضية: اثنان منهما في النقد الأدبي واثنان في الدراسات اللغوية، ونورد في الملحق كشفا يضم أبرز عناوين هذه البحوث لإعطاء لمحة عن تنوعها بين المرحلتين والتخصصين، وتنوع موضوعاتها واهتماماتها في كلا التخصصين والمرحلتين، ونورد بعدها كشفا يضم أبرز عناوين هذه البحوث المنجزة، لإعطاء لمحة عن تنوعها بين المرحلتين والتخصصين، وتنوع موضوعاتها واهتماماتها في كلا التخصصين والمرحلتين.

النموذج الأول: التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر

قدمت هذا العمل الباحثة حصة عبد الله الكتبي استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه -تخصص الأدب والنقد.

١- إشكالية البحث:

تعتمد إشكالية البحث أساسا على التجريب الذي تتجلى ملامحه بالسؤال الفني والإبداعي والنقدي الذي يمثل هاجس النزوع لكتابة نص أدبي جديد، كما تعتمد على فهم ووعي كيفية تحويل هذا الهاجس من رغبة نظرية إلى واقع متجسد في العمل الأدبي، وهو ما يمكن أن يسمى بالتجريب، و هو أفق كتابة يصدر عن هاجس البحث عن الجديد الذي يتحقق عبر التحرر من إسار السائد، مما يجعله يمثل شكلا من أشكال تكريس حرية المبدع.

فمن خلال التجريب تتحرك الذات المبدعة نحو ارتياد آفاق بكر و استكشاف عوالم مجهولة ؛ لمعارضة المنجز الفني المتحقق بحثا عن رؤى جديدة و أسلوب في الكتابة وفي النقد أيضا، فمن خلال التجريب يشتغل المبدع بجهد متواصل لينتج النص الملائم لقناعاته التي يحاول بها أن يتخطى الأشكال الفنية السابقة ، مما يعطي التجريب مشروعية الوجود و الاستمرار، ولعله الجهد المشابه الذي يبذله الناقد والدارس أيضا في زمن التجريب.

بهذا التجريب، وهذا النزوع نحو التجديد المستمر، جاء موضوع البحث الذي يحمل عنوان « التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر »، وهو الموضوع الذي حاول به موضوع الأطروحة رصد هذا الخطاب الشعري الإماراتي الذي شهد مسارا حافلا بالمنجزات الإبداعية التي جسدت التمايز الكفيل برصد مراحل تطوره، ذلك لأن التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر مشروط تاريخيا بوجود تجريب سابق عن تجريبه و هو التجريب في خطاب الشعر العربي الحديث، فالمؤكد أن تجارب شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة لم تكن منعزلة عن نظيراتها الشعرية في

المشرق العربي التي أسهمت بفعالية في بلورة أسس التجريب الشعري وتشخيص مقوماته الفكرية والجمالية بأشكال فنية جديدة ومتطورة، و هو ما حاول موضوع البحث بإشكالياته المتعلقة أساسا بالتجريب أن يبحث عن له انعكاسات الخطاب الشعري العربي وعن تأثيراته في الخطاب الشعري الإماراتي الذي واكب الدعوة إلى التجريب بمستويات مختلفة، جعلته في الأخير خطابا شعريا يمتلك خصوصيته الفنية والموضوعية.

وقد تأيدت إشكالية الموضوع بأسئلة منهجية وفنية ومعرفية منها:

- ما هو التجريب؟ و ما طبيعة علاقته بالشعر تحديدا؟ ما هي خصائص الخطاب الشعري التجريبي؟ و كيف تجسدت في المتن الشعري موضوع الدراسة؟
- ماهي طبيعة التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر؟، هل هو السعي الإبداعي المؤسس على خلفية معرفية و رؤى فكرية واضحة؟، أم هو مجرد الخروج عن السائد الشعري و مخالفة الذائقة الفنية، و إحداث المغايرة من جل تحطيم النموذج لاغير؟
- ما طبيعة المسارات الشعرية التي حددت معالم التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر؟
- ماهي موضوعات و جماليات الخطاب الشعري التجريبي الإماراتي المعاصر عبر مساراته المختلفة؟...

٢– خطة البحث: هيكل البحث وخطته مجموعان في العناصر الآتية:

- مقدمة و أربعة فصول تدرج فيها البحث منهجيا ابتداء من المطارحات النظرية فالتطبيقية، بهذا كانت الخطة وكان هيكل البحث ن فقد جاء الفصل الأول التمهيدي الذي يحمل عنوان: التجريب و الشعر و إشكالية، وفيه ثلاثة مباحث: أولها يتعلق بمفهوم التجريب في اللغة و الاصطلاح، ويتعلق المبحث الثاني

بالتجريب و خطاب الشعر العربي الحديث، وفيه حديث على مسارات نشأة ظاهرة التجريب في الشعر العربي، وصولا إلى طرح إشكالية المفهوم بين التجريب و الشعر العربي الحديث عبر مساراته المختلفة، وجاء المبحث الثالث ليتناول التجريب و الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر.

- أما الفصل الثاني فعنوانه: التجريب و مسار الرومانسية في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر، وفيه مبحثان، الأول ويتناول: التجريب ومستويات المتغير الموضوعي أما الثاني فيتناول: التجريب و مستويات التشكيل الفني، و جاء الفصل الثالث تحت عنوان: التجريب و مسار الواقعية في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر، وفيه مبحثان: التجريب ومستويات المتغير الموضوعي، والتجريب و مستويات التشكيل الفني.

- أما الفصل الرابع فيحمل عنوان: التجريب و مسار قصيدة النثر في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر، وفيه ثلاثة مباحث موزعة على العناوين الآتية: التجريب و مستويات المتغير الموضوعي، التجريب ومستويات التشكيل الفني، التجريب و مستويات التشكيل البصري، وانتهى البحث بخاتمة مشمولة بنتائج البحث.

٣– منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي و ذلك بغية الإلمام بملامح التجريب و تجلياتها في المتن الشعري، تضاف إلى إجراءات منهجية أخرى ذات منحى تاريخي ونسقي بنيوي، وكذا الاستعانة ببعض الإجراءات المتعلقة بالمنهج السيميائي الخاص بتأويل عتبات النص و تأثيرها على المتلقي.

٤– خاتمة البحث ونتائجه:

لقد أثمر تتبع ظاهرة « التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر « جملة من النتائج، جاء تلخيصها في النقاط الآتية:

- التجريب في المفهوم النقدي مصطلح فضفاض يصعب تعريفه تعريفا جامعا قاطعا للشك، حيث تعددت مفرداته ومصطلحاته التي تجلت بمفاهيم منها: التجاوز، كسر المألوف وابتكار قيم جديدة، المغامرة، المحاولة، التجريد،....

- أثبت البحث أن التجريب فعل إبداعي متأصل في الشعر العربي منذ كان باعتباره حركية دائمة تتم عن البحث داخل الجنس الأدبي.

- أكد البحث أن التجريب في خطاب الشعر العربي الحديث قد أثمر أشكالا شعرية متنوعة، تلك الأشكال التي تم تحديد كل منها بموضوعاته وخصائصه الجمالية، بدءا من الرومانسية فالواقعية ثم مسار قصيدة النثر، حيث استطاع كل مسار أن يتميز بمضامينه وببنياته اللغوية والبلاغية و بإيقاعاته و أن يستخدم وسائل التعبير الفنية الخاصة و المعبرة عنه من خلال محاولة إعادة صياغة العلاقات المتغيرة في الواقع بشكل يتلاءم مع مستويات الإبداع و التجريب

- أثبت البحث أن هناك انسجاما وتواشجا عميقا، بين الخطاب الشعري وبين التحولات الفنية و الفكرية و الاجتماعية، خاصة وأن الشعراء هم الذين حملوا لواء التغيير و التجديد على الصعيدين الفكري و الفني، حيث يسعى الشاعر الإماراتي إلى اجتراح مشروعه المغاير تدفعه رغبة ملحة في تجاوز واقعه الشعري و عدم الاستسلام للتقليد ؛ لكتابة قصيدة متجاوزة للمألوف انطلاق من رؤية جديدة للأشياء، و في ظل هذا يتحول سؤال الكتابة في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر من مدار الثابت إلى مدارات التحول، و من سؤال التقليد إلى سؤال التجريب ؛ ليرسم آفاقا جديدة و صيغا مغايرة للخطاب و التواصل الجماليين و ذلك عبر الخروج على القواعد الجاهزة أو تجاوزها

- وأكد البحث أخيرا أن التجريب فعل متأصل في الخطاب الشعر الإماراتي المعاصر، وقد أثمر هذا الفعل مسارات شعرية حافلة بنصوص راهنت على المختلف، فصنعت التميز الذي تجسد في أرقى صوره عبر مسارات فنية وموضوعية متواصلة منذ مسار الرومانسية، الواقعية، وقصيدة النثر، ولا يزال

هذا المسار مفتوحا على الجديد الذي ترسم ملامحه التجارب الشعرية الإماراتية المعاصرة.

النموذج الثاني: الحكاية الشعبية في الأدب الإماراتي – دراسة في البنية والوظيفة

قدمت هذا العمل الباحثة هند أحمد محمد السعدي استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة تخصص: الأدب والنقد

١– إشكالية البحث:

بدأت إشكالية البحث بتقديم معرفي حرصت فيه الباحثة على التأكيد على أهمية الأدب الشعبي وعلى حضوره القوي، فالأدب الشعبي جزء من الثقافة الشعبية، ذلك لأنه يحمل الكثير من الأعراف والتقاليد والممارسات الشعبية، علاوة على ما يزخر به من قيم روحية ونفسية تضمن له استمراريته وشعبيته، وتزيد من فاعلية حضوره في الوعي الفكري، والوجود البشري.

كما أن الآداب الشعبية هي المكوّنة للثقافة الشعبية، وهي تسجيل للذاكرة الجمعية بما تحويه من أنماط السلوك وطريقة التفكير، وطبيعة الممارسات، ومن الآداب الشعبية نجد الحكاية الشعبية التي تعتبر نمطا من أنماط الأدب الشعبي ونوعا مهمّا من أنواعه، وهي شكل تعبيري قديم عرفته المجتمعات البشرية، حيث احتلت الحكاية الشعبية مكانة عظيمة في نفوس هذه الشعوب لارتباطها بمواقفهم ومعتقداتهم تجاه الوجود وحركة الكون من حولهم، وتفسيرًا لمخاوفهم إزاء الطبيعة.

وهنا يكمن سرّ جمال المتخيّل الشعبي والذي يتجسّد في الحلم الجماعي للرغبات والأحلام العميقة في تحقيق حياة أفضل من خلال الحكاية الشعبية التي تحمل في ثناياها التحوّلات الاجتماعية والقيمية، فهي من خلال ذلك كلّه تبعث في نفوسنا السرور والبهجة لما تثيره من خيالات.

بهذه الأهمية جاء البحث الذي أرادت به الباحثة –كما ذكرت في مقدمة بحثها– تقديم إضافة في مجال الدراسات المتعلقة بمخزون الثقافة والتراث الشعبي لدولة الإمارات، وقد ذكرت الباحثة مجموعة من الأسباب التي أدت بها إلى اختيار هذا الموضوع بهذه الكيفية ومنها:

الخصوصية التي تميّز هذا النوع من الآداب الشعبية عن غيرها من الأنواع السردية سواء من حيث تناقلها، أو عوالمها الواقعية والعجائبية والمزج بينها.

تفاعل جمهور المتلقّين معها من مختلف الأعمار والأجناس.

الزحف الحضاري والمدني الذي ينطلق في تطوّر مستمر، فكثير من الموروثات باتت تحت سيطرة عالم متغيّر، فلا بدّ من أن تصان وتحفظ من الضياع، ونقلها إلى الجيل الحالي بمدلولاتها وصورتها، ونعرّفهم بهذه الحياة في الماضي، والمأثورات الشعبية التي تربّى عليها آباءهم وأجدادهم.

الحكاية الشعبية تعتبر من أكثر الأشكال التعبيرية التي تقاسمتها شعوب العالم، ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات منها، على اختلاف أنواعها، فهي سجل شامل لفكرهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

٢- منهج البحث:

اعتمد البحث - بحسب طبيعته المتعلقة بالمتخيل الشعبي- على المنهج البنيوي المورفولوجي أو الوظائفي، حيث جعلته الباحثة منصبًا على الحكايات الشعبية الإماراتية، وتحليلها من الناحية البنيوية ليسهم ذلك في تحليلها مورفولوجيًا، وقد حرصت الباحثة في التحليل على إبقاء النصوص كما جمعها الكتّاب.

وقد استعانت الباحثة في منهجها المختار على دراسة الباحث الروسي (فلاديمير بروب): مورفولوجيا الخرافة، حيث اعتمد عليها البحث بشكل كبير سعيًا لإثبات توافر القوانين للقصص الشعبي العالمي في الحكايات الشعبية، وخضوعها للمسار الوظيفي المورفولوجي ذاته، وانقسام الشخصيات فيها إلى الحقول عينها التي أخبر عنها (بروب) في دراسته تلك.

٣- هيكل البحث وخطته:

تم بناء هيكل البحث وخطته بمدخل تأسيسي، وبابين أساسيين، تناول المدخل

مفاهيم تخصّ التراث الشعبي بشكل عام، والحكاية الشعبية على وجه الخصوص

أما الباب الأول: فقد اختصّ بالبنية الفنية للحكاية الشعبية الإماراتية، وهو مقسّم إلى ثلاثة فصول: تناول الأول منها الشخصيات من حيث البناء والأسماء والنعوت، والأنماط، وتخصص الفصل الثاني في تجليات الزمان والمكان في الحكاية الشعبية الإماراتية، أما الفصل الثالث فقد خصّص لأدوات الربط المساعدة في الحكاية الشعبية، وهي: الحوار والإخبار، والتكرار العددي.

أما الباب الثاني من البحث فقد اختصّ بالبنية الوظائفية للحكاية الشعبية الإماراتية، وهو مقسّم إلى ثلاثة فصول كذلك، تناول الفصل الأول وظائف الشخصيات في الحكاية الشعبية الإماراتية، والفصل الثاني اختصّ بحقول الشخصيات وطرق تقديمها في الحكاية الشعبية الإماراتية، أما الثالث فقد تناول الوحدات الوظائفية في الحكاية الشعبية الإماراتية وهي وحدة الاستهلال، ووحدة الخاتمة، ووحدة العنوان، وختامًا فقد ذيّل البحث بخاتمة أجملت الباحثة فيها النتائج والملاحظات المنبثقة من البحث.

٤– خاتمة البحث ونتائجه:

لقد أفصحت الدراسة عن جملة من النتائج التي توصّل البحث إليها منها:

- مثّلت الحكاية الشعبية في الأدب الإماراتي خلاصة لتجارب الإنسان مع الحياة، وتأكيدًا لانتصاره على الصعوبات التي واجهته، كما أنها زخرت باللوحات الصادقة للحياة الشعبية التي عاشها المجتمع آنذاك، وصورة لمعاركه التي خاضها ضد المجهول.
- أكد البحث أن الحكاية الشعبية الإماراتية ذات طابع محلي متواصل ومترابط مع الطابع الشكلي العالمي، ففي أدوار البطولة مثلًا قد تراوح السرد الحكائي بين الذكر والأنثى، فتارة يكون البطل فيها ذكرًا، وتارة أخرى أنثى، وقد تأثّرت في ذلك بنظيرتها من الحكايات العالمية.

- عالجت الحكايات الشعبية الإماراتية موضوعات اجتماعية عدّة، مثل: ظاهرة اليتم وعقباتها السلبية على الأبناء، من ظلم زوجة الأب، والتيه والضياع والتشرّد، وظاهرة السحر، وعوالم الجنّ الخفيّة، وظاهرة تفشّي الغيرة بين مختلف فئات المجتمع، وبروز ظاهرة الطبقات المجتمعية بدءًا من السلطان إلى الحطّاب أو السمّاك وغيرهم من أصحاب المهن والحرف، إلى غيرها من الموضوعات والظواهر.

- التزمت الحكايات بنظام المكان المفتوح كما الحكايات العالمية، أو المكان غير المعلوم وإن كان مسمّى، فهو في قرية ما، أو مدينة ما، أو في بيت ما، إلا ما ندر، إضافة إلى المكان العجائبي، أما الزمان فهو الزمان غير المعلوم كذلك، والمبهم المستند على ماض غير محدّد، فهو في زمان سحيق مرتبط بـ (في قديم الزمان)، إلا ما تحدّد منها بأزمنة محدّدة، كتلك التي دلّت على مناسبة ما، أو فصل معيّن، أو ما ارتبط بزمان ديني كالصلاة أو الأذان، وهذا أيضًا من خصوصيات حكاياتنا التي تثبت أصل نشأتها وروايتها.

- صورت الحكايات الشعبية الإماراتية مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد التي اختصّت بها منطقة الخليج بشكل عام، والإمارات على وجه التحديد، كالعادات المتعلّقة بأمور الزواج، أو في معاملة الزوجين لبعضهما البعض، أو عادات الضيافة، وعادات الطعام، وتربية الأبناء، والارتحال والسفر، وبناء البيوت، ورعاية المواشي.

- ضمت الحكايات الشعبية مخزونًا من المعتقدات التي آمن بها آباؤنا وأجدادنا، سواء منها ما يتعلّق بطرد الجنّ مثلًا، كأن توضع الأداة الحادّة في مكان ما لأن الجنّ يخافون منها، أو عدم الاقتراب من منابع المياه ليلًا، أو الابتعاد عن السيوح الهادئة المنبسطة، أو ضرب الكلاب والقطط، وغيرها.

- لقد اعتمدت الحكاية الشعبية الإماراتية على مرجعيّات متعدّدة، فتارة نجدها مرجعية دينية، وهذا ما يسمها بالخصوصية، وتارة نجدها مرجعية أسطورية أو

تاريخية بأن تعتمد في شخصياتها على شخصيات حقيقية تاريخية، ومرجعية متصلة بالأدب الشعبي العربي كتلك التي تأثرت بالسيرة الهلالية، أو بكليلة ودمنة كما في قصص الحيوان.

- وتمتاز الحكاية الشعبية الإماراتية أيضًا بمجموعة من الميزات الفنية، فهي بسيطة غير معقدة في تركيب الشخصيات والأحداث، كما أن أحداثها تتسم بالاستطراد المتواصل، وفيها شيء من المبالغات التي تبرز البطل المنتصر مهما كثرت حوله المخاطر والأهوال.

- وأخيرا كانت وصية الباحثة التي جاء فيها: يجب على المؤسسات الأكاديمية المهتمة بالمخيال الشعبي فتح الباب على مصراعيه أمام الباحثين، وهو بحاجة ماسة إلى البحث الأكاديمي بصفة خاصة بغية الوصول إلى شتّى النتائج، فالحكاية الشعبية الإماراتية ومعها الأدب الشعب بصفة عامة تستحق من باحثينا - كما ترى الباحثة - أن يعيدوا من خلالها الحقّ لأسلافنا الذين تركوا لنا هذا الموروث القيّم، وأن ننقذه من الضياع، فهي كـ(صندوق العجائب) الذي يحوي عناصر ومكوّنات مجتمعية قيّمة لذاكرة جمعية، تعبّر عن أفكار ورؤى وأحلام أهلها.

النموذج الثالث: الجهود اللسانية للفلاسفة في التراث العربي
دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة (الفارابي وابن سينا وابن رشد نماذج)

قدمت هذا العمل الباحثة منى مجاهد المطري استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة تخصص: اللغة والنحو.

١– إشكالية البحث:

بدأ البحث بذكر أهمية اللغة التي هي وعاء التفكير الإنساني، ووسيلة الاتصال بين البشر على اختلاف ثقافتهم وتكوينِهم العلمي، ومن هنا كان التلاقي بينها وبين العلوم المختلفة في شتى المجالات، وقد أولاها العلماء في التراث العربي الاهتمام على اختلاف مجالاتهم العلمية والمعرفية والتأليفية، ومن ضمن هذه المجالات: الفلسفة التي تتعامل مع اللغة بمستوياتها المختلفة بطريقة تناسب آلياتها ووسائلها، فهي تتعامل معها بمنظور فكري عميق، وبذلك كانت أسئلة الإشكالية التي تبدو في البحث بالأسئلة الآتية:

كيف أسهم الفلاسفة في إثراء الدرس اللساني، وكيف تفاعلوا معه في مؤلفاتهم المختلفة؟ ما هي المباحث اللسانية التي تطرق إليها الفلاسفة قديما، وما المستويات التي حظيت باهتمامهم؟ وما هي حدود الامتدادات التي يصل إليها الفكر الفلسفي عند تعامله مع اللغة، وماذا يربط بين اللغة والفكر من وجهة نظر الفلاسفة؟. وهل يمكن أن نجد تقاربا بين الفكر الفلسفي في تعامله مع اللغة واللسانيات الحديثة، وأين يكمن هذا التقارب؟ وكيف يمكن وصف العلاقة بين الفلسفة العربية والمباحث اللسانية؟ ماحدود هذه المقاربة وامتداداتها؟

٢– منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على مناهج عدة أبرزها المنهجان الوصفي والمقارن؛ حيث استخدم المنهج الوصفي في استقراء المباحث اللسانية عند الفلاسفة وذلك من خلال دراسة النماذج، وتحليلها ورصد خصائصها. أما المنهج المقارن فقد اعتمد

على مستويين: الأول المقارنة بين الفلاسفة في مباحثهم اللسانية، والثاني المقارنة بين المقولات اللسانية عندهم وقضايا اللسانيات الحديثة.

٣- هيكل البحث وخطته:

اعتمد البحث في بناء خطته على مايلي:

- الفصل التمهيدي، حيث تناول البحث فيه معالم واتجاهات اللسانية في التراث العربي، وتم تقسيم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان معالم الاتجاه البنيوي في التراث العربي، وفيه تمت دراسة نماذج على التفكير في البنية اللسانية في التراث، والمبحث الثاني بعنوان معالم الاتجاه الوظيفي في التراث العربي، وسلط الضوء على جهود العرب في دراسة الجانب الوظيفي للغة، والمبحث الثالث: معالم الاتجاه السياقي في التراث العربي من خلال تناول السياق وإسهامات العرب فيه

- الفصل الأول الموسوم بـ اللغة من المنظور الفلسفي، وفيه تم وضع أرضية معرفية للبحث من حيث الخلفية الفكرية والاجتماعية والعلمية للفلاسفة المعنيين في الدراسة، وبناء على ذلك تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول للحديث عن الفارابي وجهوده في الفكر واللغة، والمبحث الثاني لابن سينا وإسهاماته الطبية واللسانية، أما المبحث الثالث فتناول ابن رشد وفكره.

- الفصل الثاني الموسوم بـ أسس المعرفية للنظرية اللسانية عند الفلاسفة، تناول تأسيس المفاهيم اللسانية عند الفلاسفة من خلال مؤلفاتهم، وضم المبحث الأول المفاهيم اللسانية العامة والمبحث الثاني الذي تناول علم الأصوات، والمبحث الثالث تطرق إلى البحث في مفاهيم التركيب والدلالة. - الفصل الثالث الموسوم بـ الجهاز المصطلحي للنظرية اللسانية عند الفلاسفة، وفيه ذكر للمصطلحات اللسانية الواردة في مؤلفاتهم؛ حيث الجهود اللسانية للفلاسفة في التراث العربي دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة (الفارابي وابن سينا وابن رشد

نماذج (تناول المبحث الأول المصطلحات الصوتية، والمبحث الثاني المصطلحات التركيبية النحوية، والمبحث الثالث خصص للمصطلحات الدلالية.

٤– البحث ونتائجه:

خاتمة البحث مشمولة بمجموعة من النتائج أهمها:

- لقد حظيت الموضوعات اللسانية باهتمام العلماء في التراث العربي على اختلاف تخصصاتهم، فتطرق إليها علماء القراءات والتجويد، والأصوليون، واللغويون، والمناطقة وغيرهم، فكان لكل منهم رؤيته المميزة، ومنهجه الخاص بناء على خلفياتهم المعرفية وتوجههم الفكري.

- للفكر البنيوي معالم في التراث العربي يتضح ذلك من تناولهم لقضايا بنية الصوت، والتمييز بينه وبين الحرف، وفي مفهوم اللغة وبنيتها، والجملة وحدودها والتركيب، كما حظي موضوع اكتساب اللغة باهتمامهم، وأبرز معالم هذا الاهتمام نلمسها عند ابن خلدون، الذي أشار أيضا إلى موضوع اللغة المشتركة؛ فهي ظاهرة كلية تجتمع فيها كل الأمم ومن ثم تستعمل كل أمة بنيتها الخاصة بناء على البيئة التي تنشأ فيها.

- امتازت النظرة الوظيفية للغة في التراث العربي باهتمامها بمستوياتها المتعددة؛ فالصوت له وظيفة مفردا أو مركبا، وللفظ في دالته وظيفة، وفي التركيب تتعدد وظائفه حسب موقعه من الجملة، كما لم يغفلوا الإشارة إلى وظيفة اللغة الاجتماعية التواصلية، كما تنبهوا إلى موضوع عناصر الاتصال كما رأيناه عند الشوكاني الذي قارب الفكر اللساني الحديث عند جاكبسون في نظرية الاتصال.

- وظف العلماء في التراث العربي السياق وأهميته في اللغة لتحديد دلالات الألفاظ والتراكيب، من خلال تناولهم للسياق النحوي، ودور المقام في تحديد الدلالة، وبناء العلاقات في التعامل مع الجملة الذي يقوم على التصور الذهني، وأبرز ما قدمه العلماء في هذا الجانب نظرية النظم للجرجاني

- كان للفلاسفة في التراث العربي إسهام في الدرس اللساني في جميع مستوياته؛ الصوتية والتركيبية والدلالية، ويعود ذلك إلى خلفيتهم المعرفية التي كانت اللغة إحدى مكوناتها، وقد جاء اهتمامهم باللغة كونها الوعاء الفعلي للفكر، و بها تترجم الأفكار والمعاني، وقد أثبتوا وجود علاقة ترابطية بين اللغة والفكر

- تطرق الفلاسفة إلى مفاهيم لسانية متنوعة؛ منها: علم اللسان وماهية اللغة، وعلم الأصوات بشقيه الفيزيائي والوظيفي، كما تناولوا مفاهيم دلالية تتعلق بدلالة اللفظ، وعلاقة اللفظ والمعنى، وأنواع الدلالات، وفي التركيب اهتموا ببيان العلاقة بين النحو والمنطق، وأقسام الكلام، والاشتقاق وأنواعه.

- تميز الفارابي في طرحه لموضوع نشأة اللغة وتناوله للتطور اللغوي الذي تمر اللغات، كما تفرد في تناوله لقضية التشريع والمشرعين ودورهم في تكونهما، وتبعه ابن سينا في رأيه حول الاصطلاح والمواضعة في نشأة اللغة، كما تبني ابن رشد نظرية المواضعة، وفي اللسانيات الحديثة اتفق في هذا الرأي معهم اللساني (بيير جيرو) الذي يقر بكون اللغة تقوم على الاتفاق والمواضعة.

- اهتم الفلاسفة بوظيفة اللغة التعبيرية التواصلية بما يتقارب مع ما جاءت به اللسانيات الاجتماعية في الربط بين اللغة والدور الاجتماعي؛ فهي ظاهرة اجتماعية تأتي تلبية لحاجة طبيعية يقتضيها التواصل الإنساني.

- تمكن الفلاسفة من توضيح ماهية الصوت الإنساني وأهميته، وفسروا كيفية حدوثه ومصدره والوسط الناقل له، وكذلك دور السمع في العملية الكلامية، كما فصل ابن سينا عناصر العملية النطقية بالتفصيل الدقيق في رسالته أسباب حدوث الحروف، والتقى كثيرا في هذا التفصيل مع ما جاءت به الدراسات الحديثة.

- أكد الفلاسفة وجود صلة ترابط بين النحو والمنطق، وأهمية العالقة بين الفكر واللغة وهذا ما أثبته اللسانيون حديثا وعلى رأسهم مولر؛ وتناولوا الدلالات

بأنواعها المختلفة، ووضحوا العلاقة بين اللفظ والمعنى.

- استخدم الفلاسفة مصطلحات لسانية متنوعة، منها ما اشترك مع النحاة واللغويين ممن سبقوهم، ومنها ما تفردوا به، وهناك مصطلحات لسانية حديثة أشار إليها الفلاسفة في مؤلفاتهم تحمل الدلالة ذاتها المتعارف عليها الآن، لكن بمفهوم علمي دقيق.

- تميز الفلاسفة بالنظرة الشمولية الكلية في تطرقهم للموضوعات المختلفة، وجاءت مفاهيمهم علمية مجردة، مع الانتقال من الكليات إلى الجزئيات، ومن العام إلى الخاص، كما لجأوا إلى وضع الحدود الدقيقة للمصطلحات لتجنب اللبس والغموض.

- أظهر البحث تقاربا فكريا في المفاهيم اللسانية بين الفلاسفة في التراث العربي وبعض النظريات اللسانية الحديثة ومفاهيمها؛ من ذلك فكرة نشأة اللغة، ودور الجماعة في اكتسابها، وتناولهم لموضوعات علم الأصوات والاضطرابات النطقية، وطرق معالجتها، ووجود علاقة بين اللفظ ومدلوله، وعناصر الدلالة، والإشارات التداولية.

- من الإشارات المهمة فيما قدمه الفلاسفة للدرس اللساني طرحهم فكرة النحو العالمي، الذي تشترك فعليا مع الدرس اللساني الحديث وبالأخص ما ذكره تشومسكي حول Grammar Universal، من خلال وضع عموميات نحوية مشتركة بين اللغات.

- اعتمد الفلاسفة على المنهج الوصفي الذي يقوم على التحليل في بعض القضايا، من خلال الوصف الدقيق للظاهرة اللغوية، للوصول إلى القوانين الكلية، كما نلحظ تناولهم للجانب الوظيفي والاجتماعي للغة.

النموذج الرابع: النّصّيّة فِي الْقِصّةِ الإماراتية القصيرة جدا – مُقَارَبَةٌ لِسَانِيّةٌ

قدمت هذا العمل الباحثة هنـــدُ حـمدُ الكتبـــي استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها تخصص: لغة ونحو

١– إشكالية البحث:

تبدو إشكالية البحث بمجموعة من الأسئلة التي جعلتها الباحثة أساسا للدخول إلى عالم البحث، والأسئلة حضر بالكيفية الآتية: ما مظاهر النصية في نص القصة الإماراتية القصيرة بجميع مكوناته التركيبية والدلالية التي تتشكل في وحدة نصية كبرى؟ وما أهم الأدوات التركيبية والمعجمية والدلالية التي تسهم في استمرارية النص وفي تعزيز خطيته؟ وإلى أي مدى يمكن لنا إدخال السياق في المقاربة اللسانية النصية؟،وكيف تؤثر الإحالة في التماسك النصي للقصة الإماراتية القصيرة جدًا؟ وما مدى التولج في البنية العميقة للنص والبحث المكون للدلالة الخفية التي تشكل تلك العلاقة الجدلية بين البنية العميقة والبنية السطحية للنص.

بهذا جاءت الإشكالية التي هدف البحث من خلالها إلى بناء الجسور النقدية بين النصوص القصصية القصيرة جدا نظريا وتطبيقيا، وكذا التوسع في الدراسات النصية بما يتماشى مع الدرس اللساني النصي الحديث، ومن الأهداف أيضا إبراز أهم عناصر التماسك النصي في القصة الإماراتية القصيرة وتوضيح أهمية التفسير الدلالي في ظل النظرية السياقية.

٢– منهج البحث:

اعتمد البحث على تنويع منهجي بدا بمختلف المناهج التي لها علاقة بالقراءات وبالبحوث النصية، وفي ذلك وجدنا المنهج الأسلوبي والمنهج البنيوي والسيميائي والتأويلي ؛ لما لهذه المناهج من قدرات – كما ذكرت الباحثة – في استجلاء مكونات النص الجمالية التي لا تبدو واضحة بمجرد الملامسة اللسانية التحليلية العابرة بل تحتاج إلى الرؤى الاستكشافية العميقة، وفي كل ذلك كان التركيز على منهج أساسه مقاربة

النصوص القصصية وتحليلها.

٣- هيكل البحث وخطته:

بعد المقدمة كان المدخل الذي اشتمل على الإطار النظري في المقاربة اللسانية النصية، حيث كان الحديث عن اللسانيات النصية من خلال التعريفات والمفاهيم والحدود الفنية والاصطلاحية واللسانية الخاصة بالنصية.

ويأتي الفصل الأول الذي تناولت فيه الباحثة آليات اتساق ا لنص في القصة الإماراتية القصيرة جدا في مبحثين من حيث الاتساق النصي والإحالة و الاستبدال / الحذف / الوصل أو الربط، و الاتساق المعجمي. وبعد ذلك جاء الحديث عن الفصل الثاني الذي تناولت فيه الباحثة: تمظهرات الانسجام النصي في القصة الإماراتية القصيرة جدا، بأربعة مباحث هي: التوازي وتنامي النص والانسجام الموضوعاتي وتأويلية السؤال والجواب وترتيب الأحداث. ومن ثم يليه الفصل الثالث الذي يتعلق بالتناص في القصة الإماراتية القصيرة جدا، وفيه ثلاثة مباحث: آليات التناص الداخلي والتناص الخارجي.

وينتهي البحث بالفصل الرابع الذي يحمل عنوان: التداولية السياقية في القصة الإماراتية القصيرة جدا: حيث يبدأ الفصل بمدخل تعريفي للتداولية السياقية، ويشمل كذلك ثلاثة مباحث: الأول: أفعال الكلام والاستلزام الحواري في القصة الإماراتية القصيرة جدا، والمبحث الثاني: الحجاج والافتراض في القصة القصيرة القصيرة، أما المبحث الثالث، فيتناول التنويعات السياقية في القصة الإماراتية القصيرة. ثم جاءت الخاتمة ملخصة لمحتوى البحث ونتائجه التي توصل إليها البحث.

٤- الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات أهمها:

- أن القصة القصيرة جدا الإماراتية: تبدو مترابطة الأجزاء عن طريق الاتساق النحوي والاتساق المعجمي.

- وجود الإحالات وانتشارها على مستوى القصة يمثل د لالة واضحة على الاتساق والانسجام النصي والدلالي الظاهر، مما يساعد على إزالة الغموض، واكتمال الفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي حتى إ ن القارئ ليشعر بالانسجام الحاصل بين الدلالة والسياق داخل النص.

- أسهمت الإحالات النصية في اتساق القصة عن طريق ضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب وغيرها، والتي أسهمت في ربط أجزاء القصة و تماسك بنيتها الكلية..

- أسهم استخدام الضمير في حدوث انسجام وترابط بين أجزاء النص القصصي بحيث يفهم المتلقي النص ومضمونه بسهولة ويسر بدون مشقة تُذكر..

- اشتمل النص القصصي على روابط متنوعة، أسهمت في إحداث التماسك النصي، وقد تنوعت الروابط بين الإحالة الضميرية والإشارية والموصولية... وغيرها، كذلك استخدام الإحالة القبلية والبعدية وما نتج منها من حبك النص وتماسكه، فقد أسهمت الإحالة في الاتساق بين أجزاء كل قصة على حدة.

- ورود العناصر التضامنية في القصص، يسهم في النصية وذلك للإضافات التي تضيفها للنص على مستوى المعاني، سواء في طابعها الترادفي أو التقابلي أو التجاوري أو غير ذلك مما يخدم المعنى العام للنص، هذا علاوةً على الدور الذي تؤ ديه عناصر التضام تلك على المستوى الشكلي والبنائي للنص.

- يتميز التوازي في القصة بالتناغم الداخلي والانسجام عن طريق استخدام التجانس الصوتي، والتنغيمي والإيقاعي.

- يتسم جنس القصة القصيرة جدا بالإيقاع السريع الثري الذي يترتب عن تراكب الجمل وتتابعها، وبساطة التراكيب، وكثرة الحذف والإضمار، وشدة والاقتضاب، وكل ذلك أسهم بشكل كبير في انسجامها و ترابطها الدلالي.

- يلاحظ في القصة القصيرة جدا أن تنامي الأحداث مثلا يحضر حضورا واضح المعالم في القصص التي لا تتجاوز خمس عشرة كاملة، لكنها لا تأخذ كل جزء من أجزاء التنامي بكل تجلياته، بل يكفيها كلمة واحدة تشير إلى وقوع التقدم والتطور في الحدث.

- تتمتع القصة القصيرة جدا الإماراتية بالانسجام الموضوعاتي، سواء على مستوى القصة المفردة أو على مستوى عدة قصص ضمن مجموعة قصصية معينة لكاتب ما.

وختمت الباحثة بحثها بتوصيات منها: توجيه الباحثين إلى الدراسات اللسانية النصية و التعامل مع النصوص المنجزة مهما كان الحقل الذي تنتمي إليه، والاهتمام بالنصية في النص التعليمي، والحرص على تكوين الكفاية النصية لدى متعلمي اللغات، الناطقين بها أو الناطقين بغيرها.

كشف

عناوين البحوث المنجزة بالكلية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه

(تخصص الدراسات الأدبية والنقدية، وتخصص الدراسات اللغوية)

رسائل الدكتوراه في الأدب واللغة

م	عنوان الرسالة	اسم الطالب	اسم المشرف	العام الجامعي إن أمكن
١	الاستجابة الجمالية في القرآن الكريم عواملها وتجلياتها في سورة ق	زكية محمد خالد أحمد	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٤-٢٠١٥
٢	الأنساق الثقافية في أدب الإمارات المعاصر من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٠	عائشة سيف خميس سعيد العيسائى	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٣-٢٠١٤
٣	الرؤيا والتشكيل في الشعر الإماراتي المعاصر	عذبة خليفة شاهين الغفلي	أ.د محمد الديباجي	٢٠١٢-٢٠١٣
٤	العجائبي والغرائبي في بنية السرد الإماراتي	عائشة محمد عبدالله البك الشحي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٥-٢٠١٦
٥	المسرح الإماراتي الحديث- دراسة موضوعية فنية	ميثاء حمدان راشد مترف الطنيجي	أ.د.عصام خلف	٢٠١٢-٢٠١٣
٦	بلاغة الحجاج في قصص القرآن	كليثم سعيد ناصر الخاطري	د.ابراهيم عبد المنعم	٢٠١٦-٢٠١٧
٧	المقالة في أدب أحمد حسن الزيات - دراسة في المقومات الفكرية والبناء الفني	لطيفة عبدالله أحمد يوسف الحمادي	أ.د.محمد ولد عبدالحي	٢٠١٤-٢٠١٥
٨	قضايا الإنسان في الشعر الإماراتي المعاصر- دراسة موضوعية فنّية	وفاء أحمد راشد الخديم العنتلي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٦-٢٠١٧
٩	بنية السرد في الرواية الإماراتية	شيخة عبدالله محمد حالول الخاطري	أ.د.محمد ولد عبدالحي	٢٠١٧-٢٠١٨
١٠	السردية في الشعر الإماراتي المعاصر	سعاد راشد أحمد	أ.د.عصام خلف	٢٠١٥-٢٠١٦

١١	المراسلات النقدية في الدوريات العربية الحديثة- مقاربات في نقد النقد ١٩٠٠-١٩٦٠	نورا عبيد عمير محمد بن عمير الرميثي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٤-٢٠١٥
١٢	الشعر العربي المعاصر بين جملة الأدب وجملة الثقافة	زينب عيسى صالح الياسي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٥-٢٠١٦
١٣	شعر أصحاب الواحدات (اليتيمات والمشهورات) دراسة في التجربة والبناء الفني	حمدة حسن على يوسف الحمادي	أ.د.بوجمعة بن علي	٢٠١٦-٢٠١٧
١٤	سيمائية العلامة في المسرح الإماراتي المعاصر	ميثاء ماجد سعيد محمد الشامسى	أ.د.محمد ولد عبدالحي	٢٠١٥-٢٠١٦
١٥	النقد الثقافي في العالم العربي بين النظرية والتطبيق	عبير جمعة سالم محمد الحوسني	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٧-٢٠١٨
١٦	تطور الحركة الشعرية في الإمارات جماعة الحيرة أنموذجا	مريم عبدالله إبراهيم حسن الهاشمي	أ.د.ثابت عبدالرزاق	٢٠١٦-٢٠١٧
١٧	توظيف الموروث في النثر الإماراتي	موزة سليمان على سليمان آل علي	أ.د.عصام خلف	٢٠١٥-٢٠١٦
١٨	قضايا المرأة في الرواية الإماراتية	هند عبد الرحمن إسماعيل المشموم	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٧-٢٠١٨
١٩	المكي والمدني في ضوء النظرية السياقية موازنة نصية من خلال سورتي الأحقاف ومحمد	رجاء محمود عتريس	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٩-٢٠٢٠
٢٠	المتغير في الرؤية الشعرية الإماراتية	عائشة على مصبح بالقيزى الفلاسي	أ.د.ثابت عبدالرزاق	٢٠١٧-٢٠١٨

٢١	الظواهر الاجتماعية وتحولاتها في القصة القصيرة العمانية (٢٠٠٠-٢٠١٥)	شيخة بنت علي بن ناصر الراسبية	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٨-٢٠١٩
٢٢	تحولات صورة الآخر في الرواية الخليجية	رحاب يحيى عبدالرزاق الكيلاني	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٧-٢٠١٨
٢٣	فاعلية النص الأدبي في تشكيل الوعي الفني والمعرفي - متلقي المرحلة الثانوية في الامارات العربية المتحدة أنموذجا - دراسة ميدانية	مريم محمد عبدالله بن خاتم الشامسى	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٧-٢٠١٨
٢٤	القصة القصيرة جدا بين سؤال النوع وإشكالية تحول الخطاب السردي في الخليج العربي	بديعة خليل أحمد الهاشمي	أ.د.محمد عيلان	٢٠١٧-٢٠١٨
٢٥	التجريب في الخطاب الشعري الإماراتي المعاصر	حصة عبدالله راشد مرخان الكتبي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٩-٢٠٢٠
٢٦	البعد الوطني في القصة القصيرة الإماراتية المعاصرة	فاطمة رجب حسن حيدر الحوسني	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٩-٢٠٢٠
٢٧	بنية النص وتداخل أساليب الخطاب في الحديث النبوي الشريف	لطيفة محمد على محمد الفارسى	أ.د. أحمد رحماني	٢٠٢٠-٢٠٢١
٢٨	الشعر الإماراتي في ضوء النقد الأدبي البيئي	عائشة جمعة عبدالله على الشامسى	أ.د.محمد عبدالحي	٢٠١٨-٢٠١٩
٢٩	التنوع الثقافي وتجلياته في السرد الإماراتي	فاطمة على محمد على المعمري	أ.د.محمد عبدالحي	٢٠١٩-٢٠٢٠

٣٠	الموروث الثقافي في السرد الروائي – دولة الإمارات والسعودية أنموذجاً	هناء على سليمان الشبانى الكتبي	أ.د.أحمد مقبل المنصوري	٢٠٢٠-٢٠٢١
٣١	النماذ ج الإنسانية في الرواية الخليجية والرواية الغربية – دراسة مقارنة – رواية الضفاف الأخرى ورواية البؤساء أنموذجاً	نورا ماجد خلفان ماجد البدواوي	أ.د.محمد عبدالحي	٢٠٢٠-٢٠٢١
٣٢	الحكاية الشعبية في الأدب الإماراتي – دراسة في البنية والوظيفة	هند أحمد محمد السعدي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٩-٢٠٢٠

رسائل الدكتوراه في اللغة والنحو

م	عنوان الرسالة	اسم الطالب	اسم المشرف	العام الجامعي إن أمكن
١	السياق اللغوي وأثره في تعلم اللغة – تطبيق على العربية	شريفة بنت سيف بن محمد اليزيدي	د.أحمد حساني	٢٠١٣-٢٠١٤
٢	الوظائف الدلالية في النص القرآني – دراسة تداولية دلالية	فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني	د.أحمد حساني	٢٠١١-٢٠١٢
٣	المصطلح اللساني العربي المعاصر وأبعاده التركيبية والدلالية والتداولية	بدرية بنت ناصر بن محمد الوهيبية	د.أحمد حساني	٢٠١٢-٢٠١٣
٤	التراكيب النحوية عند شعراء الحيرة الإماراتيين– دراسة وصفية تحليلية	مريم سعيد علي بالعجيد الكتبي	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٤-٢٠١٥
٥	التواصل اللغوي في الموقف التعليمي – دراسة ميدانية تطبيقية	شيخة عيسى غانم عيسى العرى آل علي	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٢-٢٠١٣
٦	التخطيط اللغوي في دولة الإمارات – دراسة لسانية اجتماعية	عائشة إبراهيم محمد إسماعيل	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٦-٢٠١٧
٧	النحو العربي بين التقليد والتجديد (قراءة تحليلية)	ميثاء عبدالرحمن محمد عبدولى	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٦-٢٠١٧
٨	الحجاج في الخطاب البلاغي لدى عبدالقاهر الجرجاني – دراسة لسانية تداولية	عايدة إبراهيم محمد حسن المعيني	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٨-٢٠١٩
٩	النصية في الخطاب القيادي الإماراتي – مقاربة لسانية	رشا على عمر على الشمري	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٩-٢٠٢٠

١٠	الإحالة المقامية في القصص القرآني – مقاربة لسانية نصية في سورة الأعراف	مريم حسن حسن إبراهيم آل علي	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٩-٢٠٢٠
١١	النصوص القانونية الإماراتية (قانون العمل أنموذجاً)، مقاربة لسانية نصية تداولية	رانية أحمد رشيد شاهين	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٨-٢٠١٩
١٢	النصية في القصة الإماراتية القصيرة جداً – مقاربة لسانية	هند حمد راشد بن مرخان الكتبي	أ.د.أحمد حساني	٢٠٢٠-٢٠٢١
١٣	الجهود اللسانية للفلاسفة في التراث العربي– دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة (الفارابي – ابن سينا – ابن رشد نماذج)	منى مجاهد منصور المطري	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠٢٠-٢٠٢١
١٤	استراتيجيات لغة الخطاب الرسمي الإماراتي منذ عام ٢٠٠٤ م إلى ٢٠١٨ م مقاربة في ضوء اللسانية التداولية	ميساء راشد سعد ماجد غدير	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٩-٢٠٢٠
١٥	الاتساق والانسجام في الشعر الإماراتي الحديث – مقاربة لسانية نصية	موزة حمد سعيد قطى المنصوري	أ.د.أحمد حساني	٢٠٢٠-٢٠٢١

رسائل الماجستير في الأدب والنقد

م	عنوان الرسالة	اسم الطالب	اسم المشرف	العام الجامعي إن أمكن
١	مُشكلة الإبداع في النقد العربي الحديث	نورة عبيد عمير بن عمير	أ.د. أحمد عثمان رحماني	٢٠٠٧-٢٠٠٨
٢	القصة على لسان الحيوان في الأدب العربي الحديث	عائشة محمد عبدالله البك الشحي	د. عمر بو قروره	٢٠٠٦-٢٠٠٧
٣	الالتزام عند نجيب الكيلاني - عذراء جاكرتا أنموذجًا	مها علي صالح علي السعدى	د. أحمد عثمان رحماني	٢٠٠٥-٢٠٠٦
٤	الأبعاد الإنسانية والفنية في مرثية الخريمي	سناء زكريا عبد المجيد المجايده	أ.د. حسن الأمراني	٢٠٠٧-٢٠٠٨
٥	التشابك القصصي في سورة الكهف-دراسة في الموضوع والبناء	زكية محمد خالد أحمد	د. أحمد عثمان رحماني	٢٠٠٦-٢٠٠٧
٦	"القصة القصيرة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة-دراسة موضوعية فنية"	عائشة سيف خميس سعيد العيسائى	د. أحمد عثمان رحماني	٢٠٠٦-٢٠٠٧
٧	"حضور الوطن في الشعر العُماني المعاصر"	خولة بنت سالم بن عبدالله آل عبدالسلام	أ.د.عبد الباسط سعيد عطايا	٢٠٠٨-٢٠٠٩
٨	التصوير الفني للمرأة في القرآن الكريم	فاخرة عبيد على خميس المحنه اليماحي	د.محمد عيلان	٢٠٠٩-٢٠١٠
٩	التلقي بين النظرية الغربية والجاحظ	خديجة بنت علي بن عبدالله البلوشي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠٠٩-٢٠١٠
١٠	الموروث الثقافي في القصة الإماراتية	شيخة عبدالله محمد حالول	أ.د.عمر عبد المعبود عبد الرحمن	٢٠٠٩-٢٠١٠

١١	البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة خلال العقد الأخير من القرن العشرين	زينب عيسى صالح الياسي	د.محمد عيلان	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٢	قصص الأطفال في أدب الإمارات المعاصر دراسة تحليلية نقدية	سعاد راشد أحمد	د.محمد عيلان	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٣	رثاء المدن والممالك بين بغداد والأندلس دراسة مقارنة بين سعدي الشيرازي(ت ٧٠٠هـ) وأبي البقاء الرندي (ت٦٨٤هـ)	مريم عبدالله إبراهيم حسن الهاشمي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٠-٢٠١١
١٤	جدل الذات والمجتمع في القصص النسوي الإماراتي	ميثاء حمدان راشد مترف الطنيجي	أ.د.عمر بو قرورة	٢٠٠٧-٢٠٠٨
١٥	توظيف التراث في الرواية العمانية في العقد الأخير من القرن العشرين	بخيتة بنت خميس بن عامر القريني	د.محمد عيلان	٢٠٠٩-٢٠١٠
١٦	الوطن في الشعر الإماراتي المعاصر	وفاء أحمد راشد خميس الخديم عنتلى	أ.د.محمد عيلان	٢٠٠٩-٢٠١٠
١٧	واقع الأسرة في الرواية الإماراتية المعاصرة، دراسة موضوعية فنية	هند عبد الرحمن إسماعيل المشموم	أ.د.عبد الباسط سعيد عطاية	٢٠١٠-٢٠١١
١٨	الاتجاه الاجتماعي بين الرواية الإماراتية والعمانية دراسة موازنة	فاطمة بنت خليفه بن سعيد الحوسني	أ.د.عبد الباسط سعيد عطاية	٢٠٠٩-٢٠١٠
١٩	القصة القصيرة العمانية الراهنة ٢٠٠٠-٢٠٠٦ م موضوعاتها وجماليتها	فاطمة بنت علي بن حمد الكعبي	أ.د.عمر عبد المعبود عبد الرحمن	٢٠١٠-٢٠١١

٢٠	المنازع الشعرية في منهاج البلغاء للقرطاجني – دراسة في القضايا النقدية	عبير جمعة سالم الحوسنى	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٠-٢٠١١
٢١	السلاح في الشعر الجاهلي: أبعاده الاجتماعية والنفسية	فاطمة على محمد على المعمرى	أ.د.عمر عبد المعبود عبد الرحمن	٢٠٠٩-٢٠١٠
٢٢	المقالة النقدية الأدبية في مجلة الرافد ١٩٩٣ – ٢٠٠٠ م دراسة تحليلية نقدية	لطيفة عبد الله أحمد يوسف الحمادى	أ.د.محمد عيلان	٢٠٠٩-٢٠١٠
٢٣	حضارة العرب وعلومهم في الشعر الجاهلي دراسة موضوعية فنية	حمدة حسن على يوسف الحمادى	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠٠٩-٢٠١٠
٢٤	المثل العربي من خلال مجمع الأمثال للميداني- دراسة اجتماعية فنية	عائشة حسن عبدالله أحمد المرزوقى	أ.د محمد الديباجي	٢٠١١-٢٠١٢
٢٥	المعمار القصصي في سورة مريم – دراسة بنائية جمالية تطبيقية	كليثم سعيد ناصر الخاطري	أ.د.عبد الباسط سعيد عطايا	٢٠٠٩-٢٠١٠
٢٦	دارمية الأقنعة في مسرح الدكتور سلطان القاسمي دراسة وصفية تحليلية	ميثاء ماجد سعيد محمد الشامسي	أ.د.عبد الباسط سعيد عطايا	٢٠١٠-٢٠١١
٢٧	صورة الطفل في الرواية الإماراتية المعاصرة	هناء على سليمان حسن سليمان الشبانى الكتبى	أ.د.بوجمعة بن علي	٢٠١١-٢٠١٢
٢٨	المقالة الأدبية في جريدة الخليج في العقد الأخير من القرن العشرين – دراسة فنية	فاطمة رجب حسن حيدر الحوسنى	أ.د.عبد الكريم الموازن	٢٠١٣-٢٠١٤
٢٩	القصيدة المغتربة في الشعر الإماراتي المعاصر	حصة عبدالله راشد مرخان اجتبى	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٢-٢٠١٣

٣٠	سيكولوجية الصورة الشعرية في الشعر الإماراتي	عائشة جمعة عبد الله على الشامسى	أ.د.أحمد يوسف	٢٠١١-٢٠١٢
٣١	(التهكم والسخرية في الأدب الإماراتي- المسرح الإماراتي نموذجاً)	سارة محمد علي البلوشي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٢-٢٠١٣
٣٢	صور التجديد في شعر المهجر الشمالي	عائشة على مصبح بالقيزى الفلاسي	أ.د.عمر عبد المعبود عبد الرحمن	٢٠١١-٢٠١٢
٣٣	المدينة في الشعر الخليجي المعاصر	غالية بنت محمد بن سلطان البطاشي	أ.د.عادل محمد عوض	٢٠١٤-٢٠١٥
٣٤	شعرية المكان في الرواية الإماراتية	جميلة أحمد سالم عبيد الكعبي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٢-٢٠١٣
٣٥	الرواية النسائية في الإمارات خلال الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٨م - دراسة في البنية السردية	ليلى يوسف محمد الحداد البلوشي	أ.د.عمر بوقرورة	٢٠١٢-٢٠١٣
٣٦	مسرح الأطفال في الأدب الإماراتي- دراسة موضوعية فنية	خلود بنت سيف بن محمد الهنائي	أ.د.عصام خلف	٢٠١٣-٢٠١٤
٣٧	الهوية في الرواية الإماراتية: الرموز والتجليات	رحاب يحيى عبدالرزاق الكيلاني	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٢-٢٠١٣
٣٨	سمات الهوية الوطنية في النصوص الأدبية لمقررات اللغة العربية في الإمارات العربية المتحدة: المرحلة الثانوية نموذجا (دراسة تجريبية ميدانية)	مريم محمد عبدالله بن خاتم الشامسى	أ.د.عصام خلف	٢٠١٢-٢٠١٣
٣٩	استدعاء الموروث في القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية - دراسة تناصية	منيرة بنت عالي بن سرحان القرشي	أ.د.عبد الرحمن بناني	٢٠١٦-٢٠١٧

٤٠	الهوية الوطنية في قصص الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة	بديعه خليل أحمد الهاشمي	أ.د.محمد ولد عبدالحي	٢٠١٢-٢٠١٣
٤١	المرأة البطل في الرواية الإماراتية – دراسة فنية	حفصة عبد الله حسن آل علي	أ.د.محمد عيلان	٢٠١٧-٢٠١٨
٤٢	الخطاب الروائي العماني وعلاقته بالواقع	عائشة بنت محمد نور بن محمد أمين البلوكية	أ.د.محمد عيلان	٢٠١٧-٢٠١٨
٤٣	صورة الرجل في القصة القصيرة النسائية الإماراتية ٢٠٠٠-٢٠١٢	شيماء بنت عبدالله بن خصيب بن غانم الناعبية	أ.د.محمد عيلان	٢٠١٥-٢٠١٦
٤٤	بنية التضاد في الشعر العماني المعاصر	تيمورة بنت حمد بن ناصر الكلباني	أ.د.ثابت عبدالرزاق	٢٠١٥-٢٠١٦
٤٥	صورة القائد في النصوص الأدبية – مناهج المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً	أسماء حمد شيخان سعيد الكلباني	د.محمد أحمد عبدالرحمن+ أ.د.أحمد رحماني	٢٠٢٠-٢٠٢١
٤٦	الصنعة الشعرية عند نقاد القرن الرابع الهجري – قراءة في ضوء المنهج البنيوي	فاطمة الزهراء محمد عمر بنعمر	د.أحمد مقبل المنصوري	٢٠١٩-٢٠٢٠
٤٧	أسلوبية الشعر القيادي الأدب الإماراتي أنموذجاً	عائشة على أحمد الغيص الزعابي	أ.د.أحمد مقبل المنصوري	٢٠١٩-٢٠٢٠
٤٨	سيميائية العنوان في الرواية الكويتية	آمنة محمود خليل السيد الهاشمي	أ.د. أحمد رحماني	٢٠١٩-٢٠٢٠
٤٩	مستويات البناء النصي في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي	عائشة سعيد سالم الخنديو الزعابي	د.لطيفة الحمادي	٢٠٢٠-٢٠٢١
٥٠	رمز البحر في الشعر الإماراتي المعاصر	جابر عبدالحسين جمعة الخلصان النعيمي	أ.د.الرشيد بشير بو شعير	٢٠٢٠-٢٠٢١

٥١	القيم الحضارية في قصص الأطفال الإماراتية	حنان صالح أحمد محمد السعدي	أ.د.محمد عبدالحي	٢٠٢٠-٢٠٢١
٥٢	بناء السياق والنسق في قصص الأطفال في الإمارات	شريفة حسن على جعفر المرزوقي	أ.د.الرشيد بشير بو شعير	٢٠٢٠-٢٠٢١

رسائل الماجستير في اللغة والنحو

م	عنوان الرسالة	اسم الطالب	اسم المشرف	العام الجامعي إن أمكن
١	الأمر والنهي في القرآن الكريم - دراسة وظيفية تداولية	فوزية غلوم إبراهيم البلوشي	د.محمد لهلال	٢٠٠٥-٢٠٠٦
٢	إعراب سورة الأنعام من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي - دراسة وتحقيق	ميثاء عبد الرحمن محمد عبدولي	د.محمد عبدالنبي	٢٠٠٧-٢٠٠٨
٣	القواعد النحوية والصرفية في مدارس التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة بين النظرية والتطبيق- الصف التاسع أنموذجاً	شيخة عيسى غانم عيسى العرى آل علي	د. محمد رجب الوزير	٢٠٠٥-٢٠٠٦
٤	مخالفة الرتبة وأثرها في أداء المعنى دراسة للضمائم السياقية في المرفوعات والمنصوبات	عائشة بنت سعيد بن بشير الزيدي	أ.د. محمد خليفة الدنَّاع	٢٠٠٦-٢٠٠٧
٥	" أحكام الوجوب عند سيبويه ، دراسه في النص والتحليل "	موزة بنت أحمد بن سيف المقبالي	أ.د. محمد خليفة الدنَّاع	٢٠٠٧-٢٠٠٨
٦	بنية الفعل الوظيفية في سورة البقرة	بدرية بنت ناصر بن محمد الوهيبي	د. محمد لهلال	٢٠٠٥-٢٠٠٦
٧	الدلالة الزمنية لصيغة المضارع ، دراسة في ضوء سياق النص القرآني	فخرية بنت سليمان بن مبارك النعماني	د.محمد الوزير	٢٠٠٦-٢٠٠٧
٨	الوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام	فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني	د. محمد لهلال	٢٠٠٥-٢٠٠٦

٩	آراء الفراَء النحوية وموقف أبي حيان منها في البحر المحيط من أول سورة الفاتحة إلى آخرالنساء	أمينة محمود أحمد	د.محمد عبدالنبي	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٠	سورة الأعراف من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي دراسة وتحقيق	عائشة إبراهيم محمد إسماعيل	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٠-٢٠١١
١١	المكونات النحوية و الدلالية للجملة الاستفهامية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم	عائشة يوسف سعيد الزعابي آل علي	د.أحمد حساني	٢٠١٢-٢٠١٣
١٢	السمات التركيبية الدلالية لجملة النداء دراسة تطبيقية في القرآن الكريم	عائشة سيف خلفان الخويصرى الشامسى	د.أحمد حساني	٢٠١١-٢٠١٢
١٣	الحقول الدلالية دراسة تطبيقية على صفحة الأسرة بجريدة عُمان	نبيلة بنت سالم بن هاشل العوادي	د.أحمد حساني	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٤	الحقول الدلاليه دراسة تطبيقية على ديوان الشاعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي	تقية بنت محمد بن راشد العبري	د.أحمد حساني	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٥	صور التلطف في نصوص أخبار العرب من كتاب العقد الفريد دراسة في ضوء علم اللغة الإجتماعي	سامية بنت محمد بن زاهر البحري	د.أحمد حساني	٢٠٠٨-٢٠٠٩
١٦	إعراب سورة التوبة من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي - دراسة وتحقيق	عائشة حسين جمعه كزوة الهوتى	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١١-٢٠١٢

١٧	إعراب سورة الأنفال من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي، دراسة وتحقيق	نورة موسى يوسف آل مندوس البلوشي	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١١-٢٠١٢
١٨	المستنهى في البيان والمنار للحيران في إعراب القرآن لابن يعيش الصنعاني النحوي تحقيق ودراسة سورة النساء	منى محمد عبد الله المدحاني	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٢-٢٠١٣
١٩	القراءات القرآنية في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) – دراسة لغوية صوتية وصرفية ونحوية ودلالية	شيخة بنت حميد بن عبد الله الشامسي	أ.د.السعيد هادف	٢٠١١-٢٠١٢
٢٠	تغاير التعريف والتنكيرفي القراءات القرآنية – دراسة نحوية دلالية	آمنة بنت سالم بن سعيد الشامسي	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٢-٢٠١٣
٢١	(الجوانب اللسانية والنفسية لأمراض الكلام: دراسة تشخيصية لحالات مرضية في المجتمع العُماني	رقية بنت سليمان بن عبدالله الخروصي	د.الشريف ميهوبي	٢٠١١-٢٠١٢
٢٢	اللغة الصامتة في الحديث النبوي الشريف – دراسة في ضوء سيميائيات الحركة	مريم بنت سالم بن علي الغيثي	د.هدى محمد صالح الحديثي	٢٠١٤-٢٠١٥
٢٣	الروابط النصية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي	إيمان إبراهيم محمد عبدالله الحمادي	د.الشريف ميهوبي	٢٠١١-٢٠١٢

٢٤	لغة الأحاديث القدسية، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية	رانية أحمد رشيد شاهين	د.أحمد حساني	٢٠١٢-٢٠١٣
٢٥	التعدد اللساني في المجتمع الإماراتي - دراسة اجتماعية تربوية	منال محمد بلال فرج المرزوقي	د.أحمد حساني	٢٠١٤-٢٠١٥
٢٦	شعر أبي مسلم الرواحي - دراسة نحوية دلالية	آمنة بنت عيد بن راشد السعدية	د.هدى محمد صالح الحديثي	٢٠١٤-٢٠١٥
٢٧	منهاج اللغة العربية للصف الثالث في مدارس الغد، دولة الإمارات العربية المتحدة - دراسة لسانية تطبيقية	أنوار علي عبيد الشحي	أ.د.أشرف عبد البديع	٢٠١٤-٢٠١٥
٢٨	ديوان الإمام الشافعي - دراسة لغوية تحليلية	إيمان مصطفى أحمد المرزوقى	أ.د.محمد عبدالله سعادة	٢٠١٤-٢٠١٥
٢٩	الضعف القرائي في اللغة العربية - دراسة ميدانية لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الإماراتية والعمانية	هالة بنت خليفة بن علي الكثيري	أ.د.أشرف عبد البديع	٢٠١٣-٢٠١٤
٣٠	الاتساق النصي في حماسة أبي تمام - مقاربة لسانية نصية	حنان أحمد حسن محمد المرزوقي	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٥-٢٠١٦
٣١	لغة واجهات المحيط العمراني في دولة الإمارات العربية المتحدة- دراسة لسانية تطبيقية	نادية محمد دويب محمد الحمودي	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٧-٢٠١٨

٣٢	الأفعال الإنجازية في الخطاب الإعلامي المقروء، دراسة لسانية تداولية- الصحف الإماراتية أنموذجا	أميرة بنت خميس بن سالم الغساني	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٤-٢٠١٥
٣٣	الأمر و النهي في الأمثال - دراسة لسانية تقابلية بين العربية والإنجليزية	منى مجاهد منصور المطري	أ.د. خليفة بو جادي	٢٠١٤-٢٠١٥
٣٤	تعليمية اللغة العربية في منهاج الصف الرابع أساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة - دراسة في اللسانيات التطبيقية	أمل تيسير نجيب خضر	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٩-٢٠٢٠
٣٥	أسلوب الشرط في المحتسب لابن جني - دراسة نحوية دلالية	فاطمة عبدالله محمد	د.مجاهد منصور	٢٠٢٠-٢٠٢١
٣٦	تعلم اللغة عند أصحاب الهمم - دراسة في ضوء اللسانيات النفسية - إمارة عجمان أنموذجاً	ثريا بنت محمد بن راشد الفارسية	أ.د.أحمد حساني	٢٠١٩-٢٠٢٠
٣٧	البعد الدلالي في التوجيه النحوي للقراءات عند ابن جني في كتابه المحتسب	آمنة عوض أحمد صالح بن سميدع	د.مجاهد منصور	٢٠٢١-٢٠٢٢
٣٨	الازدواجية اللغوية في الخطاب الإعلامي المرئي الإماراتي- قناة دبي أنموذجاً	شمسة أحمد محمد أحمد الحبسي	د.حمدي عبدالحميد	٢٠٢١-٢٠٢٢

United Arab Emirates

Al Wasl University - Dubai
College of Arts

Fekr & Maarefa

A Humanities and Social Sciences Journal
Issued by College of Arts, Al Wasl University

A Peer Reviewed Annual Journal

Issue 1
2021 CE - 1443 H

United Arab Emirates
Alwasl University - Dubai
College of Arts

FEKR & MAAREFA Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences
A Peer-Reviewed Journal - Annual

Issue No. 1
fom@alwasl.ac.ae
(2021 CE - 1443 H)